

# الجامعة

مجلة فكرية جامعية تصدر في و دمشق



العدد الثاني عشر - السنة الثالثة

مايو (مايو) ١٩٦١

أيار (مايو) ١٩٦١

العدد الثاني عشر

السنة الثالثة

# الشـفـافـة

مـجـلـةـ تـقـاـفيـةـ اـرـبـيـةـ شـرـقـيـةـ

دمشق - ص ب ٢٥٧٠ هـ ١٤٩١

صـاحـبـهـ اـورـئـيسـ مـخـرـجـهـ

مـدـحـ عـكـشـ

MADHAT AKKACHE

علم

الدكتور أحمد كمال زكي

## رأي في الشعر المعاصر

وطفقا يكيلون له السباب لانه لا ينتصر لابنائه في قضيتي العدالة والسلام . كما جهروا بالعداء للشعراء الكبار الذين اكتفوا بالهروب الى ما وراء الارض ، وكانوا يعتقدون أن شعراء الصف الثاني - الناشئة - هم الافضل لأنهم يتقتلون على « فكرية » واقعية لاصقة بالارض .

وكان لا بد أن يخطو الشعراء الشيوخ خطوتهم نحو العناية بمشكلات المجتمع ، ولا سيما حين قامت ثورة ١٩٥٢ . ولمحنا في صراعهم مع الشباب زهدا متعمدا في الاخذ بمذهب الفن للفن .. فكان عملهم أشبه بيقظة الغافي وهو لم يزل في حضن النعاس ، ثم لما رأوا فيهن انضم لهم الاهؤاء الشباب قصورا ناجما عن ضعفهم الغني شددوا التكير عليهم ، فأصبح التوفيق بينهم أكثر من محال !

وعنما ظهرت المشكلة على حقيقتها : شعراء ترسوا على بناء الاطار الفني وفاتهم الغرض الاجتماعي ، وشعراء آخرون أهملوا بناء الاطار الفني في سبيل الدعوة الى التطبيق العملي لشعارات الايديولوجية الوافدة .

كان صلاح عبد الصبور وعبد المعطي حجازي ونجيب سرور مع كمال عبد الحليم والشراقي يدركون أن عداوتهم للقديم حزء لا يتجزأ من قضيتهم ، ومن ثم أمعنوا في التحلل من القيد المدرسي وتحررروا من القافية ومن الوحداتعروضية التقليدية ، وكان هذا « التسهيل » يدفع اليهم البادئين الناشئة بعد أن ظنوا - خطأ - أن الايديولوجية الهدافة لا تأبه بالمعايير الفنية المتوارثة .

يظهر دائما في عمليات الاستقراء لرصيدنا الثقافي المعاصر أن الاخذ بنظرية الفن للفن أصبح شيئا ثقيرا السلبية المطلقة .. طالما كان الفنان يجد نفسه غير متوافق مع بيئته الاجتماعية ، ولقد كان عجيبا حقا أن يتحول الرومانسيون المعاصرون واتباع المدرسة التقليدية في الشعر بالذات - وحديثنا حديث عن الشعر في الأقلية الجنوبي - الى دعوة لأن يكون الفن وسيلة ، حتى لقد ظهر - في تطرفهم - ما طبع انتاجنا الاخير بطبع الشعارات المبتذلة .

وإذا كان علينا بادىء ذي بدء أن نحرض على قيام وحدة حقيقة بين « المعيار الاجتماعي » و « المعيار الفني » فلا لنا نعبد ارتباط البواعث بأشكالها ، على الا تكون من الجدليين الذين يكادون يحسبون حساب التطبيق الواقعي في المجتمع فقط ، ولا من المدرسين الذين يركزون على الشكل وعناصره .

وعندما نختبر المحصل الاجتماعي لشاعر ما نصدر عن نقمة بأن سموه أو ابتداله مرتبط بقيم فنية ترتفع أو تهبط بانتاجه المنقود ! ولهذا رفضنا باصرار كثيرا جدا مما هدر به شعراء السنوات العشر الاخيرة من حياتنا، وأكثر ما حملنا عليه ذلك الانتاج الذي اكتفى بمعنى أرضاعنا الاجتماعية المتوارثة .. في عدم فهم لايدلوجية طارئة لم يخلصوا لها الاخلاص العميق !

لقد وقف المحدثون وعلى رأسهم الشراقي وكمال عبد الحليم ينددون بالمجتمع البرجوازي تديدا بالغا .

تعويض ذلك بالفكرة الشاعرة التي لا يقدرها الا الشاعر الذي اكتملت ثقافته ، ذلك أن المسألة ليست مسألة جودة فنية وانما هي مسألة اقتناع بالوقف الشعري . ونستطيع في مجال الاستشهاد أن نقدم ناجي أو علي محمود طه فرضى من أيهما حتى بالنغم .. حتى بالتهويم .. حتى بالياء المهم ، ولكننا لا نستطيع أن نقدم أحد الشباب بهذه الكيفية ، فان الاتجاه الاجتماعي الذي سيطر على الشعر يتطلب - بحكم الضرورة - ابتكار أساليب جديدة لا يعرفها الشعر القديم .

وعلى كل حال لم يكن القصور الفني هو ما حمل الشرقاوى أو صلاح عبد الصبور على أن يركز طاقاته في المضمون ، ولكن لأن كلاً منها يرى أن جمال القصيدة ليس في تناسق موسيقاها يقدر ما هو في « تشعر » فكرتها ، وعلى هذا النحو كان غيرهما من الوعادين .. حتى صارت الاعمال التي يعنون فيها بالصياغة ورشاقة المروسيّي متجلعين مضمونها ، تعبّر عن أفكارهم التي تمثلوها بعد عمليات طويلة من الدراسة والتثقيف ، ومن هنا طالبت بأن يكون للشاعر فلسفة .

ولكن بالرغم من عدم اكتتراث الشيوخ الرواد بالمضمون الاجتماعي فإنه ينبغي أن نسجل أن بعضهم سبق الشباب في التعرض له .. الا أنه كان تعرض من لم يقتتن .. فظل هؤلاء على الهاشم ، وظلوا على عادة اتباع التقريرية في تسجيله ، ولهذا بدا أكثر ما عرضوا له فاترا ..

ويمكن أن نقول بعد ذلك ان قيمة أعمال الشباب هي في احساسهم الموقفي الذي يعبر عنه العمل الفني ، وكلما كان هذا الاحساس عميقاً تيسّر ارتباط الناس به والفهم له ..

ومن الناحية التطبيقية نقول ان شعر الثورة الذي صدر عن الشباب لم يحدد للناس فقط فساد البرجوازية الرأسمالية والاقطاعية الطاغية ، وإنما فضح أنانية الطفاة في صور واضحة مؤثرة كان لها تأثيرها العميق ، ومن ثم استجمعت حولها القلوب .. وهذا ما لم يصل إليه أحد من المدرسين !

والخلاصة أن المثل الاعلى للقصيدة الآن ليس في يد الشيوخ الذين آثروا حقلنا الفني بروائعهم يوماً ما ، وإنما هو في يد الشباب الذين نجحوا في مواجهة هؤلاء الشيوخ وصدروا عن فلسفة اجتماعية يضعون لها الاطار الفني المناسب ، ومن أجل هذا سيبقى قصيدهم عامراً بالمضمون المحدد متصلًا بكل ظروفنا البيولوجية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، ولا تستبعد بعد أن يظهر من بين هؤلاء الشباب من يستطيع أن يرسم « يوطبيا » عربية ربما لا تقل تفاؤلاً وسماحة عن يوطبيا وولت ويتمان الامريكية ..

الدكتور احمد كمال زكي

اما مع الشيرخ فالامر كان شديد الاختلاف ، اذ أنهم لم يكُنوا ليسمعوا بأي تحلل من النظام الموروث للقصيدة ، كما لم يكُنوا ليقبلوا اي شاب لم يكن مؤمناً بكل قيمهم التقليدية .. لم يكن محمود غنيم مثلاً يصبر على المجددين حتى يخرجه من الدائرة التي اعتاد أن يدور فيها قبل ربع قرن ، برغم أنه استوحى الثورة وأيد حركات النقدم الاجتماعي .. ولم يكن عامر بحري يؤمن إيماناً راسخاً بأن النصر لمنه اذا اتجه اتجاهها نحوها في الفن ، ولكنه مع ذلك اثار مشكلات العروبة والاصلاح في بعض شعره .. واكتفى صالح جودت بالسخرية المزيفة من القرامة ودعاه على ما يسمى المجددين والتتجديد .. وأما العقاد فرفض مجرد المناقشة في « شرعية » هذا الشعر الجديد ..

على أن المهم في ذلك كله هو أنه بنشوب ثورة عام ١٩٥٢ خرج معظم الشعراء على نظرية الفن للفن .. حتى محمود حسن اسماعيل الذي وصف بأنه الشاعر الوحيد الذي يؤمن بقدسية برجه العاجي ، اتخذ من غنائمه السلبية يعامل الريف مبراً ليتصرّ شعرياً بالسلام الذي يعرض على المناداة به أصحاب الأيديولوجية الوافية ..

وهكذا تكشف أسرار الـبible الفنية التي نمر بها اليوم ، ويضاعف من وطأة هذه البible أن أكثر نقدنا للاعمال الشعرية يتجه اتجاهين .. أحدهما اجتماعي له مستوى الفكرى ، والآخر فنى لم يتسلح له النقاد بالبلاغة القديمة وبنظريات الجمال التي أرسىت قواعدها مؤخراً .. ونحسب أنه لا يفيد أي ناقد أن يضع في اعتباره أن الاهتمام بالصياغة أمر ينبغي ألا يهم في أثناء تقدير الفكرة المجتمعية ..

وقد يسهل على أي ناقد الآن أن يتم كل المجددين من الشباب - على ذلك الأساس - الا أنه ينبغي أن يلاحظ أولاً أن كثريين منهم تساقطاً كانوا راق الخبريف منذ بعض الزمن .. وهؤلاء هم الذين لم يتسلحوا بالسلع الفنية المناسب ، وأما الباقيون فقد ثبتوا بالرغم من أن الشيوخ بما يملكون من وسائل الاعلام لا يسمحون لهم بالكثير !

وفي رأينا أن وجهة النظر التفعية في الشعر قد اقتضت أن يسلم الجميع بوجود حيوية فعالة في أي وضع مجتمعي واعد ومعنى ذلك أن محصلات المعركة الفنية ينبغي أن تتبلور ازاء ذلك الوضع عن أهداف معينة يحددها شعراء لهم موقفهم أو فلسفتهم ان توسعنا في مفهوم الفلسفة ، ونحسب لو أنهن تخلوا عن أي مضمون فكري واضح لفقدت أعمالهم التي تأخذ الشكل المترعرع للقصيدة كثيراً من السحر والدف .. ولتوسيع ذلك نقول : ان المدرسين يستطيعون أن يستهونوا برأوي القوافي وتناسق التفعيلات ، في حين يضطر المجددون الى

مفهوم الوطنية

# كتاب فلسفة فلستن

الشرف والحرية والاستقلال . وهذا ما يفسر لنا جرأته في القائه خطبه في برلين أثناء احتلال الجيوش الفرنسية لها . فقد كتب يقول : ان الخطر الذي اتعرض له لا يمكن ان أحسب حسابه . فلن تحرم أسرتي ، ولن يحرم ابني من عزون الامة . بل ان من حظ ابني ان يصبح أبوه شهيدا .

فيشته فيلسوف ألماني ولد عام ١٧٦٢ وعاش فقيراً ثم عين استاذاً للفلسفة في جامعة ايبينا . ولكنه أقيل منها بسبب دفاعه عن حرية التفكير فيها ، وساعد على هذه الاقفال الشاعر الالماني غورته الذي كان وزيراً في ذلك الوقت . ثم عين فيشته استاذاً للفلسفة في أكاديمية برلين بعد استيلاء الفرنسيين على بروسيا فالقى فيها بين كانون الثاني عام ١٨٠٧ وأذار عام ١٨٠٨ خطبة الى الامة الالمانية التي أثارت الشعور القومي في مواطنيه . وكان فيشته الى جانب ذلك عضواً نشطاً في حركة المقاومة التي ثارت على نابليون ونجحت أخيراً في الانتصار عليه .

يمكن أن نقسم خطب فيشته إلى الأمة الالمانية إلى أربعة أقسام : القسم الأول حرب على فلسفة التنوير الذي سادت في القرن الثامن عشر فـأمنت بالعقل وحده وزرعت عن الإنسان معنى الحياة العميقه وجعلت منه آلة لا روح فيها . وفي هذا القسم دفاع عن قوى الایمان وحرية الفرد الفكرية وقيمة التزعة الديموقراطية . والقسم الثاني يتصل بنقد اللغة والحضارة الفرنسيتين . ففي رأي فيشته ان اللغة الفرنسية لغة مشتقة من اللاتينية فاقدة للاصالة على خلاف اللغة الالمانية . وهو يقرر أن الشعب الذي يتكلّم لغة مشتقة لا ينظر إلى الثقافة الا على أنها تسليمة . وان وجد لديه فكر فهو فكر يخلو من الجد والعمق . كل ذلك لا يمكن فيشته من الاعتراف بأن الثورة الفرنسية كانت قفزة حضارية كبيرة ، ولدت أملاً كبيراً عند سائر الشعوب . ولكن الفرنسيين ما يلبثوا ان تنكروا لمبادئ هذه الثورة وشوهوها فزحفوا وراء نابليون في حروب العتيدية . ويرجع ذلك الى أنهم طبعتهم عاجزون عن حمل فكرة العربية والمساواة حتى النهاية . ونابليون هو المسؤول الاكبر عن هذه الخيانة . لقد وصفه فيشته بقوله : انه بما يملك من عناصر العظمة الانسانية والوعي الهدى ، والارادة الثابتة ، كان يمكنه أن يحرر الانسانية ويحسن إليها لو مسّت روحه قضية المصير الأخلاقي للجنس البشري . ولكن من المؤسف أن لم تتشتعل فيه هذه الشرارة الصغيرة . وعلى الرغم من كل ذلك ظل فيشته يقدس مبادئ الثورة الفرنسية التي حشدت طاقة الشعب في سبيل اعادة التوازن للحياة

لا بد أن نقدم لنظرة فيشته في الوطنية بكلمة عن نزعته الفلسفية . كان فيشته يعلم الحكمة العميقة : قل لي من أنت أقل لك ما هي الفلسفة التي ساختارها . وفي عصر الاعتقاد بالحقيقة الواحدة الشاملة كان فيشته يؤكد أن للحقيقة جذوراً في أعماق كل فرد من الناس . وعندما جاءه التناقض الفلسفي بين العربية والجبرية تجاوزه بقوله : إن الاحرار يؤمّنون بأن الإنسان حر في طبيعته وإن من لا يؤمّنون بحرية الإنسان ليسوا احراراً . ومن هنا ذهب إلى التوفيق بين الإنسان والطبيعة . فاستخلص الوجود مما يجب أن يوجد وقرر بأن الواقع الفردي يضيف إلى العلاقات الضرورية في الطبيعة خلق الإرادة الحرة . لقد كان يقول : لا أريد أن أقتصر على التفكير وإنما أريد أن أعمل وأن أعمل . وقد تحدث عنه أحد معاصريه فقال إن الاستماع إلى محاضراته يجعلنا نحس بأن الفيلسوف يمشي ويحفر وينبش ليجد الحقيقة . وهو يحملها بعد ذلك من الاعماق ويلقي بها فجأة كأنها كملة صلبة . أما الحدس الأساسي في فلسفة فيشته فهو أولوية الوجdan الخلقي وأولوية القانون الذي ينشر المحة .

على ضوء هذه النظرة نريد أيضاً معرفة الموقف الوطني . فنقطة البدء لديه أن كل من لا يطلب من الحياة إلا السعادة والهدوء وارضاء رغباته الحسية لا يمكن أن يفهم معانى

بعد أن قضت عليها أطماع نابليون . فلا عجب إذن أن يقول فيشته بأن الإنسانية كلها أسرة واحدة ، لا تطرح قضية الحدود بين أجزائها إلا لمقاومة اعتداء تعسفي يكتفر بالشنل الروحية .

والقسم الرابع والأخير يتصل بتكوني ألمانيا تكويناً صحيحاً ومن ثم خلق الإنسان الجديد عن طريق التربية فهو يرى أنه لا بد من اعطاء الأمة الشعور بأصالتها وبقدرتها على الدفاع عن الحقائق الإنسانية . فالدافعون عن ألمانيا لا يمكنهم أن يدافعوا عنها إلا باسم هذه الحقائق الإنسانية . وذلك لأن الإنسان لا يتحمس للدفاع عما يملك بقدر ما يتحمس للدفاع عن معنى وجوده . والأنسان الجديد الذي يطبع فيشته إلى تكوينه ، بعد أن سادت الانانية والمنفعة ليس شيئاً آخر غير الإنسان الأزلي الذي يجسد الإنسانية كلها ويكون في وقت واحد خادماً للفكرة ومعبراً عنها . وعلى أساس هذا الفهم العالمي للثقافة يبين فيشته أن الوطنية الصادقة ليست مجرد محبة الأرض ، فهو يفسه من يرى في المجال والانهار والسهول وجه الوطن . والوطنية أيضاً ليست دفاعاً عن عرق لأن فيشته لا يؤمن بالعرق ، ولكنها النزعة لتحقيق ملكوت العقل والروح في الأمة . فإذا كانت النزعة العالمية أو الإنسانية تعني سعيها في سبيل أن تتحقق البشرية المهدى الأسمى من وجودها فالوطنية هي التي تدفع الفرد ، بحكم كونه عضواً في منظمة اجتماعية يعيش ضمن إطارها قبل كل شيء إلى أن يعمل لكي يتحقق هذا المهدى نفسه في أمته . تلك نظرة بعض الجوانب الهمامة في نظرية فيشته إلى الوطنية ، التي تعتقد أن الفكر العربي المعاصر يستطيع في نهضته القومية الراهنة أن يتجاوز تجاوباً مثمناً مع ما تستند إليه من أصول خيرة .

الاجتماعية والسياسية ، وظل يؤمن بأن بقية الدول لا بد لها أن تستلهم هذه المبادئ وستستقي من منبعها .

والقسم الثالث تمجيد لألمانيا وبيان لما تتصف به من عمق وأصالة . وهنا يؤكّد فيشته على نقاط اللغة الألمانية وقدرتها على حمل المعاني والفضائل الإنسانية . فالطابع القومي للشعب الألماني لم يتكون خلال التاريخ وإنما هو طابع ثابت دائم . فالالمان يتميزون في رأي فيشته ، بأنهم مخلصون للعلم ، مجردون عن التعسّف الاجتماعي ، جادون في تناول الأمور تناولاً جذرياً . وفي ألمانيا ، أثبت الفلسفة ، وهي أسمى تعبير عن ثقافة الروح ، أن تهبيط إلى مستوى الحياة النفعية . لقد كان هدفها دائماً تحرير العقل والاعتراف بحقه في الاستقلال . ذلك أن حرية العقل هي التي تسمح باكتشاف الحقيقة النظرية والأخلاقية . ويرى فيشته أن «لينتر» قد اتجه نحو هذه الحقيقة ، وأن «كانت» توصل إليها وأنه هو نفسه قد تعمقها في كتابه عن «مذهب العلم» .

كل ذلك يجب ألا نسياناً أن ألمانيا في ذهن فيشته ليست واقعاً عرقياً ولكنها واقع روحي . بل هو يرى أن الناس فريقان . الأول يؤمن أنه خاضع للحتمية والضرورة وأنه حلقة في سلسلة ، وأن مصيره هو الموت والعدم . هذا الفريق من الناس ليس ألمانيا . والفريق الثاني يؤمن بأن الإنسان حر في طبيعته ، وأنه قابل للتقدم المستمر ، هذا الفريق الآخر هو الألماني في تعبير فيشته . لذلك لم يتردد صاحب الخطاب إلى الأمة الألمانية في أن يصرّ بأن العدو يتمثل في المكامن الالمان الذين ناصروا المع狄ين كما يتمثل في نابليون نفسه . بل إن نابليون ليس عدواً لألمانيا لأنّه اعتدى عليها فحسب ولكنه قبل كل شيء عدو لفضائل الحقة وخائن للثورة الفرنسية . لذلك كان لا بدّ لألمانيا أن تحل محل فرنسا الثورية

قريراً يصدر

# الفصل السادس العاشر

للقصاص المعروف

عبد الله السيني

# عن حارثة رسول البوصي محمد الخطيب

فصة بقلم

وبان على شفتيها برعم ابتسامة ذابل ، وأمسكت بطفلها بكلتا يديها لتحمله بلطف وتنفعه في دفء حضنها .. وصوبيت بريق عينيها نحو ذلك الانسان الذي يفاسى آلام نفسه وألامها هي وألام طفلهما ، وألام المصير الذي يفتك بكل الخيام المنتشرة حولهم ، وقالت له :

ـ هلا جعت يا صالح !! قم الى غنايلك ، فقد صار الوقت عصرا ، وأنت ما تزال بلا غذاء !! ومالت بيدها على طبق غطى تحته أناء أمثلة بالفاصلوليا « العافية » المطبوخة ورغيف خبز كانت قد أعدتها منذ الطهارة ، وقد مدت بها له وهي تحثه على تناول طعامه :

ـ هنا الى الاكل يا عزيزي !! واستجتمع صالح جسده وتقديم نحو الاكل .. لكن شيئا ما كان يثور في دمه ، وينذهب بكل امكانيات سيطرته على نفسه .. انه لا يعرف ما الذي يدفع به الى هذا التصرف . شطر الرغيف الى شطرين ، أخذ من أحدهما لقمة وغمضها في الاناء لكنها لم تخرج منه .. انه لا يقوى على رفع اللقمة الى فمه . ربما كانت نفسه قد ملت الاكل ، أو أنها مكرودة من عناء النهار الطويل الذي أصابه وهو يتضرر دوره في استلام مخصصاته من الاعاشة .. تسمرت يده برقة كان عقله فيها قد توقف عن التفكير تماما ، وما لبث أن تحركت بدونوعي منه لتتمسك بالاناء وتقتفي به الى خارج الخيمة بكل عصبية !!

ـ وأخذ هو يردد كلمات حمقاء ..

ـ لا أريد الاكل !!

ـ لا عاش كل خنوع .. الموت خير من هذه الحياة !!  
ـ وانكب بوجهه على الارض تأبه يسجد الله طالبا الموت .. او كأنه يقبل الارض مستحلفاً أيها أن تنشق وتبتلع !!

ـ وطرح خديجة طفلها جانبا وهرعت الى صالح ، تريده انقاذه !! تريده أن تتحسس آلامه .. وصرخت ملء رأسها !!

ـ صالح !! صالح !!

ـ لكن « صالحها » لم يجيئها الا بأنين بعيد !! وأنخذت تهزه عليه يسمعها ، عليه يجعلس أمامها من جديد ليضيء

آلقى بكيس الطحين أرضا وعيناه تقسان بجليد دمع أبي أن ينكسر بفعل عرق جبهته المتصبب ، وأنفاسه تتسرّب من بين ضلوعه كما تتسرب الرياح الهوجاء من بين شقوق الخيمة .. كانت حرّكاته المضطربة ، وهو يقذف بالكيس ، توحى للناظر اليه بأن يداً تنضغط على عنقه بعنف جعلته كالعليل وهو يعاني من سكرة الموت .. ونهالك على نفسه واتخذ من الكيس متراكماً كأنه يحاول الحصول على الراحة بعد أن تخلص من حمل الثلاثين ( كيلو غرام ) طحين ، التي كانت ت Tactics ظهره - والسلة الملاي ببقية المواد الغذائية - التي تسلّمها لتوه من مركز اعانت اللاجئين .

ـ هنا في ركن آخر من الخيمة ، جلست خديجة قبالته - على قطعة من حجر - تنظر اليه بمرارة ويداها تعيشان ببقايا رداء تسدلانه على جسم طفل اصطكّت أسنانه خلف شفتيه الزرقاءين المرتفعتين .. الخيمة تكاد تكون خالية من كل شيء الا من ثلاثة وبعض الخرق والادوات التالفة التي تعبّر عن كيانهم .. والحيزن فيما حولهم شغلته تيارات متلاطمة من امواج الرياح المتصارعة خلف جدارهم الهزيل وهناك في كل اتجاه تنتصب عشرات الملايين من الخيام البالية تصطفها عصا الريح ، فتنخفض وترتفع ، وتصبح وتميد كأنها تنفس عن وجهها الباهت غبار بؤسها وأتربة مذلتها !!

ـ وهناك في سفح الافق امتدت أكdas من الفيلات الضخمة بشكل ورضوي ، تحيط بها حالة من الازعاج والخضرة ، وتبعد عنها روائح المترفين - ومن خلافها تبسق أشجار جميلة هيفاء غازلتها النسمات فأخذت ترقص وكأنها غوان ثملات ..

ـ وانحدر من على خدي خديجة بليل من دموعها وهي تعن النظر الى زوجها .. تشفق عليه ، ترحم عليه وأحزائه ، تبحث فيه عن شم العروبة وأنفحة رجالها ، تنقب بين طيات وجهه عن حبيبها الذي تلاشت معالله بين مخالب الشقاء وانطفات حيويته على مر السنين اليائسة .. لكنها حاولت أن تجبرس نواح الملاك في صدرها كيلا يكرون في انفلاته زيادة من العذاب لنفسها وزوجها .

شمرع حياتها .. ولم يسمعها صالح ولم يجلس .  
وعادت تصرخ وهي تمسيك بكلتا ذراعيه ، وتشده الى  
الذراء بكل قواها لتسند رأسه وظهره الى كيس الطحين  
.. وهرولت الى باب الخيمة تصرخ وتتحجج طالبة العون  
من شتيتها ومن جيرانها .. وعادت اليه بتحبيها ، وجلست  
الي جراوه تبلل وجهه وشفتيه بالملاء وبدموعها الساخنة  
المهمرة ..

\* \* \*

امتلا فراغ الخيمة بالنازحين ، جران صالح ، كل  
منهم جاء ليستفسر عما أصاب هذه المرأة وجعلها تصرخ  
.. كلهم يرثلون ويصعدون الآهات جزاها من أجل  
شفاء صالح .. وكلهم يشجعون خديجة على احتمال  
الصدمة وينفحون في عزائمها النهارة كي تكون أكثر  
جلدا وصبرا في مواجهة الجن !!

خديجة ما انفك تدرف دموعها السخية ..  
الملائكة الذي طالما كبتته في روحها الداوية أفلت من عقاله  
وأخذ يتوجه وينوح ويضرم الهيب في صدرها المخلص  
لزوجها ولزوجها ، فيحترق الدم في عروقها ويت弟兄  
دمعا زكيأ ليختنق جفونها .. طفلها يبكي تارة ويسكت  
آخر ، يطوف بيصره بين أمه وجمهور الحاضرين ،  
ويجد يده في كل هدأة ليمسح بها على وجه أبيه كأنه  
يتلو ترنيمة من صلاته مستغفر له وضارعا الى الله من  
أجل شفائه .. وزوجها ما يزال مضطجعا على حاله ، غالبا  
في عالم السكينة ، أنفاسه تكاد تكون معدومة لولا هذه  
الشهقة العميقه التي يتشبث بها بين ثوان وثوان ..

وداهم الليل حشود الخيام بظلمته حتى اذا ما  
امتنسنت له وفقدت كل رجاء في العثور على التور من  
حرابها ، تجمع النازحون في أحشائهما وأشعلاوا النيران  
والسرج ليصنعوا الضياء فيها ولبيعنوا الدفء في  
احشائهم هم !!

وأخذت خيمة صالح تزفر زائرها ، زائر اثر  
زائر ، كل الى خيمته .. ولم يبق فيها منهم الا وصفي  
ـ شقيق خديجة ـ وعائلته ، مكتوا للسهر على صالح  
وخدية معا ..

ـ سأل وصفي شقيقته :  
ـ الا تملكون شيئا من المال نستطيع به ادخال  
صالح للمستشفى !؟  
ـ وأجابته خديجة بعد فترة من التنهادات  
والتأوهات ..

ـ انا لا نملك شيئا يا شقيقتي !!  
ـ وعاد وصفي يقول وهو يؤكّد لها انه هو الآخر لا  
يملك مالا يساعدها به ..

ـ يجب أن نضع شيئا عاجلا من أجل صالح ..  
ـ يجب أن تأخذه الى الطبيب ، ولو كان لدى ثمن العلاج  
لحملته الى الطبيب في الحال ..  
ـ ومال وصفي على شقيقته يكلمها بصوت خفيف  
كانه يهمس لها بسر يخشى أن يسمعه أحد المارة ، خارج  
الخيمة ..

ـ خديجة !! ان زوجك ليس مريضا !

ـ نعم !! لقد قتلوه .. قتلوه !!  
ـ ولم تتمكن خديجة نفسها .. قدت ثوبها ، لطممت  
صدرها وجهها ، وأخذت تزف المزيد من دموعها  
ونواحها !!  
ـ من هم أولئك القتلة السفاحدون ؟! ياويلهم من  
الله !!

ـ ونهض وصفي من مكانه المقابل لشقيقته ليجلس  
الى جانبها .. انه يخشى أن يسمعها زبانية « أبو حنيك »  
فيأخذونها وجميع أقاربها بالتوaci والاقذاف !! وهمس  
لها محذرا ..

ـ اسمعي يا خديجة !!

ـ هذا سر يجب أن يظل مكتوما الى ان تتمكن من  
الثار له ، فاحتظفي به !

ـ لقد حدثني صالح صباح صباح هذا اليوم انه كان  
مارا ظهر أمس بالقرب من قيادة الاركان ، عائدا الى مخيم  
الحسين ، عندما اعترضه شخصان من رجال المباحث  
وأوساعاه ضربا وركلا ، بحجة أنها سمعاه يشتم « الباشا »  
وشاهدها يبصق باتجاه مكتبه في قيادة الجيش !!

ـ لقد كانت حالته سيئة جدا أثناء النهار ..  
رأيته ، بنفسي ، يتقيأ دما ، عندما كان رافقا بجانب  
بناء مركز الاعاشة يتلوى على نفسه من شدة الالم ..  
ربما فتتوا أمعاه بأقدامهم !!

\* \* \*

ـ رباء !! لقد طفع كيل الطفاة فلطفخ شرفنا وعرضنا  
ودنس رجلتنا بالخزي والعار .. رباء !! لقد عم الظلم  
والبؤس فحطما كياننا ومزقا حياتنا .. اللهم مكتنا من  
الثار والانتقام يا رب العالمين !!

ـ وانتقض صالح في مرقده يحاول النهوض .. يحاول  
رفع يده ليشير بها الى القتلة ، لكن تيار الحياة في جسده  
كان قد نصب .. فانسابت روحه الى بارئها وهي تشكر  
اليه صارخة : « جلوب » !! « جلوب » !!

محمد الخطيب

# عند المزود

الدكتور صالح الأستاذ

« وقف وف الدارسين العرب في قطاع غزة عند الحدود يشرعون على الارض السلبية ، ومد أحد اللاجئين يده يشير الى بيته المقصوب في المجدل خلف الحدود .. وانهمت دموعه .. »



دكتور صالح الاشتري

شاعر الظرف والقطافه :

# أبو دلامة

بِلْمَ شِعْرَةُ بَشَورٍ

كَلَمًا تَخْلُقُ أَوْلَى  
بَدْلَتْ أَخْرَى جَدِيدَةَ  
أَنْتِي شِيَخُ كَبِيرٍ  
لَيْسَ فِي بَيْتِي قَعِيدَهَ  
غَيْرَ مُثْلِلِ الغُولِ عَنْدِي  
ذَاتُ أَوْصَالِ مَدِيدَهَ  
وَجْهَهَا أَسْعَجَ مِنْ  
حَوْتٍ طَرِيِّ فِي عَصِيدَهَ  
ذَاتُ رَجُلٍ وَيَدٍ  
كَلْتَاهُمَا مُثْلِلَ الْقَدِيدَهَ  
\* \* \*

فَلِمَا قَرِئَتْ عَلَيْهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتِ . ضَحِكتْ وَامْرَتْ  
لَهُ بِجَارِيَهِ وَمَائِيَهِ دِينَارَ لِلنَّفْقَهِ عَلَيْهَا .  
وَيَرْوَيُ كِتَابَ « الْأَغَانِيَ » أَنَّ ابْنَهُ جَلَسَ يَوْمًا فِي  
مَحْفَلٍ فِي عَشِيرَتِهِ بَيْنَ يَدِي أُبِيهِ وَقَالَ :

« أَنْ شِيَخِي كَمَا تَرَوْنَ ، وَقَدْ كَبَرْتْ سَنَهُ ، وَرَقْ  
جَلَدُهُ ، وَدَقْ عَظَمَهُ ، وَبِنَا إِلَى حَيَاتِهِ حَاجَةٌ شَدِيدَهُ ، فَلَا  
أَزَالَ أَشْيَرُ عَلَيْهِ بِالشَّيْءِ يَمْسِكُ رَمْقَهُ ، وَيَبْقِيْ قَوْتَهُ ،  
فِي خَالْفَنِي فِيهِ » .

فَمِنْ هَذَا الْكَلَامِ نَسْتَدِلُ أَيْضًا عَلَى أَنَّهُ عَاشَ حَيَاةَ  
مَدِيدَهُ ، لَا تَقْلِيلًا عَوْاْمَهَا عَنِ الشَّمَانِيَهِ ، إِذَا لَا يَعْقُلُ أَنْ يَرْقَ  
جَلَدُ انسَانٍ وَيَدِقُ عَظَمَهُ فِي أَقْلَى مِنْ هَذِهِ السَّنَنِ ، مَهْما  
غَمْرَتْهُ الْمَصَابِ ، وَمَهْما تَحْمَلَ مِنْ هَمَومَ ، وَعَانَى مِنْ آلامَ .  
وَإِذَا كَانَ لِكُلِّ شَاعِرٍ مِيزَهُ يَتَمْيِيزُ بِهَا عَنْ سَواهُ ،  
سَوَاءً أَكَانَ مِنَ الشَّخْصِيَاتِ الْأَدِيبِيَّةِ الثَّانِيَهِ ، أَمْ كَانَ  
مِنَ الشَّخْصِيَاتِ الْأَدِيبِيَّةِ الْكَبِيرَهِ ، كَالْمُتَسَبِّيُّ الَّذِي يَتَمْيِيزُ  
بِأَمْتَالِهِ السَّائِرَهِ ، وَيَحْكُمُ الْبَاهِرَهِ ، فِي قَصَادِهِ الْخَالِدَاتِ .  
وَكَابِنِ أَبِي رِبِيعَهُ ، الَّذِي رَسَمَ فِي ذَهَنِ قَارِئِيهِ صُورًا خَاصَّهُ  
لِلْجَمَالِ وَلِلشَّبَابِ وَلِلْغَزَلِ ، فَكَذَلِكَ « أَبُو دَلَامَهُ » يَتَمْيِيزُ

حَيَاتَهُ وَسُجْيَتَهُ :

شَاعِرُ الْفَكَاهَهُ وَالظَّرْفِ ، زَنْدُ بْنُ الْجُونِ ، الْمُلْقَبُ  
بِأَبِي دَلَامَهُ ، شَاعِرُ خَيَا مَصْبَاحِ حَيَاتِهِ ، وَمَا خَيَا مَصْبَاحَ  
ذَكْرِهِ بَعْدَ مَمَاتَهُ . طَلَعَ دِنَيَا الْعَربِ فِي أَخْرِ أَيَّامِ بَنِي  
أَمِيهَهُ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَنْبُغِ إِلَّا فِي أَيَّامِ بَنِي الْعَبَاسِ . وَقَدْ كَنَّهُ  
أَبَا دَلَامَهُ ، نَسْبَهُ إِلَى جَبَلٍ فِي أَعْلَى « مَكَهَ » يَقَالُ لَهُ « أَبُو  
دَلَامَهُ » ، كَانَتِ الْعَربُ تَنَدِّ فِيَهُ الْبَنَاتِ فِي الْجَاهِلِيَّهُ .  
وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ذَا سِيرَهُ هَامَهُ فِي بَدْءِ حَيَاتِهِ وَبِالرَّغْمِ  
مِنْ أَنَّهُ كَانَ ابْنَ عَبْدِ لَرْجَلٍ مِنْ بَنِي « أَسَدٍ » يَقَالُ لَهُ  
« فَضَافِصُ » فَقَدْ اتَّصَلَ بِمَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ . آخِرُ خَلْفَاءِ  
بَنِي أَمِيهَهُ ، وَبَنِي الْعَبَاسِ ، وَبِأَبِي جَعْفَرِ الْمُنْصُورِ ، وَبِالْمَهْدِيِّ ،  
فَكَانُوْ جَيْبِيْهِ يَقْدُمُونَهُ ، وَيَصْلُوْنَهُ ، وَيَسْتَطِيْبُونَ نَوَادِرَهُ  
وَمَجَالِسِهِ ، وَهُوَ الْفَاسِدُ الْخَلُقُ ، الرَّدِيءُ الْسَّمْعَهُ ،  
الْمَجَاهِرُ بَارِتَكَابِهِ لِلْمُمْرَنَاتِ .

وَيَرْجُعُ نَسْبَهُ إِلَى قَبْيَلَهِ بَنِي أَسَدٍ ، بِالنَّسْبَهِ إِلَى  
قَوْلَهُ فِي قَصِيدَهِ حَبْرَهَا لِلْعَبَاسِ : « هَذِي مَقَالَهُ شِيَخُ مِنْ  
بَنِي أَسَدٍ ، يَهْدِي السَّلَامَ إِلَى الْعَبَاسِ فِي الصَّحَفِ » .

وَلَسْتَنَا نَعْلَمُ كَمْ حَمَلَ عَلَى كَتْفَيْهِ مِنْ أَعْوَامَ ، وَلَكِنَّا  
نَسْتَدِلُ عَلَى أَنَّهُ عَاشَ طَوِيلًا حَتَّى بَلَغَ سِنَ الشِّيَخُوْخَهُ ،  
وَمَا مَلِ الْحَيَاةِ كَمَا مَلَهَا زَهِيرُ بْنُ أَبِي سَلْمَيِّ . مِنْ قَصِيدَتِهِ  
الَّتِي أَرْسَلَهَا إِلَى السَّيَدَهِ « رِيَطَهُ » بَنَتِ الْعَبَاسِ وَزَوْجَهِ  
الْمَهْدِيِّ ، مَعَ جَارِيَتِهَا « أَمْ عَبِيْدَهُ » قَالَ :

أَبْلَغَيْ سِيدَتِي ، أَنْ  
شَنَتْ ، يَا أَمْ عَبِيْدَهُ  
إِنَّهَا أَرْشَدَهَا اللَّهُ  
وَانْ كَانَ رَشِيدَهُ  
وَعَدَتْنِي قَبْلَ أَنْ  
تَخْرُجَ لِلْحَجَجِ وَلِيَدِهِ  
فَتَنَظَّرْتُ وَارْسَلْتُ  
بِعَشْرِيْنَ قَصِيدَهُ

لو معهم حبست لهان ذنبي  
ولكنني حبست مع الدجاج

دجاجات يطيف بهن ديك  
يناجي بالصياح اذا يناجي  
وقد كانت تخبرني ذنبوي  
باني من عذابك غير ناج  
على اني وان لاقيت شرا  
لخرك بعد ذاك الشر راج

ثم قال : أوصلها الى أمير المؤمنين ، فأوصلها اليه  
السجان ، فلما قرأها أمر بطلاقه ، وأدخله عليه فقال :  
أين بت الليلة يا بابا دلامة ؟ قال : مع الدجاج يا أمير المؤمنين  
قال : فما كنت تصنع ؟ قال : كنت أقaci معهن . فضحك  
المهدي وأمر له بصلة جزيلة ، وخلع عليه كسوة شريفة .

#### حصره :

عصر أبي دلامة ، عصر انتقال من البداوة الى  
الحضارة ، التي هذبت خيال الشعراء ، ونظمت أفكارهم ،  
فخرجوها على عمود الشعر من وقوف على الاطلال ، وتغزل  
بالحبية ، الى الانتقال لذكر المدوح أو الغرض الذي  
يريدونه من القصيدة ، وبخروجهم هذا ، مالوا الى استعمال  
السهل من الافتاظ ، والابتعاد عن الغريب منها جانحين  
إلى تزيينها وتنقيتها ، مستمدرين من العصر والبيئة معانيهم  
الجديدة ، مستخرجين مما حولهم من بساتين ورياش  
وزخرف ، التشبيه الجميلة ، حتى أصبح الشاعر منهم  
مرأة لعصره ، معتزاً بيكانه ، شاعراً بشخصيته ، خلافاً  
للشعراء في العصور الخوارى ، من الذين سبقوه .

اعتمد بنو العباس على السيف ، لا على الشعر ،  
في تأييد سلطانهم فقل الشعر السياسي وكثُر الشعر  
المأجُون ، وكذلك شعر المدح . وهذا مما جعل « أبا  
دلامة » يبتعد عن نظم الشعر السياسي ، ويكتفي بـان  
يكون نديماً لل الخليفة ، وشاعراً يجيد الفكاهة ، وليس  
أدلة على ذلك من هجائه نفسه ، عندما أمره المهدي بهجاء  
أحد الحضور في احدى جلساته ، قال :

لا أبلغ إليك أبا دلامة  
فليس من الكرام ولا كرامة  
إذا لبس **السيّابة** كان قدراً  
وختزيراً إذا نزع العمامة  
جمعت دمامه وجمعت لوماً  
كذاك اللؤم تتبعه الدمامه

شعره ، بالخفة والظرف والفكاهة ، وهذى هي أطبع  
سجاياه .

وهذى السجايaya هي التي قربته من الخليفة ، فكان  
ندىماً له حلو المزاج ، حاضر التكثة ، وقاد البديهة ، قال :  
« كنت في معسكر مروان أيام « الضحاك العورو »  
وهو الضحاك بن قيس الشيباني ، فخرج منهم فارس  
فنادى : من يبارز ؟ فلم يخرج اليه أحد اقتله ، فاقبض  
الناس عنه . فقال مروان : من يخرج اليه وله عشرة  
آلاف ؟ قال : فإذا عليه فهو قد أصابه المطر فابتلى ، ثم  
أصابته الشمس فاقفل ، فلما رأني فهم الذي أخرجني ،  
فأقبل نحوي وهو يرتجز :

وخارج أخرجه حب الطعم  
فر من الموت وفي الموت وقع

من كان ينوي أهله فلا رجع

نم حمل علي فوليت هاربا ، ومروان يقول : من  
هذا الفاضح لنا ؟ فدخلت في غمار الناس فنجوت .  
هو لم يكن سيفاً من سيفون بنى « أسد » ولم  
يكن كمياً من كماتهم ، ولكن نفسه المطبوعة بطابع الظرف  
والخفة والفكاهة ، جعلته أن يلبى نداء أمير المؤمنين ، كما  
يلبى أسلح الفرسان ، خرج للبراز وفي نيته الفرار .

ومن ملحه مع المهدي ، دخوله عليه وانشاده قصيدة  
يعجب بها ، فيسألة عن مطلبها فيقول : « يا أمير المؤمنين ،  
كلب أصطاد به ، وغلام يقود الكلب ، وحادم يطبح الصيد  
ودار أسكنها ، وجارية آوى إليها ، ومعاش يدفع عنى  
الحاجة ، فيجيئه أمير المؤمنين : قد أمرنا لك بذلك ،  
وأقطعناك ألفي جريب عامرة ، والهي جريب عامرة ،  
فيقول : أنا أقطع أمير المؤمنين خمسين ألفاً من فيافي بنى  
« أسد » فيجيئه المهدي : جعلناها لك كلها عامرة .

وكان المهدي قد كسره ساجا ، فأخذ به وهو سكران ،  
فأتي به الى المهدي ، فامر بتمزيق الساج عليه ، وبحسبه  
في بيت الدجاج . ولما استفاق من سكره وهو في بيت  
الدجاج ، طلب من السجان أن يأتيه بورق ودواء ، فأتاه  
بما طلب ، فكتب الى المهدي :

أمن سهام صافية المزاج  
كان شعاعها لهب السراج  
أقاد الى السجنون بغير ذنب  
كاني بعض عمال الخارج

فان تك قد أصبت نعيم دنيا

فلا تفرح فقد دنت القيامة

فضحلك المهدى ولم يبق أحد الا أجازه .

الى آخر ما هنالك من وصف هذه الجارية التي  
بالغ في وصف هيامه وتعلقه بها ، وما فعل به حبه لها .

في هذه القصيدة رقة الفاظ تم عن شاعرية لفظية  
قرية . وفيها تماسك ، وفيها سلاسة وسهولة . وأقرب  
الشعر الى الجمال ما كان سهلا بسيطا ، بعيدا عن فظاظة  
الالفاظ ، وعن الغلو المقوت ، قريبا عند نشره من التشر .  
وهذى أبيات لا تحتاج الى كبير عناء في نثرها ، ولو اردنا  
نشرها لما وجدنا كلاما أو جز منها يفي المعنى .

لقد أورت الشاعر البساطة المتناهية في شعره ،  
ولم يجعل الكلمة فوق طاقتها ، وقدم لنا شعرا عربيا  
صافيا ، فأحكم بذلك بن bian البيت الشعري . وقد فيما  
سال « فربين » ربه أن يمنحه هذه البساطة وهذه السهولة  
.. الا يخاطبنا البعض من شعراء هذا الزمان بلغة لا  
فهمها ؟ الا يأتون بصور بعيدة عن الخيال والمنطق ؟

الشعر هو صدى النفس ، وحسينا من شعر « أبي  
دلامة » ، أنه يعبر عن نفس صاحبه . لقد كانت نفسه  
صافية ، فجاء بشعر سهل صاف ، لا غلو ولا تعقيد ولا  
ابهام . لقد تناهى ما ترك غيره من تعبير ، فعبر هو كما  
شاء ، غير مبال بعمود الشعر . هو شاعر من شعراء  
الصحراء ولكن شعره لا اثر فيه للجحاف . أرأيت هذه  
السهولة وهذه السلامة ما أطههما ؟

ان التجديد ظاهر ولا شك في شعر « أبي دلامة »  
وسبب ظهوره يرجع الى تغير الحياة الاجتماعية تغيرا  
مبيعا . فولاية الامور من الحكماء والامراء والمملوك ، ما  
عادوا يستحسنون من الشعراء قصائد المدح على النمط  
القديم . لهذا عمد الشعراء الى استنباط الجديد حائليين  
عن المناهج التقليدية .

والخلاصة ، عن « أبي دلامة » انه كان من الشعراء  
الذين ضمنوا قصائدهم كل ما وقعت عليه عيّرتهم ،  
فبها يذلك الشعراء الذين جاءوا بعدهم الى ضرورة  
تصوّر عصرهم . وهكذا قد أثر « أبي دلامة » في الشعراء  
الذين آتوا بعده ، كابني زراس الذي تأثر به ، فاضرب  
عن الاستهلالات البالية ، محاولا تنزيل الاصنام ، وتهديم  
القوالب .

صافيتا : عزة بشور

ان الشعر العربي متسم بالميزة التصويرية المرافقه  
نه في جميع عصوروه ، وهي جميع ضروبه وأشكاله ، وأجمل  
الصور ما كان قريبا من الواقع والعقل والحالة الراهنة  
التي أثرت في نفس الشاعر . والصورة في شعر « أبي  
دلامة » هي دائما قريبة من الواقع ، بعيدة عن الغلو  
والاغراق .

شعره واثره :

من يطالع شعر « أبي دلامة » يجد فيه تجديدا  
ظاهرا ، وان كان طفيفا ، تبعه قريحة شعرية فياضة ،  
ولكنه لا يجد فيه الفن الشعري البديع لعدم اعتماده على  
الرسائل البيانية . وانما يجد القصيدة من حيث الوحيدة ،  
والترابط ، والتناسق ، كالبنيان المرصوص . وليس  
أدل على ذلك من فائنته التي يصف بها هيامه بجارية ،  
ويستفتح العباس على شرائها له . ولما قرأ العباس  
القصيدة أعجب بها واستظرفها وقف عنده ثمن الجارية .  
وهذى هي بعض أبياتها :

قف بالديار وأي الدهر لم تقف  
على منازل بين (الظهر) و (النجف)

وما ورقك في أطلال منزلة  
لولا الذي استحدثت في قلبك الكلف

ان كنت أصبحت مشغوفا بجارية  
فلا وربك لا تستفick من شغف

ولا تزيدك الا العل من أسف  
فهل لقلبك من صبر على الاسف

\* \* \*

هذى مقالة شيخ من بنى أسد  
يهدي السلام الى العباس في الصحف

وبينما الشیخ یهیی نحو مجلسه  
مبادرًا لصلة الصبح بالسدد

حانت له نظره منها فابصرها  
مطلة بين سجفها من الغرف

صینت ثلاثة سنین ما ترى أحدا  
کما تسان بعمر درة الصدف

# الضياع المزبور

بقلم : يوسف الحاج

الي س : ك . لوحة من حياتي . علىها  
ذكرها في ضياعها العزبين .

الآن ، لانه سفر الابدية المفتوح دائما لبناء الضياع والتشرد ليطالعوا فيه ضياعهم ومضاييعهم العزبين .. أبدا سيطحل القطار يستدعيوني .. ستظل أجراس المخطة تقرع لعنها الوداعي الرتيب .. بينما المصلوب على الارصنة القطرانية السوداء .. المسمر أبدا بمسامير الوهم ، يجمع الاطياف المكسرة .. يحصد الهشيم .. يزرع الدرب من جديد أغنيات يتيمة .. ويستيقظ ، فاللغاقة تلفظ أنفاسها في ملتقى اصبعيه ، وتصاعد الابخرة من صفحات الكتاب ، وتتكاثف سطروا وأحرفا من جديد ، وتحل مكان الوجه معان وحركات .. جمل وأفكار ..

في وحدتي الموحشة ، تخيلتها وقد كادت أن تصل إلى حدود قريتي البعيدة .. وقد أنهكتها السفر الطويل .. ضفائر مسترخية في كسل واه على صدرها ، خصلة صغيرة ترتعش على جبينها اللؤلؤي .. وتجسد بقوة خانقة كلما استغرقت في وحدتي .. وحينما كنت أعيش في الداخل .. كنت أسمعها تكلمني عن الاشياء التي أحببناها معا .. ويساورني شعور رهيب لا أكون في حلم .. لكن شمس الظهرة المرهقة كانت تعيندي الى الواقع .. الى السأم .. فأخرج من احدى جيوبه رسائلها .. كلماتها القليلة كخلاصة العطر .. صليب العزاء الكبير .. وأغرق في جو مدینتي الواعدة أتحسّن أطيافها المسائية .. وتناسب الى غنوة جرس دير بعيد .. بعيد .. وتفني مشاعر الاغتراب ..

وتسر الاسميات لا لون لها ، لا أسماء .. يقتل بعض الملل مذيع مخلع توجه الغبار باكليل نسجته العاصفة في سماء مدينة الغرب ، وحملته اليه كما تحمل الشوارع الى ذرا صنفين .. الى مروج بلادي الواعدة التي تموّج بالعطاء الكبير ..  
كانت بعض هذه الاغبرة تتغلغل حتى أعمافي ،

كنت طالباً أحضر الشهادة الثانوية ، أحلم بمستقبل هادي ، كسوول .. كنت بلا مسؤولية مطلقاً ، أتمتع بحرية .. وكان هناك القدر ، يهبط كالليل الوحشي ، يتسلل ببراعة ليضرب ضربته الرعناء .. كنت أحلم بشباب وردي يفتح .. بعيش ضبابي لا ظل للارهاق فيه .. كنت كطفل يلهو بزورقه الورقي على ضفاف نهر الحياة .. وأفلت الزورق في غفلة منه ، فلم يسعه إلا أن يتأنمه في دهشة وفتور حقيقين ..

منذ عشر سنوات طردني شبحها من المدرسة الى الابد ، وقادني عبر امتحان ناجح ليمنحني قراراً أصبحت بموجبه معلماً .. أصبح لي مرتب .. واستقطعت منذ ذلك العين أن أكسب حياتي بعرق الجبين ، واغترتني عن عالي .. ذلت طعم الحياة دفعة واحدة .. الفراغ .. المرض .. الانطواء .. تصافرت ألوانها الباهة ، وأخذت تنفك سموها في الفضاء الذي لم أكن أراه في يوم من الأيام ، الا صافياً كالصبح .. ككل شيء جميل .. ولكن كل هذه الاشياء القاسية ، كانت تحول إلى غيمات ضبابية ، ورعشات وجاذبية خصبة ، حينما تطل عينان من بعيد وتتطلعان في شبه ابهال « من أجلي » .. بل من أجلها تنازلت عن مسيرتي المرسومة .. تخليت بدون اختيار عن جزء من كرامي .. « من أجلي » .. قالتها بصوت حذرين لا تصنع فيه ، والتهمنا عيون الاطفال عبر براءة السنين ، الحاضر .. المستقبل في رهان دائم .. الحاضر .. المستقبل .. انتظار لا ينتهي ..

في أغلب الليالي .. أغضبت عيني بعمومه على صورتها ، مدغدغاً ايها بألوان دافئة كالخمر .. كالموسيقا الالهية .. كالحب في نشيد الانشداد .. وكثيراً ما اختلطت حروف الكتب وضاعت الاسطر شيئاً فشيئاً ليترسم بهدوء ، وجهها الجميل بابتسماته العذبة المميزة وصفائه البكر .. ذلك الوجه الذي ما انتهيت من مطالعته حتى

كما أحبواني لأنني أعلم أولادهم ، ولأنني كنت غريبًا عن طبيتهم الطيبة .

وعلى الدرج .. درب عودتي ، يتصارع التفاؤل الصباحي مع السام الأصيل الإبله .. و كنت أراقب بجدية هذا الصراع كنـا قد له علاقة في الموضوع .. وليس له علاقة . وأمسح بلا مبالغة غفرية الندى المتكافئ على قصصي الطويلة المترعدة غير المهدبة . وأتأله بسماع النشيد الأزلي تعزفه أنامل الطبيعة الكوكبية .. حقول جديدة خضراء ، وأخرى جراء بلقـع .. لا أعلم بالضبط أيها أحببت ، لأن النشيد كان يتهادى من كل جهة وليس من جهوـه معينة .. وأصل إلى غرفتي الرمادية التي تغنى لي أغنية الصمت كأنـا عالم كامل زاخر بالتجربة .. تجـدت وشاحت وملـت الغـاء .. وأرتـمـي على سريرـي يهدـني الـأعـيـاء ، والـخـيطـ الرـفـيعـ قد بلـغـ غـايـةـ التـوـرـ ، يتـمـددـ .. يـتمـددـ ويـسـتـرـيـعـ . حينـذـ كـنـتـ أـسـتـرـفـقـ فيـ غـيـرـيـةـ طـوـيـلـةـ .. أـعـيـشـ فـيـ دـنـيـاـ لـاـ وـاعـيـةـ يـتـفـاعـلـ فـيـ أـجـواـنـهاـ الـبـخـورـ بـالـمـوـسـيقـاـ وـالـشـعـرـ .. بـالـعـابـدـ وـالـإـيمـانـ الطـفـوليـ الصـافـيـ .. بـالـحـبـ الصـوـفيـ وـالـأـنـشـيدـ الـوـتـنـيـ .. فـتـنـعـمـ رـوـحـيـ بـالـرـاحـةـ وـالـسـلـامـ لـاـنـهـ لـمـ تـسـطـعـ رـفـضـ هـذـهـ الـأـشـيـاءـ ، بـلـ عـشـقـهـاـ وـأـطـاعـهـاـ .. لـاـنـهـ لـمـ تـعـدـهـاـ . فالـرـفـضـ وـلـيـدـ الـعـذـابـ ، وـهـوـ نـتـائـجـ لـأـسـبـابـ ..

\* \* \*

الساعة الثامنة تقرع دقاتها الرتبية معلنة بدء القيام بالواجب ، هذا الرجل الثاني للعيش .. وتدفعني مرغماً إلى العمل ، إلى التذكر لطبيعتي اللاميجدية .. تقرع من جديد وتقرع .. وينتهي العام الدراسي الأول والثاني .. وتتعري الغرفة الرمادية رغم عريها .. تتمرد على الصمت لتغنى نشيد الرواد الآخر .. وتعرف بصخب سمعونية الفراغ المرعب بتأملها التاربة التزقة ، بينما تكتدـسـ معـالـهـاـ فـيـ جـوـفـ حـقـائبـ السـفـرـ المستـوفـرةـ التي تتعجل الرحيل ..

على رصيف المحطة ، وقفـتـ أـتـأـمـلـ الـوـجـوهـ الـغـرـيـبـةـ . وـجـوهـ أـعـرـفـهاـ جـيدـاـ لأنـيـ واحدـ مـنـهاـ . مـنـ المـجـمـوعـةـ التيـ يـتـأـمـلـهاـ اـنـسـانـ فـيـ الـطـرـفـ الآـخـرـ مـنـ الرـصـيفـ .. غـرـباءـ ، وـتـبـتـلـعـيـ الكلـمـةـ القـاسـيـةـ الجـوـفـاءـ .. فـاتـلـاشـيـ للـعـطـقـاتـ منـ الـوـجـودـ المـحـدـودـ ، وـأشـعـرـ بـالـخـيطـ الرـفـيعـ وـقدـ تـعـولـ إـلـيـ أـنـشـرـوـطـةـ حولـ عـنـقـيـ المـبـلـلـ بـالـعـرـقـ السـاخـنـ .. أـمـاـ طـرـفـهـ الآـخـرـ فقدـ شـدـ إـلـيـ نـافـذـةـ عـرـبـةـ مـنـ الـدـرـجـةـ الثـالـثـةـ ، استـرـوـعـيـتـ مـنـذـ عـامـينـ حتـىـ أـدـقـ مـلـامـحـهـاـ فـيـ جـلـاءـ الـنـهـارـ وهـدـاءـ الـلـيـلـ .. وـلـمـ تـزـلـ نـهـاـيـاتـ الـلـفـافـاتـ المـتـنـاثـرـةـ عـلـىـ

فتـغلـفـهـاـ وـتـحـجـبـ عـنـهاـ المـتـعـ الـبـسيـطـةـ ، وـتـرـاكـمـ عـلـىـ مـرـ الزـمـنـ لـتـصـبـحـ سـوـرـاـ بـيـنـيـ وـبـيـنـ الـعـالـمـ ، أوـ جـدارـاـ لـقـبـرـ وكـبـيرـ .. فـاقـبـعـ فـيـ زـاـوـيـةـ غـرـفـتـيـ مـتـلـاشـيـاـ كـسـحـائـبـ الدـخـانـ وـكـلـ ماـ حـولـيـ طـبـيـعـةـ صـامـةـ رـهـيـةـ تـنـضـعـ الـقـرـفـ .. لـقـدـ كـنـتـ حـدـيـثـ التـجـربـةـ بـالـأـغـرـابـ .. وـيـصـنـعـ عـلـىـ أـنـ اـتـلـاءـ بـسـرـعـةـ مـعـ الـأـشـيـاءـ التـيـ تـقـرـضـ نـفـسـهـاـ عـلـىـ بـقـاسـةـ .. لـهـذـاـ السـبـبـ كـنـتـ أـتـمـرـدـ كـالـشـيـطـانـ .. لـكـنـ هـذـاـ الرـفـضـ كـانـ يـعـذـبـنـيـ .. كـنـتـ أـشـعـرـ بـالـتـمـزـقـ حـيـنـاـ أـكـونـ وـحـيدـ .. وـحـيـنـاـ أـجـلـسـ مـعـ الـأـخـرـينـ .. كـانـتـ لـدـيـهـمـ أـشـيـاءـ يـتـكـلـمـونـ عـنـهـاـ ، أـمـاـ فـلـيـسـ لـيـ شـيءـ .. لـيـسـ لـيـ نـفـسـ .. لـيـسـ لـيـ حـيـاةـ .. فـعـنـ أـيـ شـيءـ تـرـيـدـنـيـ أـنـ أـتـكـلـمـ .. فـأـلـوـانـيـ مـحـرـقـةـ ، وـيـنـابـيـعـيـ قـدـ غـاضـتـ وـلـمـ يـبـقـ فـيـهـاـ غـيرـ الـحـصـىـ الـعـطـشـىـ ، يـلـفـعـهـاـ الـهـجـيرـ فـيـ الـظـهـرـةـ .. الـعـظـمىـ ..

كـثـيرـاـ مـاـ اـنـسـلـلـتـ مـنـ غـرـفـتـيـ الـمـرـعـةـ وـانـتـعـلـتـ الـدـرـبـ الـوـحـيـدـةـ الـتـيـ تـصـلـ قـرـيـتـيـ بـالـنـهـرـ .. وـلـلـيلـ سـحـرـ بـغـيـ مـسـنـةـ ، وـكـابـةـ عـاـشـةـ مـتـرـفـةـ .. كـانـ هـنـاكـ خـيـطـ رـفـيعـ بـيـنـ حـافـةـ الـنـهـرـ وـغـرـفـتـيـ .. يـهـزـ بـقـوـةـ فـيـ سـاعـاتـ الـخـطـرـ ، وـيـشـدـنـيـ بـعـنـفـ نـحـوـ أـحـضـانـ الـطـبـيـعـةـ الشـاحـبـةـ الـمـتـبـعـةـ ، الـمـلـاشـيـةـ كـبـقـاـيـاـ نـفـسـيـ ..

لـوـلاـ خـروـجيـ مـنـ غـرـفـتـيـ مـاـ يـحـدـثـ ؟ أـنـيـ أـكـذـبـ عـنـدـمـاـ أـقـولـ لـنـ يـحـدـثـ شـيءـ مـطـلـقاـ .. لـقـدـ كـانـتـ نـفـسـيـ تـعـاوـرـنـيـ لـاقـرـرـ .. كـانـ يـصـبـعـ عـلـىـ جـداـ أـنـ أـقـرـرـ .. فـهـنـاكـ أـشـيـاءـ تـمـنـعـيـ مـنـ أـنـ أـقـرـرـ بـصـرـةـ مـتـفـرـدةـ .. ثـمـةـ اـنـسـانـ لـهـ الـحـقـ أـنـ يـقـرـرـ مـعـيـ .. أـنـ يـدـفـعـنـيـ إـلـىـ الـقـرـارـ .. ذـلـكـ اـنـسـانـ الـذـيـ قـالـ : «ـمـنـ أـجـلـيـ» .. وـمـنـ أـجـلـهـ يـعـبـ أـنـ أـعـيـشـ ، أـنـ أـقـاـوـمـ ، أـنـ أـتـحـدـيـ .. وـأـرـتـمـيـ عـنـدـ الضـيـفـةـ .. وـأـنـصـتـ إـلـىـ الـنـهـرـ فـيـ صـلـاتـهـ الـأـبـدـيـةـ ، اـشـارـكـهـ الـصـلـةـ لـأـرـتـاحـ .. يـاـ هـيـ مـاـ أـرـوـعـ اـخـتـيـارـهـ .. لـكـنـ الـأـورـاقـ الـخـرـيفـيـةـ الـمـسـجـاهـ عـلـىـ أـكـفـ الـمـيـاهـ الـفـضـيـيـةـ ، كـانـتـ تـذـكـرـنـيـ أـبـدـاـ بـزـوـرـقـيـ الـذـيـ تـاهـ وـحـلـ مـعـهـ نـفـسـيـ الشـابـةـ ، وـكـلـ مـاـ إـمـلـكـ .. وـأـسـتـبـرـ فـيـ صـلـاتـيـ الـطـوـيـلـةـ .. زـرـعـاـ الـلـيلـ جـيـنـيـاـ بـكـنـيـسـ الـفـجـرـ آخـرـ نـجـمـةـ مـتـبـعـةـ .. زـرـعـاـ الـلـيلـ فـيـ مـسـيـرـهـ الـلـامـتـنـاهـيـةـ .. وـأـسـمـعـ مـنـ الـبـعـيدـ قـهـقـهـاتـ مـجـدـونـةـ ، صـاخـيـةـ هـمـجـيـةـ تـلـطـمـ مـسـامـعـيـ .. اـنـسـانـ آخـرـ مـتـبـعـ .. فـانـ جـدـيـدـ يـوـلدـ الـأـلـوـانـ مـنـ مـعـاـقـ .. فـأـرـتـعـشـ وـأـمـدـ يـدـيـ فـيـ الـفـرـاعـ لـاـخـنـ الصـدـىـ الـمـلـعـونـ .. لـاـغـتـالـهـ .. لـاـخـلـصـ مـنـ سـجـرـيـهـ وـمـنـ غـيـبـهـ .. وـلـكـنـ ..

وـأـرـجـعـ مـعـ الـخـيـطـ الـأـلـوـلـ لـفـجـرـ جـديـدـ .. لـيـومـ يـوـلدـ مـعـ خـطاـ الـفـلـاحـينـ الـذـينـ أـحـبـوـاـ فـيـ (ـالـاسـتـيقـاظـ الـمـبـكـرـ)

ها هو البيت العجيب ، أبوابه مغلقة وقرميده يزن من وطأة الحر . وفدت العربة فنزلت مع حقائبى وفرعت الباب ورحت أعد نفسي لاعظم لقاء بعد اغتراب طويل . واستقباطات الجواب فقرعت ثانية في الوقت الذي انشق فيه الباب عن وجهه أمي وقد هدمته السنون والوحشة ، فعائقتي بحرارة وذرفت دموع الفرح الرصين . ذهبت إلى غرفتي لاحسسى وجوردها . كان السرير مرتبًا والمكتبة وادعة هائنة . والستائر زرقاء جديدة . وطاولتني وتمثال بيتهوفن النصفي ، وعند التمثال لمحت بطاقة كبيرة ومغلقا صغيرا . فتحت البطاقة فإذا هي دعوة لحضور زفاف تاريخه مطلع حزيران ، بدء الصيف المارق . وأحسست بالخيط الرفيع . . بالانشوطة تضيق وتضيق ، وكان طرفها الآخر معلقا في أعلى السقف . حركة واحدة وينتهي كل شيء . . أما الرسالة الصغيرة فلم أقضها حتى اليوم . . لأنني لن أطالع فيها حروفًا طبيعية ، لن أجد في داخلها سوى صفحة صغيرة سوداء لا تعنى شيئا . .

كانت أمي تقرأ في وجهي الانفعالات المخنوقة ، ورغم كل شيء ابتسمت لها ومضينا إلى غرفة أخرى . وكان أن كفت الطبيعة الصامتة عن عزف آخر لحن من قصيدة الضياع الحزين !! - انتهت -

أرضها الخشبية مائلة لعيدي . . وذلك الرجل الغريب الذي ما انفك يتطلع إلى رأس حذائه طيلة ستة عشر ساعة وكان الرجوه الآدمية التي لا يعرفها ، لا تسليه أبدا . . لم تزل صورته بخطوتها المنكسرة مائلة في مخيلتي . . قبعته مائلة إلى أمام . . لم ينهض طلبا للماء ، لم يأكل شيئا البطة . . كان يدخن . . كان يأكل ذاته بشراهة وعمق . . كان ضائعا مثلـي الآن . . كان ذلك في تشرين الأول ، في خريف منصرم ونحن الآن في نهاية حزيران بدء الصيف المارق . .

تللاشت المسافات ببطء . . القطار يتسلق بصعوبة نهاية دربه المألهـ . . ويقترب من غاية شوطه كلما تراكمت الساعات المقتولة تحت عجلاته التي لا ترحم . . لم يبق سوى محطة واحدة ، ساعة تزيد أن تقتل . . ساعة واحدة هي ساعة الوصول . . لفائق أخرى تزيد أن تزرع في صدرـي مزيدـا من السعال اللعين . . وأخيرا توقف القطار لدى رصيف آخر عتيق لم يقترب ، ونزلـت علـتي آخر لفافة فيها دخـتها ريشـا تنتهي بعضـ الاجراءـات الروتينية . . وفي طرـيقـي إلى الـبيـتـ كنتـ أـطالـعـ الغـيبـ بالحسـاسـ حـزـينـ . . لمـ يـستـقـبـلـنـيـ أحدـ فيـ المـحـطةـ ، رـغمـ أـنـيـ كنتـ بـأشـدـ العـاجـةـ إـلـىـ مـعـرـنةـ اـسـنـانـ . . وـكـنـتـ قـدـ خـلـفـتـ وـرـائـيـ حـيـنـماـ رـحـلـتـ مـخـلـوقـةـ جـمـيلـةـ يـجـبـ أـنـ تـسـتـقـبـلـنـيـ

لتـغـرـبـنـيـ بـعـدـ لـفـائـهـاـ . . ولـكـنـ لاـ أـحدـ ! . .

## اعلان

الرقم ٦٧٠ / ص

تعلن المديرية العامة للدفاع المدني أنها ستجرى في الساعة العاشرة من يوم الأحد الواقع في ١٤-٥-١٩٦١ مزايدة لبيع أنقاض بناء وأطر سيارات خارجية وقطع سيارات مستعملة .

فعلى من يرغب الاشتراك في هذه المزايدة الحضور في الوقت المعين أعلاه إلى مكتب رئاسة الدائرة المالية في المديرية العامة للدفاع المدني الكائنـةـ فيـ شـارـعـ بـغـدـادـ - سـاحةـ التـحرـيرـ مـصـطـبـاـ معـهـ التـأـمـيـنـ المـوقـتـ وـقـدـرهـ (٢٠٠)ـ مـائـيـ لـيـرـةـ سورـيـةـ .  
وـيمـكـنـ الـاطـلـاعـ عـلـىـ الـمـرـادـ فـيـ مـرـآـبـ المـدـيـرـيـةـ العـامـةـ خـلـالـ أـوقـاتـ الدـوـامـ الرـسـميـ .

التاريخ ٢٢-٤-١٩٦١

المدير العام للدفاع المدني  
سليمان ناجي

# الجسر

شعر: الدكتور خليل حاوي

أصلعـي امتدت لهم جسرا وطـيد  
من كهوف الشـرق في مستنقـع الشـرق  
إلى الشـرق الجـديد

أصلعـي امتدت لهم جسرا وطـيد

\*\*\*\*

« سوف يمضون وتبقـي  
فارغـ الكـفين ، مـصلـوبا ، وـحـيدـ  
في ليالي النـلـجـ والـافقـ رـمـادـ  
وـرمـادـ النـارـ ، وـالـخـبـرـ رـمـادـ  
جامـرـ الـدـمعـةـ في لـيلـ السـهـادـ  
ويـوـافـيكـ معـ الصـبـحـ البرـيدـ :  
.. صـفـحةـ الـاـخـبـارـ .. كـمـ تـجـزـ ماـ فـيهـ  
تـفـليـهاـ ، تعـيدـ .. !  
سوف يـمـضـونـ ، وـتـبـقـيـ  
فارـغـ الكـفـينـ ، مـصـلـوباـ ، وـحـيدـ .. »

\*\*\*\*

آخرـي يا بـومـةـ تـقـرعـ صـدـريـ ،  
بـومـةـ التـارـيخـ منـيـ ماـ تـرـيدـ ؟  
في صـنـاديـقـيـ كـنـوزـ لاـ تـبـدـ :  
فرـحـ الـايـديـ الـتـيـ أـعـطـتـ  
واـيـمـانـ وـذـكـرىـ ،  
انـ لـيـ جـمـراـ وـخـمـراـ  
انـ لـيـ أـطـفالـ أـتـرـابـيـ  
ولـيـ فيـ جـبـهـ خـمـرـ وـزـادـ  
منـ حصـادـ الحـقـلـ عنـدـيـ ماـ كـفـانيـ  
وكـفـانيـ انـ لـيـ عـيـدـ الحـصـادـ  
ياـ معـادـ النـلـجـ لـنـ اـخـشـاكـ  
ليـ جـمـرـ وـخـمـرـ وـمعـادـ .. !

وكـفـانيـ انـ لـيـ اـطـفالـ أـتـرـابـيـ  
ولـيـ فيـ جـبـهـ خـمـرـ وـزـادـ  
منـ حصـادـ الحـقـلـ عنـدـيـ ماـ كـفـانيـ  
وكـفـانيـ انـ لـيـ عـيـدـ الحـصـادـ  
انـ لـيـ عـيـدـ وـعـيـدـ  
كلـماـ ضـواـ فيـ القرـيـةـ مـصـبـاحـ جـدـيدـ  
غـيرـ انـيـ ماـ حـمـلتـ الـورـودـ لـلـموـتـىـ  
ولـمـ اـحـفلـ بـأـعـرـاسـ العـبـيدـ  
طـفـلـهـ يـوـلدـ خـفـاشـاـ عـجـوزـاـ  
اـيـنـ مـنـ يـفـنيـ ، وـيـعـيـيـ ، وـيـعـيـدـ  
يـتـوـلـ خـلـقـهـ طـفـلاـ جـدـيدـ  
غـسلـهـ بـالـزـيـتـ وـالـكـبـرـيتـ  
منـ نـنـ الصـدـيدـ  
انـ مـنـ يـفـنيـ ، وـيـعـيـيـ ، وـيـعـيـدـ  
يـتـوـلـ خـلـقـ فـرـخـ النـسـرـ  
منـ نـسـلـ العـبـيدـ

\*\*\*\*

انـكـرـ الطـفـلـ اـبـاهـ ، اـمـهـ ،  
لـيـسـ فـيـهـ مـنـهـماـ شـبـهـ بـعـيـدـ !  
ماـ لـهـ يـنـشـقـ فـيـنـاـ الـبـيـتـ بـيـنـ  
وـبـعـرـيـ الـبـحـرـ ماـ بـيـنـ قـدـيمـ وـجـدـيدـ !  
صـرـخـةـ تـمزـيقـ اـرـحـامـ ، وـتـقطـيعـ وـرـيدـ  
كـيفـ نـبـقـيـ تـحـتـ سـقـفـ وـاحـدـ  
وـبـحـارـ بـيـنـاـ .. سـوـرـ عـنـيـدـ ؟  
وـمـتـىـ نـظـفـرـ .. نـشـنـدـ وـنـبـنـيـ  
بـيـدـيـنـاـ بـيـتـاـ الـعـرـ الـجـدـيدـ

\*\*\*\*

يـعـبرـونـ الجـسـرـ فـيـ الصـبـحـ خـفـافـاـ

رأفة

شعر ..

## حامد حسن



سكر الذي بها ، وجن الخمر ، وانسج الملاب  
ونكاد تقفز من عيونهم ، الى العمل الذئب  
فتتماهى الملوى . وخاف على طهارته التراب  
عبرت .. كما ارتعشت على سطح العتقة الجباب  
رفعت .. ورش الطيب في الخطوات ، والالق المذاب  
وتذور .. تخطئها العيون الراصدات ، فما تصاب  
وتقعفت جسدا تقاد عليه تحرق الثياب !!  
شفت غلائمه ، وكيف يحجب الشفق الضباب  
تعوي ، وتنبع من سعار الجوع في دمه الرغاب  
وتعب كأس الخمر ظامئة ، فيشربها الشراب  
ظهاري ، تعاتبني ، وأشفق ان يلم بها عتاب  
ظمائي ، وبي عطش الشراب ، أيطفي، الظما السراب

.....

ما للجمال ؟؟ يجوع ، يظماء ، يستغيث ، ولا يجد باب  
عندي لـ ، يطش الشبيبة ، والجاعة ، والشباب  
والشعر ، اللهو المزلزل ، والتحرق ، والمذاب  
لا ، لا اثاب اذا ذبحت رغائب ، لا ، لا اثاب

حامد حسن

بغم :

## فِي الْخَرْفِ عَنْ الْعَرَبِ وَهُبَّ رَأْيُ الَّذِينَ

في العصرين الاموي والعباسي

المتبعة في العصرين الاموي والعباسي وأبرزها هي :

### ١ - طريقة طلاء الخزف بلون واحد :

نما هذا الاسلوب من فن الخزف في العصر الاموي

ونضج في العصر العباسي ، وتتفق لزمرتين :

آ - جرار كبيرة مطلية بدهان براق ، وملونة بالازرق والاخضر . وزخارفها بارزة ، ومؤلفة من أشرطة وتفريقات نباتية ، التي تشبه زخرفة أساليب العهد الساساني الفارسي . ويصنع هذا الخزف على طريقة الصب في القرطاس ، التي تتبع عادة في صناعة الخزف غير المدهون .

ب - النوع الثاني أكثر رقة ، وهو مؤلف من أطباق وأكواب وزمزمات وأواني .. الخ . منها ما يخزن بجليات بارزة ، ومغطاة بدهان اخضر براق . ومنها ما يخزن برسوم هندسية ونباتية وأوراق تشبه ما كان عند البارتنيين والساسانيين . وهناك صحنون مغطاة بطلاء أصفر مصنوع من أملاح الرصاص والحديد والانتيمون . وهذه الصحنون ذات بريق ذهبي ، الذي هو من بريق معدني حقيقي أو بريق خزحي ( أي التغير اللون من انكسار الضوء عليه ) ، والارجح في صحنون سامراء والفسطاط والمدائن والسوس ، انه بريق معدني حقيقي نظراً لوجود الاملاح المعدنية بالطلاء .

### ٢ - طريقة الدهان والزخرفة الممزوجة :

لقد عثر على كثير من الخزف الذي يحمل هذه الطريقة في جميع البلاد التي خضعت للحكم العربي في العصرين الاموي والعباسي ، بواسطة الحفريات واكتشاف المطهورات . فقد وجد منها ما يعود تاريخه للفتح العربي مزينة بزخارف محروزة على قشرة رقيقة بيضاء مطلية بطلاء شفاف رصاصي اللون . ويسمى هذا النوع بين تجار العاديات بـ « الجري » . ويكثر في فارس . أما طريقة الزخرفة بالحز ، فهي بسيطة جداً وتعتبر أبسط طرق الزخرفة للخزف . وهذه الطريقة قد نشأت في

يشغل فن الخزف مكانة مرموقة بين الفنون العربية ، وتقنن الفنانون العرب به ، فقلدوا وابتكروا ، وأخذوا واعطوا ، وأصبحت عندهم مدارس خاصة اتبعت طرقاً معينة . وعرفت في جميع الاماكن . وسامر سريعاً على نشأة هذا الفن الاول حتى الفترة التي حدتها موضوعي هذا .

قبل الفتح العربي كانت صناعة الخزف محلية تقليدية تتبع أساليب رومانية واغريقية حتى تعود لاصناف الفينيقي العربي في شمالي جزيرة العرب . كما أن تأثيرات دينية ظهرت بها ، وخاصة التأثيرات المسيحية . أما في شبه الجزيرة العربية فكان الخزف أقل اتقاناً وكثرة من باقي البلاد إلا في مواطن الحضر ، لهذا تعتبر أن الفتح العربي بداية عهد جديد في فن الخزف العربي . الذي خضع في بادئ الأمر للصناعة التقليدية السائدة في كل البلاد العربية وخاصة في الأقليم السوري والأقليم الجنوبي والعراق وفارس . ثم تطور وحصلت ابتكارات عربية صميمة في القرن التاسع الميلادي ، ولا سيما في الزخارف والالوان والصناعة . وقد أكدت ذلك الحفريات التي أجريت في كثير من الاماكن وخاصة في الفسطاط وسامراء والمدائن والري والسوس ونيسابور ورافاسياب ، من قبل البعثات الاثرية والمتاحف ، وأخص بالذكر متحف المتروبوليتان . وظهرت أنواع عديدة للخزف ، وكانت على درجات . فمنها ما كان للعظماء والحكام الذي احتوى على الزخرفة الجيدة والبريق المعدني والطلاء بالمينا . وأماكن الصناع كانت في مدن الحكم والشخصيات الكبيرة الذين كانوا يشجعون هذه الصناعة نظراً لاحتياطهم منها . وهناك الخزف الشعبي الذي يصنع في الارياف . وهو أدنى كثيراً من خزف المدن ، رغم أنه توجد به زخارف ورسومات ذات قيمة فنية .

هذا من حيث تصنيف الصناعة للخزف أما من حيث الزخرفة فالخزف العربي عده أنواع من الطرق

شعبية معاصرة لها ومن نوعها ، ورسوماتها عبارة عن أشرطة نباتية على أرضية مقاطعة الخطوط . وأما الوانها يسودها الارجواني الفاتح والاصفر والاخضر .

٥ - طريقة الزخرفة المسموحة بالبريق المعدني :

الخزف الذي يحمل هذه الطريقة أغلبيته خزف عباسي ، وموطنه الاول العراق ، وكما أثبتت مكتشفات سامراء ، وامتد منها الى المدائن والمسوس شرقاً والفسطاط بمصر والقروان بتونس غرباً . ونذكر المصادر العربية ان بلاطات محراب مسجد سيدي عقبة في القروان ، بتونس ، وعددها ١٣٩ بلاطة ، من بغداد استوردها الامير زياده الله الاول الاغلبي ( ٨٣٨-٨١٧ م ) أما زخارف هذا الخزف المسموحة بالبريق المعدني المحلي ، تعتبر من أجود زخارف الخزف في هذا العصر ( العباسي ) أما البريق المعدني فهو من صنع عربي خالص ، وبلغ ذروته في نهاية القرن التاسع ميلادي ، وساد في الشرقين الادنى والاوسيط فيما بعد . واختلف العلماء حول مكان النشوء ، حتى قام العلامة الاثرييان « زره » و « هرتزفلد » في حفريات واسعة النطاق في سامراء ودرسوا هذا البريق المعدني على الاخزاف المكتشفة ، فأثبتوا أن موطنه الاول العراق ومنها نشأ . ثم تعمس علماء الآثار الفرنسيين ، ولا سيما كلان منهم ، وقالوا أن مدينة الري هي مهد الاول ومنها انحدر لفارس ثم للعراق والبلاد العربية جماء . وهناك فريق ثالث يرجع المنشأ الاول له مصر ، ولكن الاصح ما قاله زره وهرتزفلد . والرسوم لهذا الخزف مؤلفة من صور حيوانات أو كتابات كوفية . أما الالوان فمتعددة ، منها الذهبى المصفر او الذهبى المخضر ، او البني ، وكلها فوق طبقة مينا قصديرية . وهناك اللون الاخضر الزيتونى والفاتح ، والبني المائل للحمرة . أما الزخارف فهي تفريغات نباتية بشكل الاقمام والازهار غير طبيعية . وهناك تواريق ومراوح تخيلية متعددة ، أبرزها المراوح الثلاثية الفصوص والمراوح المجنحة التي تعود لتأثير ساساني ، ويملا الفراغ رسوم هندسية ، تشبه قطع الفسيفساء كالعقبات والدوائر المنقطة في الخطوط المتوازية . وفروع نباتية أخاذة .

وهكذا أثبتت على ذكر أهم أنواع الخزف الذي ساد في العصور الاموي والعباسي والتي كانت في طليعة فن الخزف في العالم .

وهيب سرای الابین

العصر الاموي ، واكتملت في العصر العباسي . ومن هذه الزخارف مجموعات تمثل طيوراً أو حيواناً وتفريغات تخيلية وكتابات عربية بخط كوفي . وتوجد تأثيرات ساسانية متمثلة في المراوح التخيلية ، لهذا ترى براعة مدينة نيسابور بهذا النوع من الزخرفة في القرن التاسع ميلادي ، ولا سيما في العزوز والتعرفيات الملونة بالبني والاصفر والاخضر والارجواني ، وترك اللون السمني لمدينة الري . وهذا النوع من الخزف يمثل حلقة الاتصال بين الخزف التقليدي القديم والخزف العربي الحديث آنذاك ، فقد رأينا تأثيره بالخزف الساساني . كما انه تأثر بالخزف الصيني ، وهذا يعود لمولى الخلفاء العباسيين من الاخزاف المعتادة وميتمهم للجديدة ، فاستوردوا كثيراً من الصين الذي يعود تاريخه له مد أسرة يانع . وقد عمر على كثير منه في حفريات سامراء والمدائن ونيسابور . ولكن لم يفرض نفسه ، بل استرد الخزف العربي شخصيته ، اذ أصبح فنانو العرب يستخدمون الالوان المتعددة كالاصفر الفاتح ، والاخضر الفاتح ، والارجواني الفاتح . كما استعملوا الاشكال القوية المفقودة من الصين . وهكذا استطاعوا أن ينفلتوا من قيود التقليد الصيني ، الا في زهيرات الموتس الصينية التي بقيت مشتبكة ببعضها ، ليتمثلوها بالتفرعيات النباتية والمراوح التخيلية المسموحة ضمن أشكال هندسية كالدفاتر والمعيقات .

### ٦ - خزف طريقة الدهان مع الزخرفة المسموحة :

لقد ظهر تطور ملحوظ على زخرفة الخزف المدهون ، اذ وجدت به موضوعات مرسومة تحت طبقة شفافة ، او فرق طبقة معتمة ، وألوانها مختلفة التي يبرز الازرق الذهري بينها ، وكلها ذات بريق معدني . وتعتبر هذه الصناعة في زخرفة الخزف جديدة وحديثة ، وموطن ابتكارها الاصلي العراق . وهذه الابتكارات الجديدة كانت كزرقة يصل التطوير في فن الخزف العربي الذي ظهر فيما بعد .

### ٤ - طريقة الرسم تحت الطلاء :

وهناك نوع من الخزف الذي يحمل زخارف مرسومة تحت الطلاء ، وملونة بعدها ألوان ، وهذه الزخارف غيارة عن أشكال هندسية مقررة ، وأشرطة لكتابات كوفية جميلة ، ومراوح تخيلية وتواريق وورود وطيور وحيوانات ، كما يوجد بينها رسوم آدمية ، وكل هذه الزخارف تشغل خارج الاناء . وهناك أخزاف



# مُرْكَبَةُ الطَّيْرَانِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُخْرَجَةِ

ترحب بكم للسفر على طائراتها الحديدة

١ - كوميت ٤ سي النفاثة

٢ - DC - 6 - B المجهزة بالرادار و مكيفة الضغط والهواء

٣ - و الفايكونت الفاخرة المجهزة بالرادار

تنقلكم الى :

آسيا - اوروبا - افريقيا

السعر العادي للدرجة السياحية بين دمشق والقاهرة ١٨٠ ليرة سورية للذهاب والعودة

وقد خصت في طائرات الـ B - DC - 6 - ٦ درجة أولى الاجرة فيها ( ٣٧٠ ) ليرة سورية

بين دمشق والقاهرة ذهاباً وإياباً



# أُخْنَيَّة حَبٌ / جَرِيدَةُ الْلَّيَالِي

« إِلَى عَيْنَيْنِ بَعِيدَيْنِ »

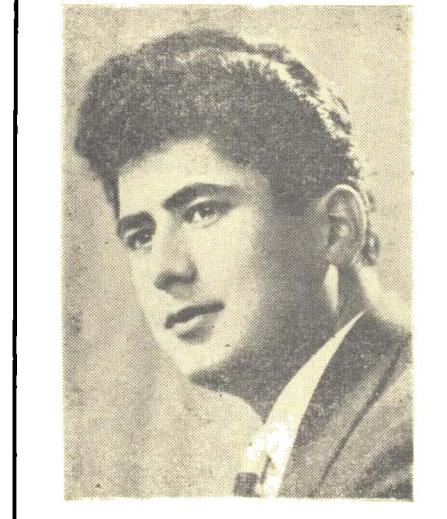
شِرْكَةُ الْمَدِينَةِ لِلْمُوَظِّبِ

وَيَرْتَحِي الْمَجَادِفُ  
كَانَتْ تَثُورُ فِي الْمَرْفَى، الْحَسِيبَ ..  
عَوَاصِفَ رَهِيبَ .. رَهِيبَ ..  
تَلَفَّلَ الشَّرَاعَ ..  
وَ .. خَائِبَ .. وَصَائِبَ .. مَحْطَمُ الْاَضْلَاعِ ..  
عَيْنِيَهُ مُنْبِعًا دَمْوعَ ..  
وَغَصَّةً فِي حَلْقَهُ .. حَشْرَبَةً .. وَرَجْفَةً فِي مَقْلَتِيهِ ..  
فِي مَجَامِرِ الدَّمْوعِ ..  
وَكُلِّ عَرْقٍ .. فِي ضَلَوْعَهِ مَرَارَةً .. تَنْزِ رَجْفَةً ..  
وَخَوْفَ ..

وَخَائِبَا تَذَبِّحُهُ مَرَارَةُ الرَّعَافِ ..  
يَحْوِلُ الْمَجَادِفَ ..  
يَعُودُ مِنْ جَدِيدٍ ..  
لِيَبْدأُ التَّطَوَافَ مِنْ جَدِيدٍ ..  
فِي بَدْءِ رَحْلَةِ جَدِيدَةٍ .. إِلَى مَجَاهِلِ كَثِيرَةٍ .. بَلَ ..  
حَدُودَ ..

\* \* \*

وَلَمْ يَزِلْ بِعَارِنَا الْعَزِيزَينَ ..  
يَبْحَثُ عَنْ بَحَارٍ ..  
عَنْ موْسِمِي لَآلَى .. وَجَدَوْلِي مَعَارِ ..  
يَمْرَغُ الْجَرَاحَ فِيهِما ..  
وَلَمْ يَزِلْ تَلْفَهُ عَيْنَانَ ..  
يَحْلِمُ فِيهِما ..  
بِالْعَبْ وَالْحَنَانَ ..  
لَكِنَّهُ .. تَقْدِفُهُ الْعَيْنَانُ يَا صَدِيقَتِي إِلَى مَدِي عَيْنَيْنِ ..  
يَحْلِمُ فِيهِما ..  
بِالْعَبْ وَالْحَنَانَ ..



حَكَايَةُ الْبَعَارِ يَا صَدِيقَتِي طَرِيلَهُ ..  
أَتَبْعَهُ الضَّيَاعَ فِي الْعَيْنَوْنِ ..  
وَهَامَ فِي شَوَاطِئِ الْرِّيَاحِ وَالْمَنَوْنِ ..  
وَتَاهَ فِي مَجَاهِلِ الْعَوَاصِفِ الرَّهِيبَهِ ..  
يَبْحَثُ عَنْ عَيْنَوْنِ ..  
عَنْ طَفْلَهِ يَضْمِنَهَا .. يَرْجُفُ فِي أَحْصَانِهَا ..  
يَبْكِي عَلَى الصَّدَرِ الَّذِي يَضْمِنُهُ بَعْدِ الضَّسْنِ ..  
وَبَعْدِ قَسْوَةِ الضَّيَاعِ فِي الْمَعَالِمِ الْفَرِيقَهِ ..  
وَغَابَ فِي ارْتَحَالِهِ .. وَمَرَتِ السَّنَوْنِ ..  
كَمْ مَرَّةً أَغْرَاهَ بِالرَّسُوْلِ فِي الْمَرْفَى، الْإِمَانِ  
شَاطِئَ .. مَهْفَهُ الْأَمْوَاجِ ..  
وَفَرَّتِ الْفَرْحَةُ مِنْ ضَلَوْعَهِ .. إِلَى مَدِي عَيْنَيْهِ ..  
فِي الْاَهْدَابِ ..  
وَرَفَتِ الرَّمْوَشِ .. لَا تَصْدِقُ الرُّؤْيِ ..  
وَغَابَ فِي أَحْلَامِهِ الْعَذَابِ ..  
وَعِنْدَمَا كَانَ الشَّرَاعُ حَالَمًا .. نَكَادُ يَنْطُوي ..

# دُرْجَةِ الْأَذْرِيزَا

## فِي عِرْفَاتٍ شُوْفِيَّ

العين والآخر .. وفجأة .. وجدتها تنتفض ثم تخلص  
جسمها من بين يدي وتنظر الى كلب كبير كان يهز ذيله  
في حركات سريعة متتابعة وعندما ترك الكلب مكانه  
واعتنى بنظرة خلفتني متتابعة هذا الكلب الكبير ..  
وتطلعت نحوها في بلامة .. وصممت أن أتبعها على  
أدرك سر سعادتها ووجدتها مسرعان متوجهين صوب  
المزارع ثم يختفيان عن الانظار .. وعدت الى بيتي وعلقى  
الصغير لا يدرك سر سعادتها اذ ذاك ولا يفهم لسرورها  
علة أو سببا ..

لم أكن أدرى وقتها أن المسكينة قد وقعت فريسة  
العب وانها تزوجت هذا الكلب الكبير وكونا عشا سعيدا  
حتى أنها لم تعد تظهر كسابق عهدها فقد كانت زوجة  
لحاكم مستبد راج يفرض عليها ارادته وتزمته فوضعتها  
في عش الزوجية جلية العرف والتقاليد ..

وكم بحثت عنها .. وكم حرمت نفسي الكثير من  
طعمي وأدخرته لها آملا أن أراها ولكنها كانت عنى  
كانت فقاعات المياه فوق رأسه .. تطفو على  
الزبد ..

كان على الشواطئ القريبه ..  
يشرق .. يغري أن يجاهد الشراع عليه ..  
يسالها .. لو أنه ..  
قد جاهد الامواج والرياح والاثجاج ..  
تراء .. يا ترى ..  
تراء كان .. كان ضمه ..  
تراء يا صديقتي .. تراه كان ..  
أم تراه كان يقذف البحار من جديد ..  
الي مجاهل الضياع والرياح والحطام من جديد ..  
الي مجاهل العيون والعواصف الرعد والانين ..  
في رحلة .. تعيد قصة ارتحاله الحزين .. خلف  
وهنه الشمن ..

دمشق - كمال ابو ديب

كانت عزيزة تزورنا في فترات متباudeة فاجلس  
اليها أداعبها وأتحسس يدي الصغيرتين شعرها الناعم ..  
وكتيرا ما كنت أحذب أذنها لأهمس لها بكلام لا  
أنذرره ..

كانت لطيفة .. ودية .. لا تؤدي أحدا ولا تحمل  
في قلبها حقدا أو ضغينة تواصل معها في سبيل لقمة  
العيش وكسرة الخبز واذا ما أمنت زاد يومها وامتلاطتها  
نامت في أي مكان يصادفها فقد كانت لا تخشى شرور زيد  
من الناس ..

أتتبني عزيزة ذات يوم وراحت تطوف حولي وتهز  
ذيلها في دلال فجذبتها من أذنيها المتخفي وأجلستها في  
حجرى ورحت أداعبها وهي وادعة آمنة راضية عن  
ملاطفتي لها ..

لقد استهوتني عزيزة ذلك اليوم فرحت أتمامها  
وراعني أن وجدت في عينيها نظرة آملة سعيدة .. وخيل  
الي أنها سابعة في شعور لذيد حتى أنها كانت تبتسم بين

لكنه تقذفه العينان من جديد ..  
الي مجاهل الضياع .. والرياح .. من جديد ..  
ويneath التطرف أصلع الم GAMER الكثيب ..  
يمزق الشراع ..  
فيتههي .. يوموت ..

ويتطفي في يمه مستسلما .. بلا صراع ..  
ويترك المداف .. يهجر الصراع ..  
حتى ولو أغرته يا بربة العينين مقلتان طفلتان ..  
بريثتان في مداهها تمرج رفة العنان ..  
ويتههي بحارنا الحزين ..  
في قاع عينين .. بلا ضوء .. بلا حنين ..

\* \* \*

صديقتي .. طولية .. طولية حكاية البحار ..  
لكنه في قاعه الكثيب في مجاهل البحار ..  
ما زال يسأل الرياح والحطام والسفين ..  
يسالها عن ضوء مقلتين .. حينما

لامية بحبها وحبيها الذي غدر بها ليرتmi في أحضان أخرى .. عندئذ ظهرت عزيزة .. ورأيتها تأتي لمنزلنا .. لقد تغيرت كثيرا .. كبر بطنها وانتفخ وترهل جسمها ولم تعد في رشاقتها السابقة وخفة روحها .. كانت تحمل على رأسها المنخفض عبء جبها الضائع وغدر زوجها فاقبالت الي وفي عينيها دموع .. وفي صورتها ألم .. وأمسكتها من أذنها فأحسست فيها برودة لم أكن أدرى سرها ..

لقد اهتمتها بالجحود ونكران الجميل ورحت أسألها اياضحا عن غيابها الطويل ولكن استكانتها وهذه الآلام التي تتشع في نظراتها جعلتني أغفر لها وأجلس بجوارها أداعبها وألاطفها ثم أقدم لها ما اختزنته من عظام فاحت رائحتها من كثرة احتجازها .. وأخذت أضرب بيدي الصغيرتين على بطنها ولكنها تنكرت لدعابتي وقفزت تتفادى ضرباتي .. وعرفت فيما بعد أنها كانت تحافظ على ما في بطنها من أجنه ..

ومرت الايام التالية حزينة واجمة .. فما كنت أراها الا لتخفي وان لقيتها فهي حزينة باكية ..

وراح بطنها تنتفخ حتى باتت ثقيلة لا تقدر على حملها .. ولم تعد تظهر الا في القليل النادر .. وذات يوم وجدتها في قطعة أرض مهجورة مسترجحة ولسانها يتدلى من بين فكيها وقد راحت تئن في ألم وتعوي عراء خافتتا وتتنفس انفاسات غريبة وخيل الي أنني ألم في عينيها رجاء فجريت نحو البيت أسلأ أمي المساعدة .. ووصفت لها الحالة وكانت أرجو منها أن تصعبني لترى بنفسها الآلام التي تعانيها المسكينة فما كان من أمي إلا أن نهرتني وتركته في حجرتي .. واندفعت صوب حجرة الخزين وحملت كل شيء اعتقادت أنه يصلح غداء لعزيزه ثم جريت نحو المكان الذي تركتها به .. ولدهشتني وجدت عزيزة نائمة في أعياء وحولها ثلاثة جراء لم تتفتح عينها على نور الحياة ..

وفتحت عزيزة عينها بعد جهد وتطلعت الي فرأني أحمل أطفالها وأنا بالغ الفرح ففتحت فمها عن اتسامة باهتة ثم طوت رأسها بين رجلها وراح في نوم عميق .. ومرت أيام وانا أقضى وقتها في عزيزة بينما غسلتها وأتمعت معها بوقتني حتى أنها بدأت تالقني وتسر عندما تراني أقبل اليها فتلتقط حولي والفرح يسيطر على مشاعرها وتظل تتمسح في وتنقاوم حولي بينما غسلتها تعيش أغلب وقتها بعيدة عنا تررقق نفسها حتى يمتليء بطنها فتعود لتجذب أبناءها حول بطنها فيرتشفرين العنان والحب لينا ..

وكسر الثلاثة وأصبح كل شغلي الشاغل توفير الغذاء لهما فقد أدرك أن الام ترهق نفسها في سبيل الحصول على طعامها .. وما أكثر ما تعرضت لتعنيف أمي وتربیة أبي لكن الحب الذيربط بيني وبين هذه العائلة جعلني أتحمل الاهانات المتكررة من عائلتي .. وجاء يوم .. ودخل قريتنا رجل قد جاوز الأربعين .. كان يلبس لباسا أصفر باهت تزيينه مجموعة من الأزرار الصفراء تلمع في وهج الشمس له شارب طويل مقتول في عنابة وعلى رأسه طربوش أحمر معروق متهم .. قد حمل في يده حقيبة وفي الأخرى هراوة غليظة .. راح يدب على طرق القرية ومساربها في خطوات ثقيلة منتظمة وشلة من الأطفال قد ساروا خلفه وراحوا يتلهامسون في ذعر مشوب باهتجاج « سماوي الكلاب .. سماوي الكلاب » وهو بين العين والآخر يلتفت اليهم في غيظ .. محنقا وينظر اليهم في رجاء فيختفون عند غضبه ويعودون عند سكونه وهو ماض يدور بعينيه في ارجاء القرية باحثا مستجديا ..

ونظرت الى الركب والتفت الى أبي أسئلته : من هذا يا أبي ؟

- انه سماوي الكلاب ..  
- وماذا يفعل في القرية ؟!  
- يقتل الكلاب الضالة ..

ولم أفهم معنى لكلمة « ضالة » فعدت أسئل : - وما هي الكلاب الضالة يا أبي ؟

- الكلاب المسورة ..

ولم أفهم هذه أيضا فسألت في حيرة : - ما معنى مسورة ؟!

ونظر أبي الي وقد غلبه الضيق ثم قال بعدة : - الكلاب التي تأكل أمثالك ..

وفرزعت .. وترجعت بعيدا عن أبي وفي هذه اللحظات أحدث على مخيلتي صورة عزيزة الوديعة الطيبة وأطفالها الابرياء .. فأبعدت عني هذا الخاطر وجريت الحق بالرجل أسلى مستطاعها هذه الكلاب التي تحدث عنها أبي .. وعجبت اذ وجدت عزيزة تقابلنا وفي عينيها فزع .. وفي مظهرها شراسة .. تنظر الى الرجل نظرات كلها حقد وجنون ثم انقضت عليه وأمسكت بيده بين فكها وراح تمزق ملابسه ..

وانتفضت مذعورا وصرخت مذهولا :

- عزيزة .. ماذا تفعلين ؟ .. هل جنت ؟! وترددت في أذني كلمات أبي قاصفة مجلجلة فتخيلت بشاعة ما تفعل .. وافتربستني مشاعر متباينة فرفقت

لوجه أمام الرجل الطويل ونظرت إليه فوجدت في عينيه  
بريق عجيب هو مزيج من الشر والحق ثم جذبني ودفعني  
بعيدها عنها وهو فوق رأسها بهراوته ..

وصرخت فقد انقضت المسكينة انتفاضة الموت  
وافترست منها فإذا هي تحاول جاهدة أن تراني ودموع  
تفرق في مقلتيها وعندما أصبحت قريباً جداً سمعت  
صوتها يخرج واهنا ميتاً وكأنها تلومني قائلة « خدعوك  
أيها الغر » وتركها واندفعت صوب الرجل ورحت أصرخ  
كالمجنون وأبكي بكاءً مراً لكن صوت الرجل وهو يضحك  
كان يطغى على صرافي فحاولت أن أترك المكان لكنه رايته  
يتحملي عليها ثم يهزها ويخرج سكيناً ثم يقطع ذيلها ..  
وفتح الرجل حقيقته وأمسك الذيل ثم ألقى به  
وسط ثلاثة آخرين عرفتهم على الفور ... فقد كانت  
ذيول البناء ..

شوفي عرفات

مكانني لا أقوى على الحركة بينما الأطفال قد هربوا أو  
تراجعوا والرجل يخلص يده من بين فكيها ثم يضر بها  
بهراوته فتفلت منه .. وتشبت بالرجل وأمسكت ذراعه  
فنهضني عنه لكتني سالته باكيًا :

ـ لماذا فعلت بك عزيزة هكذا؟  
وضاق الرجل بسؤاله ورأيته يتجمس جراح يده  
لم ينظر إلى وقد لم في ذهنه سؤال :  
ـ أتعرفها؟

ـ نعم أعرفها .. هي صديقتي وهي طيبة .. لقد  
 قضيت معها عمراً فما خدشتني قط .. لكنها تريد أن  
تأكلك .. لماذا؟! هل جنت؟ هل هي مسورة؟!  
وكانما وجد الرجل الجواب في سؤال فالتمتمت عيناه  
واقترب مني سائلاً :

ـ هل تعرف مكانها؟  
ـ نعم أعرفه ..

وابتسم الرجل ولون ابتسامته بالطيبة ثم مال على:  
ـ أتريد أن تشفيفها؟  
ـ نعم .. ليتك تستطيع ذلك ..  
ـ إذن فاحمل لها هذا الدواء ..  
ـ لماذا لا تحمله أنت .. ربما أكلتني ما دامت  
قد أصبحت مجنونة ..

وضحك الرجل ثم ربت على كتفي في خبث وقال :  
ـ لا تخف فهي صديقتك .. إن كنت رأيتها تهجم  
على ذلك لأنها لا تعرفني فانا غريب على القرية ..  
وترددت قليلاً لكن حبي لعزيزه جعلني أمد يدي  
وأتناول الدواء .. وتوجهت وقلبي يتملكه ذعر الى حيث  
أجد عزيزة .. وهناك وجدتها نائمة وقد فتحت عينيها  
وراحت تنظر الى نظارات ساهمة .. وتراءجت ثم أقدمت  
وأخذت أدوار ببصري فيما حولي فلم أجدها أبناءها ولم أعر  
الامر التفاتاً فكثيراً ما كانوا يغيرون في جوانب المكان  
المهجور واقتربت من عزيزة ولم تتحرك وطمأنني هدوءها  
فحلسست بجوارها وأخذت أربت على ظهرها وأمسح رأسها  
بكفي الصغير ثم أقيمت إليها بالدواء فأهملته .. وأخذت  
أقربه من فمه فلم تفتح فكيها مطلقاً .. ومددت يدي  
بين فكيها أحارول أن أدس لها الدواء ..

وبعد العاج التهمت المسكينة الدواء ..  
وزاغت عيناهما .. ثم تقطعت أنفاسها وتهدم  
صوتها وقفزت من مكانها ثم تعثرت فارتلت على الأرض  
وأخذت تئن أئننا أفرعنى ..  
ونهضت وقد تولاني رعب واذ بي أجدهي وجهاً

# صَاتْ قَابْ

أول مجموعة شعرية

للشاعر

فليل الفوري

تصدر في الأسبوع القادم

# لَا تَسْأَلِي

سر : أَعْمَدُ حَسَنٍ

أنا الذي أودى به حبه  
ان لم يعجب مستساما - قلبه  
تنشق عنه في الدجى حبه  
قد سار مشدوه الحجى ركبه  
لا تسأليه بعد ما خطبه  
لا مر في غفرانه ، ذنبه  
ولا تغنى بالهوى سربه  
ويبعث الزهو به لعبه  
ولا شكى من عبئه صبه  
لم تاتلق الا به شبهه  
وللندي يشكو الظما سحبه  
منه الضنى يوما ، حلا شربه  
ان الذي عذبنا عذبه  
وردنى مستعتبرا عتبه  
وللهوى يا صاحبى دربه  
وذا له فيما يرى غربه  
ايستكى هذا النوى قلبه  
فكيف لا يشقيكما صعبه  
وهز احلام الصبا قربه  
فكيف لم يراف بها ربه  
أنا الذي أودى به حبه  
وحسبه هذا الضنى حسبه  
احمد علي حسن

لا تسألي ما لي وما للهوى  
ما زال يدعوه - وويل له  
اطللت فيه كفتون الفحى  
وهكذا بين الهوى والمنى  
هذا الذي حطم أحلامه  
ان كان هذا العب ذنباه  
لولا الهوى ما كان قلب الفتى  
الطفل لا يهرب من عبته  
والعب ، لا يطرح اثقاله  
وافقه ، يا حالم بالرؤى  
للساعر الحالم أنواره  
وكأسه الصفو ، وان مسه  
ما أعدب العب وأحواله  
عيت قلبي ، ثم عنقته  
قلبان مرا فوق درب الهوى  
تفرقا ، هذا له شرقه  
يا فلبها الريان ، كيف الهوى  
ان الهوى اشقا كما سهله  
ويا حبيبا مضني بعده  
غربت نفسي عذله بالهوى  
لا تسألي ما لي وما للهوى  
كفاية للقلب احساسه

# الله الحبيب

## شعر ..

### خليل خوري

والى كل العذابات ،  
الى جهش النفوس اليائسات  
عله يغسلها .  
يمنعها في ليتها الداجي الحياة  
ما أردناه لكرسي . لجد زائل ،  
لا . ما أردناه تقنيه القيان الهيف  
في قصر الامير  
ما أردناه غوايات تلوي  
في أراجيع الحرير .

\* \* \*

انا ما حطمت « لاتي » ما كرهته  
بيد أني قد سئمته ،  
او فقل اني ، قل اني عاينت صفائاني  
يوم طلقت غباءه ،  
وكشفت الزيف ، عن وجه سعاني .  
يوم مزقت سماءه  
كان في ظني الله  
ليس تقويه الا ضاحي  
لم يلده الجهل ،  
لم يرقص على نزف الجراح  
ولدين أطلقت في الجو جناحي  
ووجدهته ،  
بدما قلبى هشقته ،  
وحضنته  
وبما في الصدر من وجد عبدته  
كان في عينيه كون من براءه



ذلك الآتي على أجنهحة  
بيضاء من فجر البداءه  
غير موصسلم بعار  
غير مهزوز البراءه  
ذلك المعمرد في لمح المجامر  
ام تمشرنا به رؤيا نبى سابق  
او سحر ساحر .  
أنت ان تلقى على جبهته  
الزهاء . ظلام لهااته .  
أنت ان تبصر في عينيه  
آذار خيائه .  
 فهو لم يعبر بلاطا لامير  
لم يهرغ صفوفه  
بين غرائب الحرير

\* \* \*

ذلك المكسي نقاء وبراءه  
وافدا ، عريان من فجر البداءه  
نعن من ولولة الاعصار  
للمنا رداءه .

من عزيف الربيع ، من  
وهج الشموس الحمر طرزنا رداءه .  
نم عمدةاه في هيكل آلام الخليفة  
وجعلناه منارات  
على درب الحقيقة  
ووهبناه الى كل العيون الظامنات

# مُعْدُوبٌ بِرِيسِلِي

غُلَمٌ : مُحَمَّد سَيِّد الْكَبِيرِي



هو أصغر القصاصين المشهورين اليوم . ولد عام ١٨٩٤ في مدينة ( برادفورد ) من مقاطعة يوركشاير . وكان أبوه مدرساً . وهناك بدأ يتعرف - في سنّي حياته الأولى - على سكان الشمال الصناعي ، والظروف القاسية التي كانوا يعيشون فيها . ثم نمت ملحة نجده القوية المباشرة بعد تخرجه من جامعة كامبريدج . ولكنه بقي فترة بعد تخرجه متاثراً بسحر الجو الجامعي .

فكان انتاجه خلال الفترة الواقعة بين سنة ١٩٢١ و سنة ١٩٢٩ مجموعة من المقالات والنقد الأدبي . وقصصي خياليتين ممتعتين . وفي ١٩٢٩ طبع على الجمهور بسرعة أكبر بقصة ( الرفاق الصالحين ) . فاحتذى بها انتباها غير عادي من مختلف الجوانب . وأصبحت - بسرعة - أوسع الكتب انتشاراً .

ثم ظهرت له عدة قصص طويلة قوية ، حتى بدأ في عام ١٩٣٢ حياته ككاتب مسرحي في مسرحيته الشعبية

قد يكون السؤال التالي ملهاة أدبية ممتعة : ( يمكننا اعتبار أي قصاص من النصف الأول للقرن العشرين ، ممثلاً لهذه الحقبة من التاريخ ، التي شهدت الحروب والثورات والانقلابات الاجتماعية على نطاق لم يسبق له مثيل في تاريخ البشر ) .

يهتم القصاص بتغيرات الشروط الاجتماعية ، وتاثيرها على الرجال والنساء .

ولكن قصاصي هذا القرن ، حصروا اهتمامهم غالباً بطبقات معينة هي أوساط المجتمع العليا سواء في الريف أو المدينة .

وقلة هم الذين حاولوا التعبير عن الحياة الريفية لرجل المدينة العادي ، وعن شكوكه ومخاوفه وأفراحه . وهو من يعرف عوامل اضطراب العالم ، ويقى رأسه مع ذلك ( يزف ولكن لا ينحني ) . وهذا الرجل لا نجده في صفحات ( فورسايت ساغا ) في قصص ( ويسكس ) لهاردي . كما لا نجده في ( العزر المدارية ) لكونراد . وتنقى ذهنیات ( هکسلی ) واستطلاعات ( لورنس ) العاطفية المندفعه في عالم الجنس ، بعيدة عنه بقدر بعد ويلز عنه في ( ماريتان وسكان القمر ) .

اما في ( مستر بولي ) و ( كيبس ) فاننا نشاهد المحاولة الاولى لمعالجة الموضوع بصورة مرضية في شخص ( جون ستيزيرن ) . وكانت كلتا المحاولات رائعة ، ولكن ويلز يفضل استكشاف حقول أخرى .

اما ( ارنولد بيمنت ) فكان أكثر اهتماماً بالافراد الشاذين وغير الطبيعيين . وكان يدفن شخصياته العادية من الرجال والنساء ، في كومة من المواضيع المادية والفنادق والاثاث والتحف ، وكتل كبيرة من الزمن . وبيقى كاتب واحد من اذا تسامحنا بخصوصيات خياله ، يصور بحيوية وواقعية أهل بلاده العاديين من العمال وموظفي المكاتب ، وفتيات المخازن وصاربى الآلة الكاتبة وسكان لندن ، والمناطق الصناعية . هذا الذي يمكن أن نعتبره بحق المؤرخ للفرد العادي في القرن العشرين هو : ( جون بونيتون بريسللي ) .

(الزاوية الخطرة) ، التي كانت أولى خمس عشرة تجسيدية وضعتم مؤلفها في مكان مرموق بين كتاب المسرح المهرجان في يومنا هذا .

وفي خلال الحرب العالمية الثانية ، حاز على نجاح ملحوظ كصحفي ومذيع . وكان انتقاده لضعفنا الوطني ينبع من وطنيته العميقه . فازداد عدد المعجبين به كما ازداد ناددو .

بعضهم يأخذ عليه صراحة أهل الشمال الراية . وبعضهم يذهب إلى انكار شخصية الفنان فيه . وما دام بريستلي في شرح شبابه ، اذا قورن بغيره ، فيجب أن نطمئن إلى حكم وقوتي على وضعه كقصاص وكاتب مسرحي . كان في انتاج بريستلي قبل ظهور (الرافق الصالحين) رغبة قليلة الواضح ، تنم عن اتجاهه إلى التعبير عن حياة الطبقة العادلة من الناس . أما دراسته للشخصيات الكوميدية الانكليزية (السيد توم) (السيد هنري بلخ) (السيد ليكربر) وغيرها .. فكانت مكتوبة بتفهم أدبي على شكل مقالات .

أما في (ميرديث) و (طاووس) اللتين نشرهما في كتب (سلسلة الكتاب الانكليز) فهي كما يبدو دراسات نقدية ، ومقالات في مواضيع مختلفة ، اختلاف الشخصية الانكليزية ، يقدمها بأسلوب بالغ الروعة والسرور .

اما قصتها اللتان ظهرتا قبل عام ١٩٢٩ فكانتا تتساولان في عدم افتقارهما إلى أية اشارة للمقبل من كتابات المؤلف . احداهما وهي (آدم في ضوء القمر) ، ليست عن ستيفارت - بطل القصة - بقدر ما هي عن بريستلي نفسه في ضوء القمر . وهي مرحة وخيالية وملاي بأفكار الشباب العابرة . وثانيتها : (السائق في الظلام) نذكرها لتصویرها بيضة فوق الطبيعة ، لأن ذلك كل شيء فيها . ثم ظهرت (الرافق الصالحين) عام ١٩٢٩ فالم إليها بريستلي على أنها (حكاية وطنية كوميدية « تتناول أمورا داخل الوطن وليس خارجه . أو عن أناس غرباء » خيالية وعلى شكل قصة طويلة عن المتشددين ) .

تدور حوادثها عن (جيس او كرويد) . وهو بحار يعمل في الريف الشمالي . وجد أن البطالة والشقاء العائلي أكثر مما يطيق ، فقاده منزله باحتى عن المغامرة وعن (مس ترانت) التي اهتنت بابيها المريض خمس عشرة سنة . فتبיע (البيت القديم) وتخرج لنرى ما تقدمه لها الحياة .

و (أينيجرو جو لليفنت) يحمل شهادة الدراسة الثانوية من مدرسة (ويشبوري مانور) ، ثم يدمي الشراب ويغادرها تهائيا . والتقت طرقهم ومكان اللقاء في فرقـة (دينكـي دوز) الموسيقـية . وتصبح (مس ترانـت) بمثابة أمـهم . أما (أينـيجـو) فهو عازـف موـهوب

على البيانو كما هو مؤلف أيضا . أما (جـس اوكروـيد) فيصبح رجل العمل كلـه . ثم تخرج الفرقـة في طريقـها . فنسـمـع عن فـشـلـ أـصـحـابـهـ وـنجـاحـهـ . حتى يـتـهـيـ كلـ شـيءـ بـخـاتـمةـ سـعيـدةـ لـكـلـ مـنـهـ .

والقصـةـ كـتابـ يـختـفيـ فـيـهـ . لـسـبـبـ ماـ عـنـصرـ الخيـالـ الذـيـ يـسمـيهـ بـريـسـليـ قـصـةـ جـنـيـهـ . ولـكـنـ نـجـاحـ الـكتـابـ الـعظـيمـ لـيـسـ نـتـيـجـةـ لـذـلـكـ . وـاـنـماـ يـرـجـعـ إـلـىـ تـصـوـيـرـ الـمـؤـلـفـ الـواـضـعـ لـلـنـاسـ الـعـادـيـنـ وـالـجمـاعـاتـ الـبـسيـطـةـ . منـ (جـسـ)ـ الـذـيـ يـسـهـلـ التـعـرـفـ عـلـيـهـ .

كـماـ يـعـرـدـ هـذـاـ السـبـبـ إـلـىـ الشـعـورـ أـنـ بـيـنـ أـيـدـيـنـاـ كـتـابـاـ وـاسـعـ الـاتـشـارـ . غـنـيـاـ ، مـلـيـنـاـ بـالـكـومـيـدـيـاـ الـجـيـدـةـ ، عـلـىـ طـرـازـ الـقـدـيـمـ لـ (دـيـكـنـ)ـ سـمـولـتـ (دـيـغـوـ)ـ . أـمـاـ (شارـعـ المـلاـكـ)ـ ١٩٣٠ـ فـتـقـنـقـهـاـ قـوـةـ مـسـرـحـ (الـرـاقـيـ الصـالـحـيـنـ)ـ . وـلـكـنـهـاـ قـصـةـ جـيـدـةـ الـوـصـفـ لـلـطـبـقـةـ الـعـادـيـةـ . فـيـ لـندـنـ .

وـشـخصـيـاتـهـارـ جـالـاـعـالـ ، وـزوـجاـتـهـ ، وـصـرافـوهـمـ وـكتـابـهـ ، وـضـارـبـوـ الـآلـةـ الـكـاتـبـ ، وـخـدـمـ الـمـكـاتـبـ . هـؤـلـاءـ لـاـ يـخـرـجـونـ لـلـتـقـنـيـشـ عـنـ الـمـغـامـرـةـ لـاـنـهـاـ تـأـتـيـهـمـ فـيـ شـخـصـ الـسـيـدـ (غـلوـسـيـ)ـ الـغـامـضـ وـابـنـتـهـ (لـيـنـاـ)ـ .

كـانـتـ هـنـاكـ صـدـمـاتـ سـابـقـةـ فـيـ حـيـاةـ كـلـ مـنـ مـسـترـ سـمـيـتـ وـالـسـيـدـ دـرـيـنـكـهـاـ ، الـمـوـظـفـ الـعاـشـقـ . كـانـ أـصـغرـ الـأـخـوـةـ كـوـرـكـيـسـ فـيـ مـدـرـسـةـ عـامـةـ . وـعـنـدـمـاـ يـخـتـفيـ مـسـترـ غـلوـسـيـ تـبـدـأـ الـمـهـمـةـ الـطـوـرـيـةـ الشـاقـةـ فـيـ بـنـاءـ أـنـفـسـهـمـ مـنـ جـدـيدـ .

لـيـسـ لـنـاـ اـقـتـراـجـ فـيـ هـذـهـ قـصـةـ عـلـىـ نـظـرـاتـ السـيـدـ بـرـيلـيـ ، لـاـنـهـ دـرـاسـةـ مـرـضـوـعـيـةـ لـلـخـطـيـنـةـ الـإـنـسـانـيـةـ مـهـماـ كـانـتـ . غـيرـ أـنـهـاـ مـكـتـوـبـةـ بـفـعـالـيـةـ وـبـرـاءـةـ بـالـغـةـ . فـنـحنـ نـرـىـ (شارـعـ المـلاـكـ)ـ ، وـهـوـ الشـارـعـ الـجـانـبـيـ الصـغـيرـ فـيـ مـدـيـنـةـ لـندـنـ ، بـمـكـاتـبـهـ وـبـنـاسـهـ الـذـينـ يـعـمـلـونـ فـيـهـ ، بـصـورـةـ صـادـقـةـ لـاـ تـنـسـيـ .

وـقـدـ وـجـدـ بـعـضـ النـقـادـ ، مـنـ أـرـادـواـ عـودـةـ (الـرـاقـيـ الصـالـحـيـنـ)ـ بـلـ أـرـادـواـ عـودـةـ (الـرـاقـ)ـ . فـكـتـبـ بـرـيلـيـ - رـبـماـ لـارـضـائـهـ - (بعـيدـاـ)ـ وـ (بـطـلـ العـجـبـ)ـ . وـهـمـاـ تـكـشـفـانـ عـنـ نـفـسـ الـمـوـهـبـةـ الـقـوـيـةـ فـيـ تـصـرـيـرـ الشـخـصـيـاتـ ، وـلـكـنـهـاـ لـاـ تـقـارـنـانـ بـسـابـقـيـهـمـ الـعـظـيمـيـنـ . وـهـمـاـ تـعـالـجـانـ أـنـاسـاـ غـيرـ عـادـيـنـ فـيـ مـجـمـعـاتـ رـاقـيـةـ غـيرـ مـأـلـوـفةـ .

أـمـاـ النـقـادـ الـآخـرـونـ مـنـ أـرـادـواـ قـصـةـ جـديـةـ ذاتـ رسـالـةـ ، فـكـرـفـثـواـ بـقـصـةـ (يـمـشـونـ فـيـ الـدـيـنـةـ)ـ ، الـتـيـ كـتـبـتـ بـالـنـفـسـيـةـ الـخـاطـيـبـةـ الـتـيـ عـادـ بـهـاـ السـيـدـ بـرـيلـيـ مـنـ رـحلـتـهـ حـولـ اـنـكـلـتـرـاـ . هـيـ قـصـةـ (رـوزـ سـالـسـتـرـ)ـ وـ (ادـوارـ فـيلـدـينـ)ـ . شـابـانـ وـقـعاـ فـيـ حـيـائـلـ الشـرـوطـ الصـنـاعـيـةـ الـحـدـيـثـةـ .

وتتحدث القصة عن هربهما الى لندن ومتابعهما في ( الغابة الججرية ) .

فإذا أهملنا نهايتها العاطفية نراها تشبه ( شارع الملال ) . غير أنها أكثر وضوحاً في انتقادها للحالات التي يجب أن يعيشها الشباب . كما أنها غنية بالشخصيات القليلة الأهمية . ومنها تصوير أمين ل ( هاليفورد ) ، المدينة الريفية الشمالية ، ومدينة لندن العظيمة .

ومنذ ذلك التاريخ ، قدم عدة قصص بنفس الاسلوب . كان مادتها الناس العاديون . في انكلترا ، والمعارك التي كان عليهم أن يخوضوها . فنشر ( دع الناس يفتون ) و ( صباح السبت ) . آخر قصصه ( ثلاثة رجال في بدلات جديدة ) .

ونذكر بالمناسبة ، أنه احتقر وجهة نظره الانتقادية الى المجتمع . وكتب قصصاً مثيرة عن المجرمين والمجانين والجواسيس مثل ( ظلام في غربالي ) و ( رجال القيامة ) . هذا الغرام ( بمركبات ) المثير المتوسط ، لا يغيب بتاتاً من انتاج بريسلி كفاص . كما توجد لمسات منه في معظم قصصه الممتازة . فـ ( كيرازوفين ) الشرير في ( بعيداً ) ، والنهاية التي كاد ان يبالغ فيها ( يمشون بالطريق ) هي من هذا القبيل . أما العاطفة فهي مفقودة على كل حال في شق من انتاجه ، اخذه على محمل الجد ، أكثر مما أخذ مهنته كفاص .

ولقد زاول عمله ككاتب مسرحي ، فبدأ بانتاج ( الزاوية الخضراء ) ١٩٣٢ . وتدور حوادثها حول أربع نسوة يصفين الى تمثيلية اذاعية تنتهي بطلاقة مسدس . وتببدأ المحادثة التي تلتها باظهار حقائق معينة عن المستمعات وأزواجهن وأصدقائهن . وتتبع الفضيحة الأخرى حتى تبلغ تمثيلياتهن الحقيقة ذروتها باندفاع زوج احداهن الى الخارج ليطلق النار على نفسه . فتسمع طلاقة مسدس ثم يظلم المسرح .

وعندما تضاء الانوار من جديد ، تعود النسوة الأربع يصفين الى الراديو . ولكن المحادثة الخطيرة تجترب الآن ، وتستمر الحياة في مجرها الطبيعي بالاقناع . هذه الصيغة من اظهار التباين بين المظهر والحقيقة ، فعالة من وجهة النظر المسرحية .

فالتوتر الذهني مرتفع الى حد ما في هذه المسرحية . كما يوجد شيء من الآلية عند اظهار الایقاعات المختلفة للحقيقة البشرية .

وبصرف النظر عن مواطن الضعف هذه ، يضيق مجال النقد في هذه التمثيلية التي تبدي موهبة ملحوظة في الفن المسرحي وال الحوار العري المختصر . نفس هذه المذهب تكشف في تمثيلياته الأخرى : ( في غابة لانبرن ) التي تخرج المسرحية الى الضواحي . وفي تمثيليته المحبوبة ( نهاية الجنة ) وفي ( كورنيوكوس ) دراسة لرجل الاعمال .

اما في مسرحياته الأخرى ، وتمثيلياته الخيالية ( جونسون في الاردن ) فقد أعطى تعبيراً - تمثيلاً - لافكاره عن الزمن ، وعن الافكار التي رسمها من قراءته ( تعرية مع الزمن ) مؤلفها : ل . ج دون . و ( نمذج جديد للكون ) مؤلفها أو سبنسكي .

وكلا هاتين التمثيليتين حاولت التخلص من قاعدة مشاهد الزمن ، وان تقدم وجود مسرحي حقيقي لكلا الزمنين المستقبل والماضي معاً ، وامكانيات فكرة كهذه . من وجهاً نظر تصوير الشخصيات وحدها ، لا تنتهي .

( جونسون في الاردن ) ليست أكثر من معانٍ لاحق فسيح وتجربة قيمة نفذت بصورة حسنة . وكذلك كافة تمثيلياته الأخرى ؛ تعجلنا نعتبر بريسلி بعث أحد كبار كتاب المسرح في القرن العشرين . وبالاضافة الى مقالاته الاولى ، ودراساته النقدية ، كتب بريسللي ثلاثة كتب أخرى لها أهميتها . اثنان منها ( منتصف الليل في الصحراء ) و ( مطر على هضبة الآلهة ) يترجمان حياته ويهتممان بصورة رئيسية بنمو أفكاره وتطورها ، مع أيام الابداع الفني ، مع ذكرياته عند زياراته السعيدة للولايات المتحدة . كلاهما ممتع ، وكلاهما ليس ذا قيمة لفهم انتاج بريسللي .

اما الكتاب الثالث فهو تقرير تذكاري عن رحلته حول انكلترا ١٩٣٣ ويسمى ( رحلة انكليزية ) . وهو فضيحة كبرى عن الاسرار الخاصة للثورة الصناعية ، والشروع التي أتت في ركابها .

تببدأ دراسة انكلترا من ( ساواتامبتون ) . ثم يبدأ بريسللي يشعر بالتدريب بتصرف الفرد بقوانين العمل ، والشروط السيئة التي يرزح تحت وطأتها هؤلاء الافراد الاذلاء في لانكشاير ، ودورهام ، ومعظم مناطق الشمال الصناعية من ١٩٣٠ - ١٩٣٩ . وهو كتاب سجل بقعة ووضوح . فيجب الا يوضع جانباً دون اهتمام . لانه مستند اجتماعي ذو قيمة هامة . في ( منتصف الليل بالصحراء ) يشير بريسللي الى [ ( خدعته) المهنية ، والتي هي سهلة تقبلاً وذات عرض جميل ] .

وهذه كلمة غير صحيحة .

فهو على الرغم من أنه يكتب بسهولة ويسر ، يزن كلماته بميزان الجمال والحيوية .

اما ميله نحو استعمال الكلمات الكثيرة ، وظهوره بالحساسية الملحوظة في كتاباته الاولى ، فيختفي تدريجياً . ولكنه لم يفقد أبداً تلك البساطة العميقية والموهبة القوية عند اختبار الكلمة ، الشيء الذي جعل ( الرفاق الصالحين ) حدثاً في عالم التأليف القصصي . وبريسلي كاتب مغامر مشهور . سبق تقدير خدماته للادب الانكليزي في القرن العشرين . وسيتضح اخلاصه وسعة تفكيره ونشاطه ، نتاجاً يضعه بين أشهر قصاصي العصر الحاضر .

# رسائل حب مغيرة

بِقَدْمَيْهِ : سَعْدُ الْأَرَمِ الْأَصْبَعِ

كانت روحية - يومها - قد استقرت بعد طراف طويل ، وانتشت بمسرة اللقاء ، بعد بحث وفارق طويل ..

وهرت أيام وليلٍ . . وسمار الزورق بنا إلى شاطئه  
بعد . . لم يصله أحدٌ قط . .

شعرت عندها أن الوجرد كله بيدي .. كالمدرهم

وتحمّلت لـي أن العمر كلـه حـب .. والـعالـم يـنـعـم  
بـالـسـلام ..

وتبقي لي يا حبيبي ..  
ذاك الرابع العلو مشبع بحلوة من حبيبي ..  
وذلك الازهار والورود معطرة من أنفاس حبيبي ..

القاهرة ١٥ تموز ١٩٥٥

ثمة أشياء كثيرة يعликها قلبي .. وجراح فوق  
جراح ترهقني .. وددت يوماً لو أن قلبي يخرج للنور ..  
لمسكوي لك من قرب ما بهمس (٤) من بعيد ..

كنت أحب أن يخجل العاذلون من الحقيقة ،  
ويصمتوا ببرهه .. وأمشي في الطريق بدون شوك ..  
الليل الطويل في هذه المدينة التي لا تناه ، يعيده  
إلي ذكر بات صيف لاه ..

أحساسى العجرى لا ترىد السكرن .. ونفسى  
التوaque تهfer الى العبيب البعيد ..

هناك في بلدي .. في الشمال من بلادي ..  
المكان ساحر جميل .. يطل عليه هرم شامخ ..  
والكأس ملأى بخمر لذيد .. وأمامي شراب كثير ..  
وفي جنبي صورة فتاة ..  
لا زلت أذكر ونحن بين المروج نهتدي بضوء العيون،

تناول حبنا بسرعة .. كالشج الذي أراه الآن من  
نافذتي .. وتصاعدت الآهات مني .. تثن في كهوف  
ذكريات داعمة .. عشنا بها معا .. وحاك الناس من  
قصة حبنا أغنية ونكتة واسطورة ..

أضاءوا علينا في مجده لغوه الفارغ ، وغمروا قلبينا  
بالحقد والكرهية وملأت واياك الاخير بعطر البنفسج  
وقطر الجلنار ..

هزق العهد أوراق الصفاء ، وماتت الرغبة فينا  
ملا من الناس ..  
ذبحني الالم - يا زاهدة - والمني أن أركع في  
محراب غرورك وعنادك ..  
وانتعدت ..

لكانك الآن في حلبي كالرماض ، يضحك من حرارة  
واهية .. وحبك في صدري - اخاله - قد استحال الى  
شلالات من الالم ، يتزرع بين الضلوع ..

قد مات الحب .. واندثر الحلم ، وبقي  
العادلون ..  
وأنا ، وأنت ..

١٩٥٤ مايس ٣١ بيروت  
منذ عام غنى الهازار ذات ليلة من ليالي تموز  
اللاهية، وصفق العندليب في حديقة بيقنا  
وتنادت جموع آلهة الحب ٠٠ الى حفل بهيج  
وسر قلبي ٠٠

بِلَارْدَانْ ١٧ شَبَاتٍ ٥٤ مِنْ أُورَاوِي عَزِيزٌ قَيْ

يا للخيبة  
أضاءوا حبنا في  
بالحقد والكراهية وما  
وقطر الجلitar ..  
هرق الحقد أور  
ملا من الناس

ذبحني الالم -  
محراب غرورك وعندما  
وابتعدت ..  
لكانك الآن في  
واهية .. وحبك في  
شلالات من الالم ، ية  
وبعد ..  
قد مات ..  
العادلون ..  
وأنا ، وأنت ..

٣١ مايس بيروت  
منذ عام غنى  
اللاهية ، وصفق العن  
وتنادت جموع  
وسر قلبي ..

وخدعني أصدقاء كثيرون .. وكمذبت في حبي  
كثيرات .. صرت أتسلى بالاعيب الجراح فوق الجراح ،  
والعق من مر العاضر وأتلمس الى بصيص المستقبل ..  
بخيط من الماضي البعيد ..

أجل ضاعت مني أشياء كثيرة ومعال أن أدعك  
لغيري ..

### برود ٤١ آب ١٩٥٧

الايات تذوب بسرعة .. وال ساعات تتوازى « لم  
يعد لها حساب » ، ويقلص العمر .. والقلب لا بد أن  
يكتهل بدونك ..

بودي لو أن النسمات تحملني اليك ، وتلتقطي  
العيون حقيقة ..

فقد دفعنا ثمن الفراق ونحن لا نستطيع أن ندفع  
.. دموعا ، وألاما ، وبذهب شبابنا ..

ويذبل الحب ..

وتضحك صبية سمراء رفقتها مرارا .. وتبكي  
أخرى من بعيد .. آثرت أن تعيش بعيدا في قرية في  
حضن جبل أشم ..

بين أطفال كثيرين ..

أحببتها ، ورضيت بي ..  
لأن الأيام لا تعطيني إلا لتأخذ مني ..

أجل ..

أخذت مني الكثير .. وفي صدري آلام لا نهاية لها  
ولا حدود ..

وأنا فقير .. وعيناك لا تحملان إلا الدموع .. في  
قلبي أشياء كثيرة ، أود أن أحكيها ولكنني أجد أنها تختنق  
في فمي ..

وتموت الفكرة .. وينتحر جزء من الماضي ..  
وتبقى بقايا حب .. وكلمات في دفتر قديم ..  
زلت أحافظ به ..

### الكويت ١٦ ايلول ١٩٥٨

مدینتي - هذه - تأكل من شبابي .. حرها يذيب  
أزهار قلبي ..  
لم أعد أشعر بلوعة الجفاء .. ولا بطعم حب فتاة  
دون العشرين ..  
كنت إلى حين ، أشعر بخيوط حفيدة شديدة ،

وبلفنا الصمت ، ويحوطنا الخوف الجميل ..  
ونفترق دون أي شيء ..

قلبي هذا الذي يحقق مذ ولدت لن يستثنين قبل  
أن ينعم بذفة صدرك .. و ..

عيناي ضمتاك كثيرا ، ويداي عانقتا كفيك في لهفة  
وشوق أكثر من مرة ..

هل تذكرین ..

ان كل ما بي يحكى اليك أحاديث نفسى في ألوانها  
.. غير انك - يبدو - لا تسمعين ..

### الاسكندرية ٢٩ تموز ١٩٥٥

انا هنا في عروس البحر المتوسط .. منذ أيام ..  
وفي كل يوم مذ ولجت هذه الشواطئ الساحرة ، تذوب  
مني قطرات من الشوق اليك .. لا تثبت أن تستقر  
حرفا لاهبة .. أخطها اليك ..

وتدفع من قلبي الآهات .. والقلب - يا غالية -  
يفلي من البعد ..

مذ كنت صغيرا .. مذ كنت أحبو في دارنا كان  
قلبي تتسعجة نظراتك الي ..

وانت - بعد - صغيرة لا تعرفين للهوى معنى ..  
وكان حبنا ينمو مع العمر ، ويتربّس في قاع  
الرمن ..

وكانت العيون حولنا كثيرة ، تعبث سهامها بأحل  
لحظات قربنا ولقائنا ..

ومرت الايام بدون غاية .. وافتقرنا ..  
وحسبت - أنت - ان البعد يقصيني عنك .. وان  
الايم ستبعثر حبي لا محالة ..

وأصبح الماضي في نظرك ليس أكثر من لحظات  
بريئة .. وفارغة ..

وانت في سرك وصمتك تعلمين أن صورتي في قلبك  
أضحت كالتمثال المثبت ..

لا تنزعها الظنون .. ولا الافكار ..



ضاعت مني أشياء كثيرة في حياتي .. فيما زلت  
أتعثر في تعليمي العالي ..

وفقدت أبي .. ولا أعرف وجه أمي ..  
ومات أخي في حرب فلسطين ..

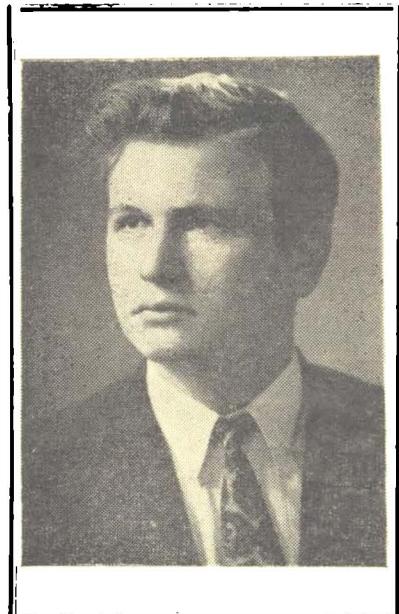
# مِهْرَبٌ

\*\*\*

## موريس قبق

تأبين .. والشموخ صبابات ، وحسبي بومضها يتدفع  
وارتعاشي يصب شلال ظل في عرى الصدر بينما النهد يخفى  
فمرخ برج ربيته ناقرا حبي ، فلما توهن النضج رفا  
واحتمى عريه بثوب لصيق ، يا بعيني نسيجه ان يشفا !  
لا تكوني بغية يقطر الشريان وهجا ، ويرصد القلب مرفا  
وتلوى الهلة تنفك الصنف ، وتأبى عبادها ان تكفا  
واستجيبي نسرين تعشق الامطار زخا ، وهبة الربيع عصفا  
منهل الوجدان تهلي عطيات ، فيفدو تصور الحب اصفي  
لم تلوحين لي ، وتنابين عجل ، وانتظاري الوحشي بي يشفى ؟  
الآن شهقة المواسم أم أنت اذا نسفنا الريعي جفا ؟  
كيف ترضين بالفواصل جذل ، مشتهي الحرف ان يعائق حرقا ؟  
لا تخالي درب المحبة صعبا ، جربني خطوة فتمشين الفا .

موريس قبق



\*\*\*



اليوم تبدل كل شيء في حياتي ..  
مدينتي - هذه - يعاقها البحر من أكثر جهاتها ..  
وتنام في الثامنة من كل مساء ..  
طمرت في رمالها ذكرياتي .. وزهدت في الشهرة ،  
وفي الحب ، والانطلاق ..  
ولا أدرى لماذا ..  
شيء واحد . سأظل أعيش من أجله .. أتيه في  
حياته ..  
لا تعجبوا ..  
انه ولدي الصغير الذي يحمل بحروف اسمه قطعة  
من ذكريات ، عزيزة على .. وغالبية ..

عبد الكريم الصباغ

الكويت

تشدني الى بلدة صغيرة ، ترقد في حضن جبل من جبال  
بلادى ..  
كنت أحس أن رباطا سحريا يصلنى بذكريات  
سنوات ثلاث .. مرت عبر الدراسة ، ولا أستطيع بحال  
أن أنساها ..  
كنت قبل أن آتي الى هذا المكان ، كتلة من آهات  
ودموع ، وحنان ، وحب ..  
الشارع الطويل المؤدي الى جبل بظاهر دمشق ،  
أحاله اليوم يعتب علي .. فقد هجرته على غير موعد ..  
سافرت - أنا - الى هذا المكان .. وسافرت  
حيببتي الى أطفالها الكثرين ..  
وكان فراغا على أقصى ما يكون الفراق ..

●

# أُسْبَابُ الشَّأْرِ وَرَأْفَدَهُ مُطْرَقُ الْكَافِيَّةِ

## بقلم . باهر مدحت

أني كنت فقيراً لكتت في حاجة ماسة إلى أبنائي لكي يساعدوني ولو بالتسول فهل وضع لنا وضوح العيان أن الفقر يدفع إلى الجهل وهنا تكون الطامة الكبرى فلا بقاء لجاهل على وجه هذه الأرض فالجاهل يفعل الكثير دون وعي والكثير هذا يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه فهذا جاهل ذو ذاك فقير وهذا مريض وإذا ما كان جاهلاً وفقيراً في نفس الوقت يكون حصناً حصيناً لجماعة كريمة قد اتسمت بحسن الضيافة والكرم إلا وهي جراثيم المرض وبذلك يصبح هذا المسكون فقيراً وجاهلاً ومريضاً وأنترك لك أيها القارئ العزيز أن تتمعن في عاقبة هذا . هذه العاقبة الوخيمة التي قد تودي برب عائلة كبيرة ذات عدد عديد . ومن هنا يبدأ التشرد والضياع ، وتدور حول دائرة ليست بمنقطعة أو متصلة ، ولنترك هذه النقاط الثلاث ونتنقل إلى نقطة أخرى هي أهم وأدھى إلا وهي وقت الفراغ . وقت الفراغ الذي قد يكون ذاتاً سبيلاً ، ووقت الفراغ هذا قد يكون معظم وقت الفلاح في أوقات محدودة ، كومنت فيضان النيل ومعظم فصل الشتاء ، حيث لا عمل له إلا الاختتاك بالآخرين وإثارتهم بشتي الطرق ، وهل تعلم أن بصلة واحدة قد أودت بأحد عشر نفساً في قرية من قرى الصعيد في مديرية قنا بعد معركة دامية أطلق فيها على وجه التحديد كما جاء في قرار وزارة الداخلية ومديرية الأمن العام ١٤٠٠ طلقة ثمنها حوالي ١٠٠ جنيه مصرى وأصل هذه الجريمة كما سبق أن قلت بصلة واحدة قد أودت بكل هذا . وحادته أخرى قد حدثت وكانت واقفاً منذ بدايتها وتابعتها حتى النهاية وقد حاولت بقدر المستطاع أن أوقف تيار هذه الجريمة ولكن وأسفاه لم أستطع واليك صورة مبسطة :

طفل في العقد الأول من عمره أتى بجوار قنطرة بها ماء وفتحها حتى تدفق الماء غزيراً ، فجاء رجل وقال له لماذا هذا يا غلام ؟ فترثر معه الطفل كثيراً ، وجاء شاب في حوالي العشرين من عمره فرأى أن هذا الطفل يسبب أباً فزع عليه ذلك وقال للغلام ليه كده يا حسن فقال له

بالامس القريب طالعنا الدكتور عبد الكريم اليافى بحديث قيم له في مجلة الثقافة حول مشكلة الشأن في صعيد الأقلheim الجنوبي فشكراً له من صميم قلباً ودعونا له بالترحيف حيث أنه قد فتح لنا في هذا الموضوع الذي طالما التبس على الكثيرين منا ولكن نؤاخذ الدكتور اليافى من نقطته تكاد تكون عديمة الآخر لولا أنها في نظرنا في غاية القيمة ، فحينما تصفحنا الموضوع وجدنا أن الأسلوب الذي كتب به معاصرته يكاد يكون فوق مستوى ذوي الثقافة العالية لذلك لا نستطيع ونحن من ذوي الثقافة المحدودة أن نتمكن من هذا الموضوع لذلك قررت وقد نشأت في قلب هذا الصعيد النابض بالحياة الداعي للتخلص من الآثام والشرور وحيثما أبدأ بحثي هذا أعمق بعض الشيء في أصل هذا الموضوع وبذوره التي غرسها المستعمر فينا ، المستعمر والغاصب المحتل دعمته في كل بلد يقتصبه من أهله ، وأظنكم الآن قد عرفت ما هي هذه البذور : الفقر والجهل والمرض .

ولابدأ بحثي هذا بالفقر :

الفقر هو العامل الأفقر في بحثنا هذا فحينما يكون الإنسان فقيراً وفي حالة يرثى لها من الفقر بل ومن الجوع وقلة موارده التي يكتسب منها قوله يضطر مجبراً أن يعمل الكثير للحصول على لقمة العيش لذلك يضطر أن يبدأ بالسرقة فإذا ما نجح في أول مرة كررها ومن سرق البيضة يسرق العمل ويتطور من لص محترف إلى قاطع للطريق فيهب الجميع لرد خطره عنهم فيقتله أحدهم وهذا يعتبر عمل مشين في نظر عائلة قاطع الطريق هذا وتعتبره من الاجرام وتتطور الجريمة من بذرة فتنات فشمرة وثمرة هذه الاحاديث كما هو واضح قتل وليه قتل ولا يسعنا نحن يا من تحكم بالظاهر إلا أن نسمى هذا ثأراً فلتشخيص أن هذا اللص الذي قتل وقتل لم يكن فقيراً أو بمعنى أصح لم يكن عاطلاً فمن أين له هذا الذي قد حدث ؟ فلو قضينا على الفقر والبطالة تكون قد قضينا على بذرة من هذه البذور السيئة هذه البذور التي قاسينا وما زلنا نقاسم منها ونتبع مرحلة أخرى من مراحل الفقر فلو

الفلام لأن أبوك ما عندووش دم . فثار هذا الشاب وقدف بالطفل إلى الفناة وحاول والد الشاب إنقاذه ولكن الموت كان ينتظره فجاء والد الطفل يجري وكان وحيده فثارت ثائرته وقتل الشاب وأباه ولغاية هذه اللحظة كنت قد أخبرت الشرطة منذ رأيت تطورات الحادث ولكن أحدا لم يشعر حتى انتهت الواقعه وجاء البوليس وجاءت معه الفريه عن بكرة أبيها واشتبكا مما فسقط ضحية هذه الكارثه ١٤ شخصا . إلى هنا أترك لخيالك أن تتصور كيف تطورت هذه الجريمة إلى هذا الشكل الواسع .

والآن أعدد الدوافع لارتكاب الجريمة :

١ - الفقر والجهل والمرض .

٢ - وقت الفراغ .

٣ - صغر المساحات المزروعة الخاصة بكل فرد ،

وقلة الترع والمصارف .

٤ - قلة المواصلات .

٥ - العطالة والبطالة .

٦ - تحكم العادات القديمه .

٧ - التدين الاعمى .

٨ - تهيئة الفرصة للقتل بسبب الآلات الزراعية .

فتعال معى لاسرد عليك أمثلة حية على كل هذا :

**١ - الفقر والجهل والمرض :**

وقد سبق أن ضربنا مثلث الاول على الفقر والجهل والمرض .

**٢ - وقت الفراغ :**

وقد سبق مثلثا عليه بالمثل الثاني ومع أنها قد بذلت الكثير من نهضة الريف إلا أن الفلاح لا يجد الفرصة الكافية لكي يقضى وقت فراغه ليعود عليه بالنفع فما يزال الريف في صعيد الأقليم الجنوبي محرومًا من شاشة السينما ومن الملاهي والنوادي حتى أنهم ما زالوا يعتقدون أن السينما حرام وعلى ما أظن وهي الحقيقة التي لا بد منها أن جهاز الراديو لم يدخل إلا في بيوت قلائل ونادره فيقضي الفلاح يومه كما سبق أن قلنا عابثا بحقوق غيره ومن هنا تجد الجريمة طريقها بسهولة .

**٣ - قلة المساحات المزروعة الخاصة بكل فرد ، وقلة الترع والمصارف :**

وهذا هو السبب الكبير فيما يحدث ، فمثلا الري الذي يأتي في أيام محدودة وممعدودة والكل يود أن يكون هو السابق لري أرضه وكما قلنا المساحات صغيرة وشديدة ومن هنا يبدأ الاحتكاك بالآخرين . ومثال ذلك حادثة قتل فيها ثلاثة . شخص أراد أن يروي زراعته وآخرون

مثله ، فاحتكروا معاً حدثت الكارثة وفرض القتل مهياً ومعدة وسهلة ، فالفاس في يد كل منهم والشيطان يلعب دوره بسهولة والجهل أبو الجميع والجريمة مهيبة وإنفار سهل يسير فكيف إذن نعم عليهم وهم ضحايا وما ينسب إليهم أبداً فواهه لو كنت في مكان واحد منهم ما توانيت لحظة على أن أقوم بدوري بكل سهولة وبساطة .

#### ٤ - قلة المواصلات :

فلا نجد في القرية الا تليفونا واحداً وقد يكون معطلاً وهو تليفون دوار العمدة يتلقى الإشارات من الوزارة ومن المحافظات وما للمواطنين فيه من شيء . أما عن طريق المواصلات فلا يوجد غير الحمار والجمل حتى أن نقطة البوليس الموجودة في القرية لا يوجد فيها سوى الخيل المدرب على السير البطيء وطبق ذلك على المثال الذي سرده لك بشأن هذا الصبي البريء الذي ضاع ضحية ثرثرته .

#### ٥ - العطالة والبطالة :

وقد أشرنا إليها وهي داع من دواع الفقر .

#### ٦ - تحكم العادات القديمة :

نحيينما طالع أهل القرى في صعيد الأقليم الجنوبي لستعجب كل العجب مما يطالعنا لأول وهلة فما يزالون يعتقدون في الشعوذة والسحر . والويل كل الويل لمن يقع تحت أيدي هؤلاء السحرة والمشعوذين وهم أصل أكثر الفتن . والقضاء عليهم أنجع دواء ولتضليل على ذلك مثلاً حيا رواه لي أحد القرويين قال لي في العام الماضي كان لي أخ قد قتل ولم أعرف من القاتل وذهبت لتأهين أعرفه ويعرفني واستشرته في الموضوع فقال لي إن روح أخيك القتيل تنبأ لك لتزد لها شيئاً من شرفها وكرامتها فقلت له كيف ذلك قال لي أقتل القاتل . قلت القاتل يا سيدي ما زال مجهولاً . قال لا بل هو معروف . قلت بالله عليك من هو . قال لي فلان . وفعلاً كان يوماً مشئوماً وقتلت هذا المسكين ويا ليتني مت قبل أن أقتله . فاستدرجته في الكلام قائلاً له ، أليس هو الذي قتل أخاك؟ قال لا والله بل هو بريء كبراءة الذئب من دم يوسف قلت له وما الذي دفع الكاهن لأن يقول بأن أخاك قد قتله فلان ؟ قال : الحقيقة يا سيدي والحقيقة المرة التي لا بد منها أن أخي قد انتحر انتحاراً وأن العرن قد سقط عليه عقب سيجارة فأحرقه وأن الذي قتله لم يكن إلا ضحية بريئة لمكيدة الكاهن الساحر . قلت ولكن لم يكيد الكاهن لهذا المسكين ؟ فقال لي لانه لم يؤمّن بسحره وشعوذته وهدده بالطرد من القرية ان لم يخرج منها

سلام . فدبر له مكيدته بسحره وشعيذه .

قلت له : هل ما زلت تؤمن بسحره وشعوذته ؟

قال : نعم . أليس هو الذي قتل فلان .

قلت له : هذا ليس سحرا ولا شعوذة بل هو المكر والخداع والفسق والنفاق .

ولا أطيل عليك أيها القارئ في الحديث بل أود أن تعلم أن هذا المسكون الذي قتل وهذا الذي ندم هنا في الحقيقة أبرياء وضحيتان . والقاتل الأصلي هو ذاك المشعوذ . فلماذا لا نقضى على هذه البذور السيئة والشريرة ونتحفظ في القرن العشرين وقد نصل إلى القمر والمريخ وما زال ريفنا في صعيدنا من يعيش بتفكيره في القرن الثامن عشر بعقلية المتحجرة الصلبة .

هذا الذي نسرده لكم حدث تقريراً منذ خمس سنوات ولكننا اليوم وبعد أن هبت ثورتنا ثورة تموز ١٩٥٢ قد حرقنا على أيديها الكثير فمن دعاية طيبة عادت وتعمود علينا بالخير الكبير لذلك فقلما سمعنا عن قتل تبعه ثأر في الأيام الأخيرة إلا نادراً جداً .

التدین الاعمى :

فحينما نذكر التدين في الصعيد نقول أن هناك تدين بحق ولكتها طاعة عمياً للواحد القهار ليس إلا ومعنى ذلك أن الفلاح يطير الله فيما أمر وينتهي بما نهى والحقيقة أن الله تعالى قد قال في كتابه العزيز :

« ولا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق » فمن أين للفلاح الذي قد يكون جاهلاً وقد رأى بعيني رأسه أن هذا الذي قتل قاتله يتضاحك ويلاعب وقد راح غيره إلى السجن ضحية بريئة مظلومة وقد يساف إلى جبل المقصلة بغير ذنب اقترفه ولا بجريمة ارتكبها فما عساه يفعل غير أن يقتله والنفس أماره بالسوء وصدق الشاعر إذ يقول :

نشكو الزمان وما أتى بجناية

ولو استطاع تكلماً لشكانا  
وهكذا تتطور الأمور من سيء إلى أسوأ .

٨ - تهيئة الفرصة للقتل بسبب الآلات الزراعية:  
واما عن القتل ذاته فإنه قد يكون نتيجة لغير قصد فمثلاً رأيت هذه الحادثة بأم عيني :

كان فلاح يمزح مع آخر ويلاعبان سوية وإذا بالفلاح تهوي فوق رأس أحدهما ولم أعرفحقيقة أمرهما ولكنني سمعت من أحد الناس يقول : لقد كان لفلان على فلان ثأر . ومن هذه الحادثة يتبعلى لنا مقدار الوهم الذي نتوهنه عن عادات الفلاحين فما دمنا نظن أنه لن يكون هناك قتل إلا بسبب أخذ الثأر فعل يعني ذلك أن أمريكا ما زالت فيها هذه العادة ؟ وما دمنا نسمع ونسمع الكثير

باهر مدحت

## اعلان

الرقم ٣٦٤ / ٣

نظراً للسرعة الكلية ، تعلن وزارة الشؤون البلدية والقروية أنها بحاجة إلى تقديم (٥٤) بدلة صيفية .

فعلى من يرغب الاشتراك بتقديم العروض الاطلاع على دفتر الشروط في قسم العقود يومياً خلال ساعات الدوام الرسمي .

تقديم العروض حتى الساعة الثانية عشر من يوم ١٠-٥-١٩٦١ .

التاريخ ٢٣ نيسان ١٩٦١ .

عن وزير التسويون البلدية والقروية  
كمال نور الله

# المسيحة

## قصة بقلم : حسن علي يوسف

وأوقعنا في شراك أساليبه الملتوية الخبيثة .  
وزياد بغير حاجة لشرح ما استغلله زوج اخته بديع  
أندي . الذي يمثل في نظره الذئب دائما . ولشد ما  
ارتبطت هذه الفكرة برأسه عندما وجد نفسه يمثل  
الضحية . هذا الذئب الذي تبني اللف والدوران وأوقع  
الكثيرين بشراكه .

ولعل الشيء المثير بالنسبة لزياد . كيف وصلت  
السذاجة عند أخيه لهذه الدرجة

- استغرب يائزرا عندها أفكرا بذلك !!!

- بماذا !!

- كيف وقعت له على أوراق بيضاء تماما  
- !!!

- ترى ألم تشک بشيء !!

وهنا همهم نزار محاولا تبرير موقفه

- لكن . لكن يازيد لا تنسى أنه زوج اختك قبل  
كل شيء . . . وهل هو موضوع للشك وخاصة لم يمض  
على وفاة والدنا شهر تقريبا . . . كانت المصيبة لا تزال  
ساخنة . . .

- ألم يذكر لك الأوراق البيضاء الموقعة  
بامضائك !!

- لقد ذكر لي في الرسالة . أنه يريد لها لاحتتها  
المساء في الدوائر العقارية . لتصفيه ارث والدنا  
الراحل . . .

وبصق زياد بقصة كبيرة تكورت على الأرض . . .  
وتركتها للضوء يتلاعب بها

- وهل تعتقد أن الديون المدبجة على الأوراق  
كبيرة !!

- سمعت من بعض الناس أنها تقدر بخمسة آلاف  
ليرة . . .

وكان الصدى بالنسبة لزياد رهيبا جدا . . . بحيث  
أخذت أوصاله ترتجف مع نسيمات الليل الرطبة . . . !!  
خمسة آلاف ليرة سورية !! إنها القيمة نفسها  
التي ستأخذها العائلة من الدولة كتعويض عن خدمات  
والدها الراحل !!!

وفجأة قفزت إلى ذهنه فكرة . . .

- ما رأيك يائزرا بمسجلة !!

كان الضوء الخافت الذي تبصقه باسترخاء تلك  
«اللمبة» المعلقة على أعلى العمود الطويل ، يشتد حفنة  
من الظلمة الحالكة التي أحاطت بالمدينة الوديعة منذ  
ساعات قلائل . وكان النسيم يداعب الاشعاعات فتسكن  
حياناً وترقص لتهادي وتعدد عالم وجهه التحيل وقامته  
المديدة . . .

ولم يدر لماذا تقوده قدماء في مثل هذا الوقت من  
كل يوم ، بل في مثل هذه الساعة من الليل إلى هذا  
الطريق الذي يكاد يكون حالياً إلا من شلة اعتاد أن  
يتشر بها وقد لفظها المقهى الذي يتبوأ المدينة . لعله كان  
يستطيع أن يتنفس ملء رئتيه في معزل عن الناس . أو  
يستطيع أن يقطع سافة دون أن يصادف أحداً يقطع عليه  
سلسلة أفكاره المتلاحقة الملحقة . . . والتي تكاد تكون  
رهيبة . . . وأغلبظن لم يع وجود أخيه زياد الذي  
يصغره بسنوات قليلة . . . وقد حاذاه في الطريق  
ربما كان زياد لا يريد أن يقطع عليه أفكاره فتعمد أن  
يدفع إيقاع رجليه في المشي مع ايقاع أخيه . . . حتى  
ليخيل لك أنهما يمشيان في استعراض عسكري ضخم . . .  
ولم يدر زياد كيف خرجت تلك الكلمات العقوية من فم  
أخيه :

- إن المشكلة تبدو أصعب مما تتصورها . . . !!

- وأية مشكلة يا نزار !!!

لكنه كان يعرف أن نزار سوف لا يجيب فهو في  
عالم غير عالم أخيه . . . فقد أدى يعلق ناظريه بأعين أخيه  
ليتنزع منه جواباً يجلو به تلك الأفكار الجنونية التي  
بدأت تعثّت برأسه . . .

- مشكلة بديع أندي زوج اختك !!

ولعل زياد بهت عندما صبت تلك الكلمات القليلة  
على مسمعيه . . . وفي الحقيقة كانت مشكلة تهم العائلة  
كلها . . . ولكنها لا يعرف حقيقة شعوره حول هذه المشكلة  
. . ولعل أفكاره لم تتبلور بعد وتعدد موقفه من هذه  
التي سماها أخوه منذ قليل «مشكلة» . . . وهو هو وبالتالي  
نشر كلمات قليلة عليها تشعر أخيه بأنه يشاركه المصاب  
والعبء

- إن كل شيء يعلم ياعزizi !!

- لكن هذا اللعن السافل استغل سذاجتنا

- ولعل نزار صدم بهذا القول اذ ما علاقه الموضوع  
بشراء مسجلة .  
 - مسجلة !!  
 - نعم .. نعم مسجلة !!  
 - لكن ما فائدتها !! وما علاقه موضوعنا  
بالمسجلة !!  
 - اسمع يانزار .. انه على الاقل منكر فعلته  
المشينة الان .. والخبر لم نسمعه منه بل من الناس ..  
 - الذين روی لهم العادنة .. اليك كذلك !!  
 وتعلقت علينا نزار بأخيه وهو كالغريق يبحث عن  
أي قشة ينجو بها  
 - بالضبط .. آه الآن فهمت ..  
 - انتظر سأشرح لك ..  
 - فهمت .. فهمت .. تقصد أن نسجل له حديثا  
يصرح به أن الديون لا أساس لها من الصحة ..  
 - تماما !!  
 وتهلللت قسمات نزار بشيء من الوضوح وانجلت  
تلك النظارات الشاردة على مد عينيه ..  
 - ولكن كيف باستطعتنا ذلك !!  
 - هنا في منتهى السهولة .. نضع المسجلة وراء  
الكتبة وتحدث نحن معه ونسوق الموضوع الذي نريده ..  
 .. وبذلك نجعله يعترف بأن الديون غير صحيحة ..  
 وما هي الا اشاعات كاذبة ..  
 - وماذا تعتقد يازiad أتفيدنا الشريط !!  
 - انه ضمان للمستقبل .. في حالة قيامه بأية  
دعوى ضدنا يطالبنا بها بالديون المدعاة ..  
 ولم يشعرنا الا وأقدامهما قد اقتربت من المنزل ..  
 ففتحه نزار وهو يتمتم :  
 - يا الهي .. انها فكرة رائعة ..  
 ودخل زياد غرفته وأطفأ النور .. ثم استلقى على  
سريره منهوكا .. وراح أحلامه العنكبوتية تمد خيوطها  
المتشعبه في رأسه .. فطالما كانت تراوده فكرة شراء  
المسجلة .. وكم بني أحلاما عليها .. لا تثبت أن تهدم  
عندما يرجع الى نفسه ويعلم أن ذلك صعب التحقيق ..  
 ولم يشعر بنشوة عميقة مثل ما شعر بها في هذه اللحظة ..  
 حتى خيل له أن هذا الذي يتنفسه ليس هواء وانما  
مزجا من العطر والنرجس والصنوبر ..  
 لكن الشيء الذي ظل يحيره .. هل هو يشعر  
بهذه النشوة لانه وجد حلا للمشكلة أم لانه سيتحقق  
احلاما صغيره ترعرعت في رأسه .. ولم يشعر بتلك  
الكلمات الاذاعية التي خرجت من فمه .. وأنت تسمعه  
يخيل اليك أنه مذيع كبير .. بل راح يقلد « آمال  
فهمي » وتخييل نفسه وقد وقف على « الناصية » وهو  
يسأل أخيه الاسئلة العديدة .. ولشد ما تسرى النشوة

في جسده عندما يطلب منهم أن يختاروا أغنية ليقدمها لهم .. وهذا سهل جدا .. لا يحتاج الا أن يذهب الى صديقه « محمود » الذي يملك جهاز « البيكاب » ..  
 ويسجل أي اسطوانة يطلبها اخوه ..  
 وأخذ يسترسل بأحلامه الناعمة التي بدأت تندفع  
أعصابه بعنو زائد حتى نقلته الى عالم الخيال .. ولم  
يشعر الا ويد تفتح الباب وتشعل الضوء .. انه نزار ..  
 .. وكان ييدو واجما .. فتضنه قسماته القاسية ..  
 وجلس على الكتبة ووضع وجهه بين يديه وقد تدللت من  
احداتها لفافة .. ييدو أنه أشعاعها قبل أن يدخل الغرفة  
بقليل .. وخيم الصمت والسكون على الغرفة .. ولم  
يحاول زياد أن يقطعها حتى لا ينقل من عالمه السحري ..  
 الخيالي .. الى عالم الواقع الذي يريده نزار .. على ما  
ييدو .. أن ينقله اليه .. وحاول زياد قدر الامكان أن  
لا يعبر أذنيه لأخيه .. لكن الكلمات المزعجة قرعت  
أذنيه ..

- فكرتك يازiad جيدة .. ولكن ..  
 .. وانتقل الوجوم فجأة الى وجه زياد ..  
 - ولكن ماذا !! ..  
 .. ويبعد أن نزار لاحظ تحفz أخيه لما سبق قوله ..  
 فحاول قدر الامكان أن يخفف من صوته .. وأن يستعمل  
المنطق معه ..  
 - تعلم يازiad أن أحوالنا المادية لا تساعده في  
شراء المسجلة .. وأنت تعلم أيضا أن موردننا هو راتبي  
فقط .. لذلك كما ترى يستحيل شراء المسجلة ..  
 .. وهب زياد ثائرا ..  
 - ولكننا نستطيع أن نشتريها بالتقسيط ..  
 - بالتقسيط أو غيره .. لا نستطيع شراءها الآن ..  
 .. وخاصة وان قسمها كبيرة من راتبي يهدى للسفر اليكم  
في كل مدة من مركز عملي البعيد ..  
 .. وبدأت الدوائر تتسع أمام عيني زياد وهي تدور  
بشكل عنيف .. وكم ود في تلك اللحظة لو يستطيع أن  
يقول لأخيه أن يخرج من الغرفة ويتركه وحيدا .. ويبعد  
أن نزار لاحظ وجوم أخيه فاقترب منه وهمس :  
 - لا تنزعج يازiad .. لنبحث عن حل آخر !!

- وهب زياد ثانية ..  
 - أرجوك أن لا تدخلني بهذه الامور مطلقا ..  
 .. وهذا قهقهة نزار ألمًا وسخرية ..  
 - لماذا لم تقل ياعزيزي أنك تعلم بالمسجلة !! ..  
 .. ولكن زياد كان بعيدا عن عالم أخيه .. فاستلقى  
 ثانية على السرير .. وصورة المسجلة .. تبعد ..  
 .. وتبعده .. وتخفي ..

# نجوى

ال سراب محرق صاغ شعوري

شعر : محمد بوسف



أضئني جفوني وجسمي فيما السهر  
وان بين ضلوعي خافق حذر  
لو قلتها لتفنى بالهوى الحجر  
اليس لي عند آفاق الهوى خبر  
بكرأ تصاحك في أرجائه الزهر  
ونعمة وضياء صاغه قمر  
ما بالها قد نأت عنني بها الجزر  
وحاقد من كل حدب فيما الخطر  
سکرى يداعب فيها الناي والوتر  
ترننم الليل بالألحان والسحر  
يشدو بروحه شداها ثم ينتشر  
فيها الاماني عذابا والتقت ذكر  
هلا ذكرت زمانا فمنا سمر  
غنى وانشدنا أبياتها العمر  
نرى الحياة أمانى العيد تزدهر  
والتعجب يسكن أشواقا وينهمر

عامان - ليلية الاهداب - قد غربا  
وجن في مقلتي طيف يؤرقني  
مختالة الطيف عندي كل فافية  
اني غريب وقوتي في الهوى ذكري  
سمرا، واحة عمرى هدهدى حلما  
عيناك ما زالتا في خاطري افقا  
عيناك يا أبحرا تجنازها سفني  
قلبي بها ذورق والحب أشرعتني  
وانت في افقى الريان اغنية  
ونفمة في حدود الفيب اسمعها  
يا نفحة في دمي أطيا بها ضحكت  
اهفو الى منهل في مقلة جمعت  
ان تذكرى زمانا آفاقـة التهبت  
ونحن في شفة الاشواق ملحمة  
غران نضحك للدنيا وبهجتها  
والظهر يغمز قلبنا بشوتـه

\* \* \*

اذ نحن في حقب الماضي الذي سير  
 فالوا غدرت وقالوا كاذب اثر  
 لو يلمسون بقایاه به عذروا  
 ما حيلتي وقوافي الود تتعضر  
 يسمو اليها طموحي ثم ينحلو  
 الذي ي قلبي بنار منه تستعر  
 يبدو جليا لعيوني ثم يستمر  
 وليس في رزقها المنشور لي ثمر  
 لكنه بوشاح الهجر ياتزد  
 فان تيقظ حسي مادت الصور  
 ولاج بين ركام الامس لي اثر  
 تبدو لعيوني سعيرا ليتني قدر

والآن مؤدي ما حال حاضرنا  
 ماذا روى الناس أشياء ملفقة  
 في القلب من عبق الماضي أريجُ هوی  
 ما حيلتي وداعي الحب ميتة  
 سمرة يانجمة في خاطري بزغت  
 ما انت الا سراب في مغيلتي  
 أصبحت منذ ناي تعناننا قمرا  
 يا دوحة غضة في واحتني غرست  
 أوري هوی كوضوح الشمس قدرته  
 اراه في الظن أحلاما مصورة  
 لا رفعت عن الماضي ستائره  
 هتفت الا عصفت في داخلي فكر

\* \* \*

محمد يوسف

الإقليم الشمالي - جبلة

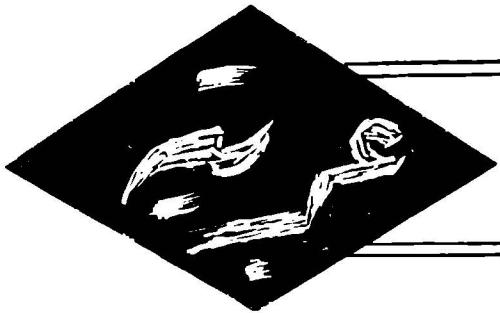
صدر جديداً عن دار العلم للملائين

# الجبل العربي الجميل

للدكتور

عبد الله الدائم

تجدونه في مكاتب المكتبات العربية



# هُنَا قَسَّاتٌ

## دور المرأة العربية في الكفاح

بعلم : فاطمة النابو



يسعدني أن أغتنم الفرصة في هذا الت شهر المقدس الشهري الذي حدث فيه أعظم حدث قومي في تاريخ الأقلية السورية إلا وهو جلاء الإفرنجيين المستعمرین عن بلادنا العربية يوم ۱۷ نيسان عام ۱۹۴۶ - أغتنم هذه المناسبة الكريمة التي تعبير أصدق تعbir عن قضيةعروبة وقلبها النابض الخالق قضية العروبة في سوريا مركز الاعشاع والانطلاق في حركات العرب التحررية - لاكتبه عن دور المرأة العربية في الكفاح من أجل العروبة والاستقلال في الماضي والحاضر والمستقبل .

قامت المرأة العربية بدور فعال في حياة البلاد السياسية منذ القديم حتى الآن - دخلت الحياة السياسية من أوسع أبوابها فشاركت الرجل في النضال التحرري وساهمت في حياة البلاد الاقتصادية والانتاجية .

فالمراة العربية في فلسطين ساهمت مسامحة فعالة في الكفاح والنضال والجهاد . مشت مع الرجل جنبا إلى جنب في الكفاح ضد الاستعمار . نقلت الرزاد والعتاد إلى رؤوس العجائب . باعت حلبيها وأمانتها لشراء السلاح وقدمت أولادها للنذود عن أرضها وأمتها ووطنهما .

ووقفت المرأة العراقية في العهود العابرة المظلمة مع الرجل مساندة مشجعة تعمل بعزيمة مدهشة لتبديد الظلمات الكالحة وتحقيق العدالة . كما وقفـت المرأة الجزائرية وجهاً لوجه أمام الفرنسيين الغزاة وهبت ملبيـة دعوة جهة التحرير الوطنية إلى الكفاح والتضالـل منذ أن انـدلـعت الشـارة الأولى للثـورةـ الجزائـرـيةـ ولم يـعـقـهاـ أن تكونـ حـضـرـيةـ أوـ رـيفـيـةـ صـغـيرـةـ أمـ كـبـيرـةـ فـتـحـمـلـتـ العـبـ،ـ وكـافـحتـ كـفـاحـاـ شـافـاـ مـرـيراـ دـخـلـتـ النـضـالـ وهـيـ

مصممة على بلوغ غاية الاستقلال المنشود دخلت السجون والمعتقلات وواجهت أحكام الاعدام بشجاعة وايمان .

ولم تكن الجمهورية العربية بمعرض عن هذا التيار . ففي مصر انتقت العركة النسائية عن الثورة الوطنية التي اشتعلت عام ۱۹۱۹ ، وفي سوريا مثـتـ المرأةـ إلى جانبـ الرجلـ فيـ مـيدـانـ النـضـالـ مـنـذـ آنـ جاءـ غـورـوـ إلىـ سورـياـ عـامـ ۱۹۲۴ـ .ـ أـسـتـ المرأةـ السـورـيـةـ الجـمعـيـاتـ الخـيرـيـةـ وـالـثقـافـيـةـ

أغْنِيَة

## شعر: حنا الطيار

أشجى على القلب من حلو الأغاريق  
من هيكل الله .. في سحر الانشيد  
من كل صوب على ليل المراويه  
كانها كلها في قمامة العيد  
فترسل الضوء .. مخموراً كفريداً  
وما درت .. بين تصويب وتصعيد  
غير النجوم ، ولكن من عناقيد

حنا الطيار

أني لاقرا في عينيك أغنية  
ترى سليمان في عينيك يبعثها  
او مهرجان من الالحان قد سفحت  
تغلي بعينيك كل الشهب من بذل  
تفوي وتسخو فلا تنفك راقصة  
يا ريهما سكرت في جو أغنية  
جن النجوم .. على عينيك ما رفنا

والاقدام ، وأن تغرس في نفوسهم معنى العربية والكرامة  
- وتشرح لهم دسائس الاستعمار وخطره على وطنهم  
وأمتهن ومستقبلهم وترشدهم الى طريق البذل والتضحية  
من أجل كرامتهم وحربيتهم وبладهم . عليهما أن تبثيرهم  
الروح الوطنية والقومية ففترضهم لبين العروبة وتفديهم  
ثورة الشعوب وتعلّمهم الخلق والأخلاق وتزودهم العلم  
والتضامن وعليها المساهمة في حركات التحرر الوطني  
لدى الشعوب المغلوبة على أمرها لتصفيّة الاستعمار  
تصفيّة نهائية والقضاء على فكرة التسلط على الشعوب  
الضعيفة - ويعجب عليها أن تعمل على بناء المجتمع ببناء  
قويا راسخا يمكن أن يقف في وجه المطامع التي تحيط  
بنا من كل جانب فنحن نريد كما قال سيادة الرئيس  
عبد الناصر ، أن نسير قدما في طريقنا يد تعامل وتبني  
ويتحمل السلاح .

وعلى كل حال ان معركة الامة العربية مع الاستعمار لم تنته بعد ، ولنا جولة مع الاستعمار وأعوانه ، جولة تحددها دماء الشهداء في سوريا ومصر والعراق والجزائر وفلسطين والأردن بل دماء الشهداء في جميع البلاد العربية التي ضحى من أجلها الابطال واستشهد في سبيلها الامجاد ؛ ولم يكن هؤلاء الشهداء الا علما من اعلام هذه الجولة عندما يرتفع فوق الوطن العربي كله من الخليج الى المحيط صوت اخوانهم وابنائهم وهم يهتفون الشار لشهدائنا وأبطالنا والموت للخونة والاستعمار .

فاطمة الشلوق

الاجتماعية وشاركت في العمل السياسي ، انضمت ، الى الدفاع المدني والهلال الاحمر فأدلت رسالتها الانسانية بأخلاص ووفاء ، شاركت في المقاومة الشعبية فحملت السلاح وتعلمت اطلاق النار لتكون صفا ثانيا للجيش العربي ، ساهمت في جميع المناسبات القومية ، ساهمت في جمع التبرعات لاسبوع التسلع وللجزائر ولاغادير ولعوننة الشتاء ولغيرها ولم تترك فرصة او مناسبة تفوتها الا وتشترك فيها بشوق وحماس واخلاص ، وزاد اتساع هذه الحركة ابان العدوان الثلاثي ، على مصر .

وشاركت المرأة السورية الرجل في اضرابات عام ١٩٣٦ التي دامت أربعة وخمسون يوماً وكانت السيدة شفيقة جبرى احدى صاحبات الفرنسين في هذا الاضراب، وما أن وقع العدوان الفرنسي على سوريا عام ١٩٤٥ حتى هبّت المرأة السورية للكفاح والنضال فجندت جميع كفاءاتها ودخلت المستشفيات والمستوصفات لتلقى الجرحى والمصابين برصاص العدو فأدت واجبها تحت رصاص المستعمرين.

كما شاركت المرأة السورية في جميع المؤتمرات التي دعيت إليها فكانت خير رسول لقضية فلسطين والجزائر ولقضية المرأة العربية حيث ذُوّ صوتها عالياً لنصرة الحق ورُزقها الساطع.

فالمرأة العربية في الجمهورية المتحدة اليوم تقوم بدور فعال في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية . وان عليها مهام جسمية في تربية الاجيال القادمة من شبان وشابات ، عليها أن تثبت فيهم الشجاعة

# عِزْمُ رَنَافِيِّ الْبَيْتِ

شمر : عبد الكريم الناعم

انتظارنا .. حياتنا ..  
السنا والورود .. آمالنا .. أخيه ..  
بقية تزجها .. شهقة في أصلعي ..  
الطلال بالسؤال .. فيلتقي السؤال ..  
القرن مناها في .. العيون وتبسيع ..  
ويتششم .. خير؟ أهل قصتي في سائل

جذورنا في القرية البعيدة العبيبة  
ونغمة الباب واهتزازة الوتر  
وجاري - وخطاب جديد -  
بريدنا ، وخصلة كثيبة الوجود  
تلتها هدية لللامسيات المقبيلة  
اذ لا لقاء بالله لغافل

طيفونا تلوب في هياكلها الطويل  
هل عودة؟ يا حرقة في أصلع الزمن  
الوكها برابعا مريرة الحياة  
قصائد حريقة، يلمها الرواة  
للتونس السمار حيث تزدهي الجراح  
ويُرقص الصباح  
لللامسيات

تسلیم - عبد الکریم الناعم

جداول الحقوق وانتفاضة السهول  
ورفة الجناح في مسارب الصباح  
وخطوة الربيع في مواتنا الجديب  
يعيده ، يبته آذار الهيام  
فتلتقي الورود حول رعنفة الغدير  
تهيم فالصلة عشق الرب في الكون الجميل  
جدار الحقوق

طيرها سيمها الريفي عبر تلعة السهوب  
وديانها ، خرافها ، تشوّق الرفاق  
جنوحها لعالم الاسطورة العميق  
سماؤها . اديمها . ولفتة الدروب  
وكوخنا !  
اكلها انتظارها بطول ؟

يهرني آذار ، بدمي كل ذكرى النازحين  
يحرز في جدوري السكين في بطء مكين  
وتورق الكروم خلف سدرة الخيال  
وتأكل السنون من حشاشتي الامل  
ويهتف الفصید أني ها هنا لما ازل  
فهل أطل يا نرى مجرح العجين  
تحط في أعماقي انطفاءة السنن  
صحيتي ، عواصفا شقية الانين

# أشعار عنِّ أَجْلِ الصِّيفِ

شِعْرٌ : إِسْمَاعِيلُ عَامُورُ

بَلْتَ صَفِيرَتَكَ الْخَرْنَدِيَّةَ الْعَطْشِيَّةَ ..  
وَهَبَتْ مِنْ صَوْبِ الْجَبَلِ الْأَزْرَقِ ، رَيْحَ خَفِيفَةَ جَذْلِيَّةَ ..  
انْفَرَجَتْ لَهَا أَسَارِيرَكَ الْجَمِيلَةَ ..  
وَرَدَاؤُكَ الْبَدِيعُ ، ضَحَّكَتْ أَطْرَافَهُ بَفْرَجِهِ ..  
وَهَنَّفَتْ بِيَهُ : - جَاءَ الْمَطَرُ ..  
سَبِّكَيَ عَلَى شَبَاكَنَا بِقَطْرَتِ غَزَارِ ..  
سَيْمَرُ فَوْقَ حَقْولَنَا يَقْبِلُ الزَّرْعَ الْكَثِيرَ !! ..  
وَالرَّاعِي .. سَيْمَعُودُ بِقَطْعَانَهُ الْمَبْلَلَةَ بِمَاءِ ..  
سَوْفَ لَا يَتَبَيَّنُ مِنْ خَلَالِ الْمَطَرِ ،  
أَيْنَ هِيِ الْحَطَّاطَرُ الْمَبْنِيَّةُ فِي الْضَّيْمَعَةِ بِأَعْوَادِ الْأَشْجَارِ ،  
وَسَيْكُونُ الْفَلَاحُ أَكْثَرُ غَبْطَةً وَسَعَادَةً ..  
عِنْدَمَا يَرْجِعُ إِلَى أَطْفَالَهُ غَارِقاً بِعَطْرِ السَّمَاءِ ..  
سَتَضْجَعُ الْقَرْيَةُ بِعَرْسِ أَبِيِّضِ ..  
تَسْرُدُ الْحَكَائِيَّاتُ الْعَذْبَةُ عَنِ مَوْسِمِ مَتْرُفِ خَصِيبِ ..  
وَأَكُونُ .. أَنَا .. فِي شَبَاكِيَّ ، أَنْتَظِرُ الْقَمَرَ ..  
وَالْعَابِرُونَ .. سَيْمَوْنُونَ لِي .. بِأَذْرِعَتِهِمُ الطَّوِيلَةِ ..  
أَمَا أَنْتَ يَا بَعِيدَ ..  
سَتَكُونُ أَكْثَرُ شَاعِيرِيَّةَ فِي الْمَدِينَةِ ..  
تَعْلِمُ بِالْتَّوَافِدِ الْزَّاجِيَّةِ الْمَقْلَفَةِ ..  
عِنْدَمَا تَمُرُّ بِهَا فِي يَوْمِ شَتَّائِي غَرِيقِ ..  
لَا صَبِيَّةَ تُحِيِّيكَ بِاِبْتِسَامَةِ لِقاءِ ..  
لَا عَصْفُورَ يَقْفِرُ أَمَامَكَ عَلَى الْأَسِيْجَةِ الْمَنَدَّا ..  
وَسَتَذَكَّرُ .. تَلْكَ التِّي تَرَكَتْهَا فِي الْضَّيْمَعَةِ ..  
كَيْفَ أَنْهَا الْآنَ .. قَرْبُ الْمَوْقِدِ ، نَشْوَى ..  
تَعَاقِنُ الْذَّكَرِيَّاتِ ..

قَمِيص

رَأَيْتَكَ تَجْلِسِينَ تَحْتَ الدَّالِيَّةِ الْمَرْتَعِشَةِ بِالْوَانِ الْخَرِيفِ  
تَغْزِلِينَ قَيْصِيَا لَكَ مِنَ الصَّوْفِ ،  
تَسْتَقْبِلِينَ بِهِ الشَّتَّاءِ الْقَادِمِ مِنْ صَوْبِ الْبَحْرِ ..  
وَكُنْتَ تَتَرَنَّمِنَ بِأَغْنِيَّةِ نَاعِمَةِ قَلْتَهَا لَكَ الْبَارِحةَ ..  
عِنْدَمَا التَّقِينَا عَلَى الْمَفْرَقِ الْأَخْضَرِ ..  
وَقَدْ كَلَّلَتْهُ سَحْبُ الضَّبَابِ الْمُتَكَاسِلَةُ ..  
لَمْ يَكُنْ لَدِيكَ أَيْ شَيْءٍ يَجْعَلُكَ مُضْطَرِّبَةً ..  
لَقَدْ كَانَتْ حَالُكَ آيَةً فِي الرُّوعَةِ وَالْمَهْدوَةِ ..  
جَلَسْتَكَ الْإِنْيَقَةَ تِلْكَ ..  
تَحْدَثَتْ عَنْهَا صَبَّاِيَا الْقَرِيَّةِ طَيْلَةَ السَّهْرَةِ ..  
عِنْدَمَا مَرَنَ بِكَ فِي طَرِيقِهِنَّ إِلَى الْيَنْبُوعِ ..  
وَالْعَنَادِلُ .. رَقَصَتْ فَوْقَ الْأَسِيْجَةِ الْمَطَرَّةِ بِغَبِطَهِ ..  
مِنْ أَجْلَكَ ، يَازِدَاتِ الشَّقِيقِ الْبُوهِيَّيِّ عَلَى شَفَقِيهَا ،  
كُلُّ هَذَا الرَّوَاءُ الْجَمِيلُ ، يَلْفُ أَطْرَافَ الْمَصِيفِ ،  
ذَاكُ الَّذِي يَعْلَمُ أَبْدَا .. عَلَى طَلُولِ ذَكْرِيَّاتِكَ يَاحْلَوْهُ !! ..  
فَتَرْتَعِشُ الظَّلَالُ الْحَانِيَّةُ فِي حَبِّ ،  
فَوْقَ جَلَسْتَكَ الرَّاهِنَةَ تِلْكَ ..  
وَأَنْتَ تَعْبِثِينَ بِخِيوْطِ الْأَيَّامِ الْقَادِمَةِ ..  
مَعَ أَوْلَ قَطْرَةٍ تَدْمِعُ مِنْ عَيْنَ السَّمَاءِ ..  
لَقَدْ مَرَتْ عَلَيْكَ آنِذَ أَصْفَرُ سَحَابَةَ رَعَشَاءِ ..  
نَظَرَتِي إِلَيْهَا وَأَنْتَ وَجْلِهِ ..  
وَهَنَّفَتْ لِيَ : - جَاءَ الْخَرِيفُ .. بَغَاءُ ..  
وَعَلَيْنَا أَنْ نَلْعَمُ أَشْوَاقَنَا  
خَشْيَةَ الصَّقِيعِ !! ..  
مَطَرٌ ..

دمشق - اسماعيل عامود

من كتاب «أشعار من أجل الصيف» المعد للطبع

# الياس صالح

## شاعر الشباب والحرية

### ١٨٧٥ - ١٨٩٥

علم: عبّاد فرج

دراسات أدبية

تخرجه الفي ملحمة (الحرية) التي ودع فيها أستاذته ورفاقه والكلية ، ليتخرط بعد في ميدان العمل الصحفي ، ولينتقل من لبنان ، حيث الأفواه مكمومة ، والربع منتشر ، إلى مصر مهاجراً مع من هاجر كجريجي زيدان ويعقوب صروف ، وانطون الجميل وداود برركات ... لأن مصر كانت تنعم آنذاك بقسط وافر من الحرية تحت ظل المالك التابعين اسمياً للدولة بنبي عثمان .. وفي مصر عمل محرراً في جريدة (المقطم) وأتيح له أن يجهز بما كان يخشى أن يقوله سراً ، فارتقت المقطم بقصائده ومقالاته إليها ارتفاع .

و قبل أن نرحل معه إلى مصر لا بد أن نستعرض ملحمة (الحرية) التي بدأها بداعٍ تجديدياً ، فيه ثورة على القديم ، ثورة على أولئك الذين كانوا يحرقون البخور في هياكت زينب وأمية ، ويبحرون إلى وادي الفضي ، وديار سلمى التي نبتت في مرابعها الأعشاب ، ورعت الآرام ، وتهدمت حجارة أنانيها السفوح فيقول :

**خل عنك الوقوف في دار ميه**

**واعتزل ذكر زينب وأمية**

**رحم الله كل من قال شعرا**

**في ربوع الاسلام والعاھليه**

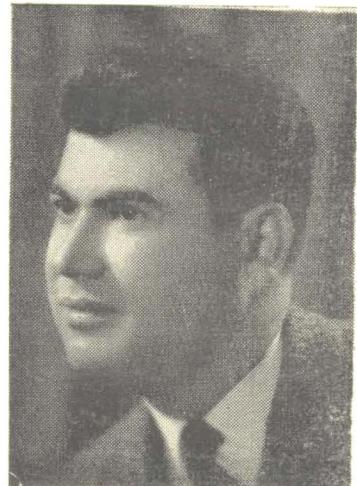
**انما دارنا بمن شرفوها**

**عن سليمي وعن سعاد غنيه**

ثورة على الشعراء الذين عميت أبصارهم عما يكابد شعيبهم من ويلات ، ويحل به من أسر وشنق وتعذيب ، ونفي وتشريد ، وراحوا يتلهون بالرجوع إلى القديم الذي انقطعت صلنته بالحاضر كل الانقطاع ، تاسين أو متناسين الحرية المسكينة :

**واتخذنا سلاسل الشعر قيد**

**ونسيينا المسكينة الحرية !**



ما زلت أذكر ساعة كان أستاذنا يدخل الصف وهو يردد على أسماعنا قصيدة (الحرية) لشاعر الكلية الشاب الياس صالح ، وما زلت أعجب بشاعر كان يتفنّى بالحرية على المنابر ، أمام ولاة بنبي عثمان طفة ذلك الزمان ! شاعر شاب أحب الحرية علينا ، وظل مقيماً على حبها لا يتستر خوف رقيق أو وال حتى مات ، دون أن تنعم عيناه برؤية شعبه حراً سيداً ، مات وهو في الخامسة والعشرين من عمره زهرة ممتلقة في اشرافه نوار ، كما مات فوزي المعلوف ، والشاعري ، وفؤاد سليمان ورامبو وغيرهم .. ذاكم هو الياس صالح الذي ولد في بيروت عام ١٨٧٥ وتتعلم في مدارسها ، ثم دخل الكلية السورية الانجليزية - الجامعة الاميركية اليوس - ليدرس الادب العربي ، فتال شهادة البكلوريوس عام ١٨٨٨ ، وفي حفلة

خل عنك الوقوف في دار مي  
واعتنزل ذكر زينب وأمي  
حتى اذا وصل الى قوله :  
واتخذنا سلاسل الشعر قيدا  
ونسينا المسكينة العربية

تجهم وجه الوالي .. ولم يبق في استطاعته السكوت  
فقال : باسم جلاله مولا نالسلطان أقول لك : قف !  
فهب عندها رئيس الكلية متذمراً الامميات  
الاجنبية وقال : وأنا أقول لك باسم حكومة أميركا كمل !  
وكأن الشاعر أقر بديهية من الوالي والرئيس فأتم  
كلامه مادحا جلاله السلطان ارتعالا دون أن يفلت منه  
خطيب الموضوع ، وهكذا أُنْقَدَ الموقف .

ولكن هل تظن أن قصيدة العربية تنتهي عند هذا ؟  
كلا فاليس ي الفلسف الوجود ، ويدافع عن الانسان الذي  
وصمومه بالضعف أمام شهواته ، وأنه بؤرة مفاسد ،  
ومجمع رذائل .. الانسان في نظر شاعر الكلية فوق هذا  
كله ، انه كتلة مناقب وفيض من مثل ، انه انسان  
الارادة ، الارادة التي تستطيع كبح المطالب الجسدية :

وزعمنا الانسان ذا شهوات  
يمتنعها مهما تكون دنيويه  
وهو زعم ان صاح فالمر خلو  
من جميع المناقب الادبيه  
افلا تستطيع ، ان جمعت ، قل لي  
كبح تلك المطالب الجسدية ؟

ان الانسان الحقيقي هو من يستطيع ان يظهر  
شهواته .. ويحاصد نفسه ، ويحاكم ذاته ، ويسيطرها في  
الطرق الخيرة المبدعة الخلاقة .. فيسمو الفن على الغربة  
ويتنصر الجمال على القبح ..

ولكن ما ان ينجذب الشاعر الى هذا الموضوع  
الفلسفي البحث حتى يرتد ثانية الى العربية ، وينت肯ى؛  
ليقول للانسان مرة أخرى ( انت حر فتستطيع ) ، انت  
الذي خلقت أعمالك بنفسك ، انك مخير لا مسيء ، انك  
طريق ولا يمكن لاي قوة جباره في العالم ان تقف في وجه  
حريرتك .. ان العربية دور غنائي او لازمه في معلقة الياس  
يتلذذ بتكرارها الحين بعد الحين :

انت حر فتستطيع ومهما  
قاومتك الطبيعة البشرية  
ولكون الانسان يسأل عما  
يمتنعه من الامور الدينية  
شاهد انه مدى الدهر حر  
يفعل الامر عن رضي ورويه

صوت صارخ من الاعماق يستحدث به شعراء الابراج  
العاجمية ، ويدعوهم الى الهبوط ، الى الاقتراب من واقعهم،  
لينبهوا المشاعر النائمة ، والهمم الراکدة ، والعزائم  
المترافية ، ليعبدوا الحرية ، ليحبوا هاكماً أحباً قيس ليلاه  
في زمن عز على المرء أن يدعى ملكية قلبه :

لا تلمني يا عاذلي بهواها  
فأنا قيس هذه العامريه  
وعلام السلام والقلب قلبي  
ومعي فيه حجة شرعه  
فإذا كنت تدعوه فقدم  
( عرض حال ) للاعن التركيه

مسكين ذلك الانسان العربي الذي اصططع عليه  
السلطات العثمانية البغيضة ، ت يريد أن تمحو قوميته  
وتنذيب لغتها ، وتترك قرآنها ، وتطمس عروبته وتاريخه ،  
تريد أن يجعله وليد أضنه وازمير واستنبول وهو وليد  
دمشق وبيروت .. مسكين لقد نسي أنه حر ، فـ من  
بالعبودية ، وحسب أنها كل شيء في وجوده فلم لا يقول  
له :

انت حر أيها المرء فاعلم  
ولك العلم فيه والسبق  
انت حر فاعلم بهذا واعلم  
انت حر وهذه اوليه  
انت فوق النظام ان تتبعه  
ولانت الذي وضعت الوصيه  
ولكم قد رأيت من حيوان  
يقضم الجبل بغية العربية  
يا بني قومنا ذوي الفضل بل يا  
عشش الناطقين بالعربيه  
لست عبدا أنا ولا انت مولى  
أيها الابس الحل الذهبيه  
هكذا الناس أيها الناس طرا  
ما تزيد على عبيده مزيه !

لا أعرف متى سيدرك المستعمر أن ليس لزيد على  
عبيده مزيه ، وأن ليس له أي حق في أرض الجماثر وعمان  
والشرق العربي كله ..

ولقصيدة العربية حكاية يرويها الاستاذ الكبير مارون  
عبد العبد فيقول : « كان ذكر العربية يخف السلطان عبد  
الحميد ورجاله ، وكان خطيب حفلة الكلية - الجامعة  
الاميركية - تلميذها التخرج الياس هذا ، وكانت الحفلة  
تحت رعاية والي بيروت فقام الياس ينشد :

ولعلك لاحظت معي اهتمام شاعرنا « ببهلوانيات » ذلك الزمان التي كانت تدل عن طول باع الشاعر في النظم وتعتبر علامة من علامات الفحولة ! صحيح انه تمد على القديم ، ولكن الاتيان بالمحسنات الفظية ، كالنورية والنكات الشعرية ، والتاريخ الشعري و .. لم يكن في عرف المجددين دلالة على القديم ، لأن القديم عندهم ما احتوى على ذكر ليل وسلمي وأمية والاطلال والدمن والآرام والنؤي والخيمة و .. ولذا فلا غرابة أن تقع له على مثل هذه النورية في قوله ( قبل هندي الساعة ) ، وعلى مثل هذه النكتة الشعرية الطريفة :

ونحوية سائلتها اعربي لنا :

حبيبي عليه الحب قد جار واعتدى

قالت حبيبي مبتدا في كلامهم

فقلت لها ضميه ان كان ( مبتدا )

يقي أن أذكر أن شاعر الكلية كان مطلعا على الآداب الأجنبية ، كيف لا وهو خريج الجامعة الاميركية ، فترجم قصائد انكليزية نظما ، كما ترجم جانبا من رواية ( الاميرة المصرية ) ونشره في مجلة ( اللطائف ) .

موته :

لم يمهل الداء الشاب المتوفى حيوية وانطلاقا ، فكانت صحته تتراجع يوما بعد يوم ، وهو ، مع ذلك ، ماض في العمل الصحفى المرهق ، يدفعه طموحة وعزם الفتوى الدافق ، لا يرتاح ولا يهدأ حتى وفاته الاجل عام ١٨٩٥ وهو عريس لم ينعم بالحياة الوالدية بعد .

## اعلان

ان بلدية دوما تطرح للمناقصة بطريقة الطرف المختوم أعمال انشاء اسيقة في دوما وقد حددت يوم الثلاثاء الواقع في ١٦-٥-١٩٦١ الساعة الثانية عشرة موعدا لاجراء هذه المناقصة .

قيمة الكشف التقديرى ( ١٠٠٠٠ ) ليرة سورية مدة انجاز العمل ( ١٨٠ ) يوما

جزء التأخير ( ٢٥ ) ليرة سورية عن كل يوم تأخير فعل من يرغب الدخول في هذه المناقصة عليه مراجعة بلدية دوما أو ديوان المراقبة الاقليمية لمحافظة دمشق للاطلاع على دفتر الشروط والمخططات المنظمة لهذا العمل .

التاريخ ٢٢-٤-١٩٦١ .

رئيس بلدية دوما  
المقدم - غالب الجزماتي

ان معلقة الحرية في نظري تساوي ( روح الشرائع ) لروسو ، وموسوعة ديبرو ، وجميع ما كتبه فولتير وموتنسيكو في الثورة الفرنسية ، انها وحدتها دستور ثورة ، ولهي خير عندي من « المارسيلين » التي يتغنى بها الفرنسيون ، ويعتبرونها أنسودتهم الثورية الخالدة ، ورغم هذا فاكتثروا يجعل هذه القصيدة الطويلة ، كما يجعل صاحبها .

صحيح ما يقال أن الشاعر تخليه قصيدة ، فقصيدة الطيارة خلدت فوزي المعلم ، والبجيرة خلدت لاما زين ، وقصيدة الحرية خلدت الياس صالح ، وكم من شاعر يقول الف قصيدة وقصيدة ولا يخلد ، ويمر في هذا الوجود كأنه لم يمر .. ويموت شعره بمותו وان رفعته ألف سلطة حاكمة ..

ان الفن يفرض وجوده ، والعبقرية لا تحتاج الى قرع الطبول ، بل ما أغفلنا اذ نحاول تسويغ مشعر كسيح مسلول على صفحات جرائدنا ومجلاتنا .

وقبل ان أفرغ من بحثي عن شاعر الكلية لا بد من ذكر الجوانب الاخرى التي ساهمت في دعم شاعريته ، وجعلته شخصية فريدة في عالم الشعر القومي ، وقد أورد العلامة جرجي زيدان بعضها عندما تصدى لترجمته في كتابه ( ترجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر ) فقال : « وكان – أي الياس صالح – قابضا على ناصية الالفاظ ، وعارفا اشتراقاتها ومواقعها ، وأطلال معانيها ، فلا تسأله عن لفظ الا أورد سائر اشتراقاته ومعانيه ، وأشار باصبعه الى موضع كل منها في الصفحة من القاموس .. وكان شاعرا مطبوعا ، يمتاز شعره ، مع الرقة والفصاحة ، بالسهولة والطلاوة ، لا يخلو له بيت من نكتة تدل على الذكاء والظرف ، وقد نظم ، على صغر سنّه واشتغاله عن الشعر ، مقاطع رنانة جرت مجرى الامثال » .

## آثاره :

مع أن شاعر الكلية كان مطبوعا ، الا انه لم يترك لنا ديوانا ما ، انما كان ينشر شعره ومقالاته في جريدة المقطم ، وقد شاع بعض هذا الشعر على السنة الناس . غير أن جرجي زيدان اختار له أبياتا قليلة في موضوعات متفرقة منها أنه « نظم قبل مرضه بيتبين كتبهما على بطاقة لخطيبته ، وفيهما اشارة الى ساعة أهداما اليها .

يامن دعاني حبه فاجتبه  
سمعا لما تدعوه اليه وطاعه  
تفديك روحي ان حبك راسخ  
فيها قديما قبل هلي ( الساعة )

در زندگی

شیرین: سردار محمد و قاف

ليس الا لعينيك وعيني القدرة على الاشراق بها  
ان اشراقا قدسيا هائل الابداع ، تطل به آفاق  
عيوننا نحن البشر  
في دربی هذه انطلقت

انطلقت معها وهي تبكي في قرار كل نفس شاعرة  
لا تكاد تداعب أهدايب نسائم أفراح الاولى ، حتى  
تجحتاج كيانٍ اموج آلامها

فتحليلي كتلة من ألم بين كثيب شواطئها  
وحلقت معها وهي تحلق مع كل روح وادعة القوة  
حيث تحضن النسور العجارة صغير العجل وضعيف  
الشمارير ..

ويرك الجبل الشامخ ليقبل العجر الصغير المرمي  
 على أقدام السفع  
 وكللتها ٠٠ كللت شطآن دربي باـفاقـي  
 آفاق صفاء عنـد عـبـقـي  
 آفاق حـب مـطلـق عـمـيقـي  
 فـكـيف لـك أـن تـطـلـب إـلـي أـن أـكـرـهـي  
 وـأـي شـمـة أـكـرـهـي ؟!

أعمافي  
تقول أنتي أتحدث عن السعادة التي تتدفق في  
المنطقة  
من معالم الدهشة والتساؤل  
ولكن .. ما هذا الذي يرسم على صفحة وجهك  
ان سعادتي في دربي يعنيها حبي لكل ما في دربي  
أنتي في دربي لا تستطيع تحديد مفهوم الكراهية

ولكن ألف شراع من ألم يمخر عباب عيني  
أجل .. ان في دربى الكثير من بعيرات الالم  
فبين معالم دربى يهب الكثير من عواصف الكآبة  
البعيدة ..  
ومشاعر خيبة طاغية كثيرة ما تلف نفسي المتعترة  
في الاجزاء المؤعنة من معالها

وَقَفَتْ عَلَى قَمَةِ عُمْرِي  
وَأَطْلَلَتْ عَلَى دُرُوبِ الْحَيَاةِ الْمُتَشَابِكَةِ فِي كَفِ الزَّمْنِ  
وَتَنَاثَرَتْ نَفْسِي .. تَنَاثَرَتْ بَيْنَ تَشَابِكَاتِ الدُّرُوبِ تَبْحَثُ  
عَنْ دُرْبِي ..

وأقطع البحث باقة من أيامي  
ومزق الفناء باقة أخرى  
باقة فترة رهيبة رحت خلالها أجمع أجزاء نفسي  
المبعثة ..

ورأيتني بعدها أعود من جديد الى قمة عمري  
والتآمنت أجزاء نفسي من جديد تبحث عن دربي  
ولكن .. بعد أن أغمضت عيني عن صورة الدروب  
المنشوبة في كف الزمن  
وأشعنتني بعدها .. لقد غبت وراء هالة باهرة من

لقد عدت الى عالمي .. وراحت تتردد بين شطآن  
ذاتي حكمة أيامى  
انني لن أجد شيئاً موجوداً من أجلى  
سأصنع بنفسي كل ما يخص نفسي  
فأين دروبي؟ سأصنع اذن دربى  
والآن .. أرأيتها ..  
ان الف شذى لعبير يضمخ عالها  
تلك هي دربى

دربى التي خلقتها لي نفسى في مرابع ذاتي  
والف لون من نشوة مبهمة السحر يضمن أثير  
أجوانها الرحبة  
وروحي .. انطلقت روحى الف طائر بالف نفم  
يتهادى بين آفاقها الكثيبة الطرب  
وعيناي .. أسدلت عيناي الف شعاع باهر  
للاء

ونحن على أقدامنا ، فلماذا لا نرسل أختك فاطمة ، إن أم نايفة سيدة طيبة ، وستعاملها معاملتها ابنتها ، أنا متتأكد من هذا .

ويقوم الوالد إلى صندوق صغير في كوة الجدار يخرج منه ليرتدين ذهبيتين يقدمهما لابنه ويقول : آخر ما بقي لدى .. كان أبي يقول لنا : احفظ قرشك الابيض ليومك الاسود ، فجمعت شيئاً من المال ذهب كله الآن ، وبقى يومي أسود .. خذ يا عواد هاتين الليرتين وسافر أنت وأختك مع سليم يوم الاربعاء ، وهو سيدلك في المدينة على بيت أبي نايفة ، وعندما تصل بلده جزيل السلام وقل له باسمي إنك بحاجة لمساعدة في إيجاد عمل لك بالمدينة ، واشتري بالليرة ثياباً لاختوك ، أرسلها مع سليم ، واصرف أنت الباقى ريشما تجد عملاً .. كافح أنت هناك ، وساكفان انا هنا ، والله كبير يا ولدي .. انه لا ينسى عبيده ..

## - ٧ -

لم تكن صورتها مهزوزة القسمات رغم زجاج نافذة السيارة ، وما تراكم عليه من غبار الطريق . صورتها المرتكزة على خط الافق تملأ عينيه وتدفع إلى ساح شعوره بالذكريات ، ما أتت عليه الأيام ، وما ظل في الأعماق جمرة كاوية ..

جميلة .. جميلة .. بالثوب الزاهي ، والضفيرتين الذهبيتين الطويلتين والخلف الأحمر المقصب .. وتكتير القامة ، فإذا هي صبية حلوة ، وصدرها ناهد ، وعيناهما كحلوان ، وثوبها الطويل يعلق خصرها وينسدل حتى كاحلي قدميها ، وتحمي الصورة ويعاول عيناً أن يراها في وضعها الجديد ..

ولكن الصورة الجديدة بدت ضبابية مهزوزة ، وكاد أن يلکر سليم الذي استغرقته أغافة ليوقفه ويسأله : هل نايفة تعرى صدرها وذراعيها مثل بنات المدينة اللواتي حدثنى عنهن؟

ولكن أخته فاطمة التي دارت برأسها الصغير دوحة وهي تركب السيارة لأول مرة ، أفرغت ما في جوفها على ثيابه ومقعد السيارة ، وشغلته عن دنيا تصوراته ..

## - ٨ -

لم يخب أبو نايفة ظن والد عواد به ، فجعل ابنه عاماً في محله هو ، وأعطاء وأخته غرفة في قبو الدار ينامان فيها ..

وببدأ عواد يعيش في قبو المدينة قدره الجديد .. منذ الساعة الاولى التي دخل فيها الدار خنق النور المتدقن من ذراعي نايفة وصدرها أعصاب عينيه ، وأصبح لا يطيق المكوث في البيت بعد انتهاء عمله ، فيخرج هائماً على وجهه في المدينة الكبيرة فتشيّع جلبتها في كيانه ، ويدور كالابله

في دوامة الصخب والسيارات وقطع العلامات يرجمه على كل رصيف ..

وتاكد بعد هذا أنه لم يكن في الدنيا ، وأن حدود معرفته التي كانت تقف شرقاً عند إطار أشجار الحور المستطيل ، وغرباً عند قرية الوردية ، كانت حدوداً ضيقة ، ضيقة جداً ..

على أنه لم يتصور أن المدينة تنزع القلوب من صدور الوافدين إليها وتفضي بدوا عنها قلوباً أخرى ، والا لماذا نسيت نايفة أنها أهدته عود الرغovan يحمله في صدره تميمة حتى يموت؟

ولم تطل حيرته .. عرف السبب بعد أيام قليلة من وجوده في الدار ، وأحس بالمكروه يعتصر فؤاده ، وهو يرى نايفة تتنقل في الصالون بين أذرع شبان غرباء يراقصونها ، وأبواها .. أبو نايفة الذي كان سيدبعها على عنبة الباب لو رآها مع عواد قرب الغراف ، يضحك ، ويصفق ، ويشرب من الكأس سائلًا أحمر ، بينما أنها في غرفتها تندب ضياع ابنتها وزوجها في هذا القطيع دون أن تستطيع أن ترفع صوتها باحتجاج ..

كم تمنى عواد لو أنه لم يأت .. لو أن أبوه لم يقترح إرسال فاطمة ، ولكن ، هل يستطيع أن ينسحب الآن؟ .. هل يترك نايفة لهؤلاء الشبان؟ .. هل يتركها لعادل ، كم يكره عادل هذا .. كم يتمسّى لو رأه يوماً قرب الغراف يحاول أن يتصدى لنايفة ، إذن لفصل رأسه عن جسده بالفأس ، ولدفنه في حفرة ، وداس على قبره ثلاثة مرات ..

ولكن ، ماداً يستطيع أن يقول؟ .. التميمة في صدره ، واحتوك الصفار بحاجة إلى ما يرسل إلى والدهم من مال ، وفاطمة بحاجة لرعايتها ..

## - ٩ -

قال له ديبيو سائق سيارة أبي نايفة يوماً وقد توطرت بينهما أواصر الصداقة : لماذا أنت تعيش بعلياً؟ لم يفهم قصده ، فسأله يستفسر عنه .. فقال : أقصد لماذا تعيش بدون نساء؟ إذا كنت تستطيع أن تستغني هذه الليلة عن ست ليرات ، فأنا سآخذك إلى مكان فيه نساء جميلات عاريات ..

شعر عواد بأن العروق انتفضت في كفه اليمين وبأنه يجب أن يضع صديقه السائق لولا أن تمالك أعصابه في آخر لحظة ، واكتفى بأن قال له : اذا أردت أن نظر صديقين ، لا تفاجعني بمثل هذه الامور مرة ثانية ..

فرد ديبيو : فلاج .. لا فائدة من محاولة تميدينك ..

## - ١٠ -

مساء اليوم نفسه .. الساعة العاشرة ليلاً ، لم يبق على الموعد سوى ساعة واحدة .. ان نايفة تقل

نافذة تدبر القرص ، قد استنفدت كل طاقة له على التفكير في أي أمر آخر .. حتى في أمر أماته التي يمزقها مغض حاد علل أبو نافذة أسبابه بأن اللحاف ربما ارتدى عنه أثناء نومه فتعرض لبرودة الليل .

- ١٣ -

عود الزعفران لا يزال تميمة في صدره ، ونافذة مندفعه في حياتها الجديدة بنهم ، وديبو السائق يلمع له بين حين وآخر بحكاية النساء الجميلات العاريات ، ويقول ان الرجل ينسى عندهن كل هموم الحياة .. ويسأل عوادا : أحقا انكم في القرية تؤمنون بأن الانسان اذا عاشر امرأة غير طريق الحال يضيع له ملاك ثيابه بيضاء النقاط السود في السفر الكبير الذي بالجنة .. ان أمي تؤمن أيضا بهذا ..

وقول أم نافذة تحاطب عوادا : الله يرضي عليك يا عواد .. اذهب الى المسبيح الكبير ، ورافق نافذة هناك، نافذة مثل أختك يا عواد .. وأنت يجب أن تكون حارسها الامين دائمًا .. أبوها ضاع ، أعمت المدينة عينيه ، خسرنا اليمان وراحه البال ولا نريد أن نخسر البنت .. أمام المسبيح كان يقف حارس صارم التقاطيع لم يسمح لعواد بالدخول ، فسوار يدور حول المسبيح حتى اهتدى الى فكرة .. لم يتتردد .. صعد سور المسبيح وتعلق بالجدار ، ثم زحف عليه حتى وصل سطح غرف تبديل الالباس .. وهناك راح يتحقق في الاجساد باحثنا عن جسد نافذة بينها ..

كان ساقاها ملتفتين حول رقبة عادل ، وهي جالسة على كتفيه يسير بها في ما المسبيح ، وبهدتها بأنه سيغرقها ..

« خسرت البنت يا أم نافذة ، وخسرتها أنا أيضا ، أصبحت واحدة من القطيع ، لافائدة من الثورة ، لافائدة من القفر من هذا المكان ودق عنق عادل .. الشاة في المسلح ، والحارس الذي على الباب صارم التقاطيع .. »

- ١٤ -

في الطريق ، بين المسبيح والمدينة ، وعواد متزو قرب النافذة في آخر الباص ، كانت الصورة ، صورة نافذة واضحة العري ..

اما أضلاعه فقد أصبحت حبلا غليظا طويلا ، سرعان ما أابت فيه روح أفعى راحت الى حيث يرقد عود الزعفران الصغير .. وعندما مرت السيارة التي تقل عادل ونافذة تسقي سيارة الباص ضاحية ساخرة ، ماتت التميمة في صدر عواد .. فنزل من الباص يبحث عن ديبو .. وتناثرت ملاقط شعر المرأة الرخيصة التي استقبلته على الوسادة والفراش ، ورسم ملاك ، ثيابه بيضاء ، نقطة سوداء في السفر الكبير ..

دمشق - جان الكسان

الهاتف لغرفتها كل ليلة ، وتبدأ في الساعة العاشرة مخابرة لم يسمع منها سوى الهمس والغمضة وهو يقف دقائق أمام باب غرفتها يرصف السمع ، ثم سرعان ما يهبط الى القبو خشية أن يراه أحد أهل الدار في مثل هذا الموقف ..

هذه المرة فعل شيئا جريئا .. دخل غرفة نافذة وهي في الحمام ، وتمدد على بلاط الغرفة تحت سريرها ، وعندما جاءت من الحمام وتمددت على السرير بكى .. وعاتب السماء من مكانه عتابا مرا .. لو أن السماء ترفقت بأشجار الزيتون ، لو لم تقتلها ، لكن الآن ينعم ونافذة بذاته فراش واحد في الغرفة الشمالية التي كان سينبنيها في داره بالقرية ، لتكون غرفة عرسه ..

تلحقت دقات قلبه مع صوت أرقام قرص الهاتف تدور ، ومرت لحظات ، وبعدها ، بدأ عواد يعيش تمرّعه العنيف ..

عرف أن عادل على طرف الخط الثاني ، هي قالت « حبيبي عادل » .. وهي حملت الاسلاميك اليه قبلات كثيرة ، وهي قالت له انها كانت في الحمام ، وتمنت لو كان معها ، وهي ، هي نفسها جاءت يوما تقفز بين أشجار الزيتون كفزة رشيقه ، ثم تقف أمامه ورمانت صدرها تفضحان خفقات قلبها ، وتمر لحظات يحرك بعدها هو لسانه في حلقة العجاف ، ثم يسألها بلهفة : ألم يرك أحد ؟ فترد : لا .. قطعت طريق النهر عند العرزال ، وأنا لا أخاف الناس اذا كنت الى جانبني يا عواد .. وتلتمع عيناه بسعادة ثم يرتفع السؤال من شفتيه خجلا حارا : تعجبيني يا نافذة ؟

- أي والله يا عواد .. أحبك ..

فيقول : انتي أحبك من زمان يا نافذة .. يوم كنا في سن الطفولة ، وحبك بقلبي مثل العجائب حتى آخر يوم من عمري ..

وتدور هي في المكان ثم تقصف عودا من الزعفران ، تقدمه له وتقول : هذا شاهد حبي يا عواد ، احفظه عندك .. فيأخذ العود وهو يقول بجدل : سنكون زوجين سعيدين يا نافذة ، وعسى أن يكون موسم الزيتون هذا العام طيبا لاقيم لك عرسا لم تشهد مثله القرية أبدا ..

- ١٥ -

مكتسبة فاطمة هي التي أيقظت عواد من النوم صباحا ، كادت المسكينة أن تطلق صرخة تملأ البيت عندما رأت أحاجها ممددا على البلاط تحت السرير في غرفة نافذة ، ولكنه حذرها من الصياح ، ثم ترك الغرفة ونزل سرعا الى حيث يستقل أول باص الى مكان عمله بعد أن أوصى أخيه بالآتحاد أحدا بالامر ..

وفي محل حاول عيشا أن يستفرقه العمل .. كانت دوامة حكايتها التي انداخ فيها منذ أن تحركت اصبع



## ما زلنا نصدّب سعر صرف الليرة الورقية

يُحَمِّلُكُمْ يُحَقِّلُكُمْ  
السَّادَةُ الْمُرْتَبَةُ رِئَاسَةُ الْمَدَارِفِ الْمُنْتَهِيَّةُ

ترفع المبالغ طائلة دون اقتطاع أي جزء منها

يجري سحب الاصدار الشعبي الثاني عشر في مدينة دمشق

بتاريخ ١٦ أيار ١٩٦١

# بَكِينِ الْجَدِيدَةِ

فلم : وانبع بيع - فرو

ان تحول المدينة من شكلها القديم الى الجديد هو في الحقيقة تحول ثوري . كانت بكين قبل التحرير عبارة عن مدينة مستهلكة فقد كان فيها كثير من الاكل والشراب وأماكن اللهو الا أن البناء الصناعي كان مهملا . ففي بداية عام ١٩٤٩ كان عدد العمال فيها لا يزيد عن ٧٠٠٠ رواة انه في شهر حزيران من عام ١٩٥٩ ازداد هذا العدد وأصبح ٩٠٠٠ رواة .

ان بعض الصناعات في بكين العديدة قد تطورت من صغيرة الى ان أصبحت وحدات كبيرة بعد ان كانت بحالة من الفساد في الايام الغابرية . فمناجم فحم منتشر كمثلما كانت سيئة التجهيز والانتاج وكان العمل يتوقف فيها خلال فصول الشتاء بسبب طوفان الحفر بالماء . وبعد التحرير ادخلت التحسينات على التجهيزات والادارة وأضيفت اثنتا عشرة حفرة جديدة على المنجم وكان من نتيجة ذلك ان انتاج المنجم وصل الى ٦٠٠٠ طن في عام ١٩٥٨ اي اكثر من أربعة اضعاف ما كان عليه في عام ١٩٤٩ . وكان توليد الطاقة الكهربائية ١٥٠ مليون كيلوواط في عام ١٩٤٩ ففاز هذا الرقم الى ١٠٥٠ مليون كيلوواط في عام ١٩٥٨ اي بزيادة سبعة اضعاف .

كانت بكين في الايام القديمة تتبع الحديد فقط وليس الفولاذ ، ومنذ التحرير انشأت بواردتها الفنية الخاصة معامل الحديد والفولاذ ومصانع الفولاذ الخاص ومصانع شهـ تشنجـ شان للحديد والفولاذ . في عام ١٩٥٩ انتجت بكين حوالي ٣٠٠٠ طن من الفولاذ ، انتجت بكين حوالي ٣٠٠٠ طن من الفولاذ ، و ٢٠٠٠ طن من المنتجات الفولاذية . وفي حقل الصناعة الخفيفة كانت بكين في الزمن الماضي تستطيع « ان تحريك لا ان تعزل » . أما اليوم فان مصانع حياكة القطن رقم واحد واثنين وثلاثة تضم ٤٥٠٠٠ مغزل واكثر من ١٠٠٠ نول . وكذلك فقد تم انشاء مصنع ضخم للصباغة والتقطش . وبالاضافة الى ذلك فان مشاريع مثل آلات قطع الحديد والمولادات الكهربائية والالكترونية والراديويات والغزوارات الصناعية كانت غير معروفة في بكين في الايام القديمة .

كانت الزراعة في ضواحي بكين على حافة الانهيار

كانت بكين ، المدينة العظيمة ذات الشهرة العالمية عاصمة ست سلالات مالكة اقطاعية في الصين القديمة . لكنه لم يكن في امكان اي من هذه النظم ان تدخل تغيرات ضخمة على هذه العاصمة القديمة مثل النظام الحاضر . كان من نتيجة الانتصارات المتتالية لثورة الشعب الصيني ان تم تحرير بكين سليما على يد جيش التحرير



أحد الشوارع العامة في بكين

الشعبي في صيحة اليوم الحادي والثلاثين من شهر كانون الثاني من عام ١٩٤٩ . كان دخول جيش التحرير الشعبي بداية عهد جديد في تاريخ المدينة . وأصبحت قلعة حكم الاباطرة الاقطاعي والملاكين والبرجوازيين عاصمة ل ٦٥٠ مليون عامل صيني .

كاني واعطت الخضار محصولاً وافراً يقارب العشرين مرةً عما كان عليه الرقم قبل التحرير . وفي حقل تربية الماشي والحيوانات فقد ازداد عدد الخنازير ثلاثة أضعاف ما كان عليه في الفترة الأولى التي تلت التحرير . وبلغ عدد بط بکین الشهير ٣٨٠٠٠٠ في شهر آب من عام ١٩٥٩ .

وفي عشية التحرير كان عدد طلاب الجامعات والكلليات ١٤٠٠٠ طالب فقط و ٤٣٠٠٠ طالب في المدارس المتوسطة في بکین . وفي عام ١٩٥٩ ازداد عدد المنتسبين الى الجامعات والكلليات ولمدارس لثانوية والابتدائية الى ١٣٥٠٠٠ طالب . اي ما يشكل خمس عدد سكان المدينة . ففي عشر سنوات ازداد عدد طلاب الجامعات سبعة أضعاف وعدد طلاب المدارس المتوسطة خمسة أضعاف . ونفذ نظام التعليم الابتدائي الشامل . وان بکین هي اليوم نقطة الارتكاز لعدد كبير من مؤسسات التعليم العالي في الصين . فقد ازداد عدد الجامعات والكلليات من ١٧ في عام ١٩٤٩ الى ٥٢ حيث يجري سنوياً تدريب عشرات الآلاف من الفنانين والاداريين الذين يعملون في بناء الصين . فهنا توجد جامعة بکین الشهيرة وجامعة بکین للمعلمين وجامعة تسنجخوا الشهيرة للصناعات والفنون . وجامعة الطب المؤسسة حديثاً لتدريب خبراء طبيين وجامعة الصين الشعبية التي أنشئت بعد التحرير لتدريب العلوم الاجتماعية وجامعة العلوم والفنون للتدریب على الابحاث العلمية وغيرها .

وهنالك أيضاً أكاديمية العلوم الصينية وهي أعلى مؤسسة للأبحاث العلمية في الصين . وهذه أيضاً مركزها بکین وقد تمكنت هذه الأكاديمية حتى الآن من فتح مجالات جديدة في تربة العلوم الفاحلة في الصين القديمة . ومنذ التحرير تم تأسيس أكثر من عشرين جامعة



**منظر ليلي لمحطة سكة حديد بکین الجديدة**

قبل التحرير . فالفلاحون والعمال الزراعيون، المساكين الذين كانوا يشكلون حوالي ٣٠٪ من أهل الريف كانوا يمتلكون ١٦٪ من الاراضي الزراعية . بعد الاصلاح الزراعي في عام ١٩٥٠ بدأ أولئك الفلاحون والعمال الزراعيون أن يصبحوا أسياد أنفسهم . وفيما بعد بدأ وجه ضواحي بکین يتغير وذلك عن طريق فرق العون المتباردة . ان ازدياد حركة الاعمال الكثيرة لصيانة المياه في عام ١٩٥٧ وتطويرها الى تشكيل الكوميونات الشعبية في عام ١٩٥٨ حولت ٢٠٠٠ من المزارع المفردة التعاونية من النوع المتتطور الى ٧٦ كوميون شعبي . وبفضل القوة العظيمة للكوميونات الشعبية خطت الزراعة والاخراج وتربيبة الحيوانات والمهن الاضافية وتربيبة الاسماك خطوات واسعة . ثم ان تحسين المطاعم الشعبية ودور الحضانة في الكوميونات حررت ٢٠٠٠ امرأة من أعمال البيت وقد بدأت بالقيام بدور فعال في الانتاج الاشتراكي وقد أدخل استعمال العبارات الزراعية والمضخات وآلات الري على نطاق واسع . وان بناء حوالي تسعمائة خزان ماء كبير وصغير ومن ضمنها خزان منج تومبس الشهير قد ضمن مخزون الماء لارواه ما يزيد عن أربعة ملايين ميتو من الاراضي الزراعية في الضواحي ( الميو هو عبارة عن ٦ ر- من الهكتار ) . وبذلك اتسعت المساحة المروية بمعدل عشرة أضعاف بالمقارنة مع ٢٢٠٠٠ ميتو وهو مقدار ما كانت عليه مساحة الارض المروية بعد التحرير مباشرة . لقد أمن كل هذا محصولاً زائداً ( سواء في الحبوب أو الخضروات ) . وهكذا وحتى في وجه الكوارث الطبيعية الخطيرة في عام ١٩٥٩ ازداد الانتاج الزراعي زيادة كبيرة . فقد بلغ محصول الحبوب ٢١٨ مليون



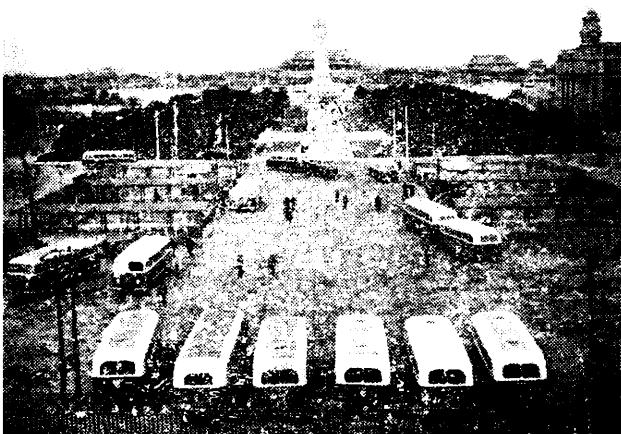
**بنية جديدة في شارع شانغان في بکین**

وكلية وما يزيد عن اثني عشر معهداً للابحاث العلمية في ضواحي بكين الشمالية الشرقية التي كانت يوماً ما قاحلة منها . ان هذه البناءات الفخمة التي تقف متحاذية تبين الانجازات الباهرة التي حققتها الصين الجديدة في تطوير العلم والثقافة .

ان مكتبة بكين الوطنية هي اكبر مكتبة من نوعها في الصين فهي تحتوي على اكثر من ٦٠٠٠٠٠ مجلد منها أكثر من ٢٠٠٠٠ مجلد عبارة عن مجلدات نادرة او مخطوطات في العلوم والفنون الصينية . بالإضافة الى الكتب الشورية والعسكرية والتاريخية والعلوم الطبيعية والصناعة والمواصلات والزراعة والموارد الطبيعية والعلوم والتكنولوجيا والثقافية والفنية ومتاحف الاقلیات الوطنية .

ان بكين هي مركز عدد كبير من المنظمات الفنية والادبية وكذلك الجرائد ودور النشر والطباعة في الصين .

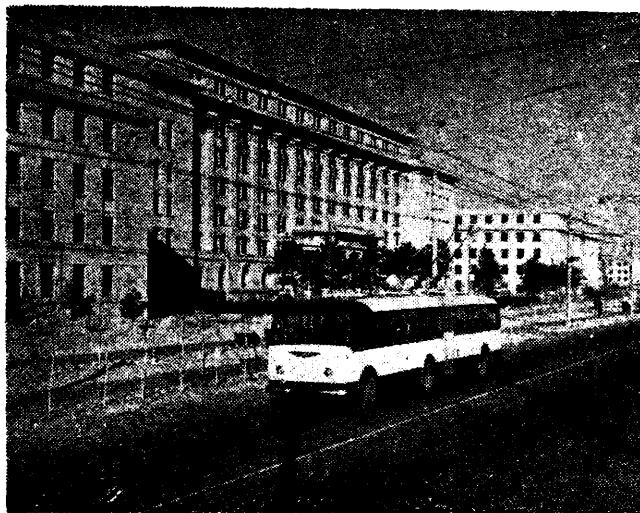
وتعمل بكين على برامج ضخم لاقامة الحدائق في الخلاء . لم يكن في بكين سوى سبع حدائق عامة في الايام الماضية . وفي خلال العشر سنوات التي تلت التحرير انشئت حوالي ٥٤ حديقة عامه . ان بركة التنين والصيوان البهيج كانتا في الماضي عبارة عن مستنقعين من الماء الاسن ينبع فيها القصب وقسم منها كان يستعمل كمقابر ، وقد تحولت هذه الى أماكن جميلة فيها الاشجار والبرك الاصطناعية . وقد جرى اصلاح القصر الصيفي وقرب منج بكل دقة . أما معبد تشيه تاي ومعبد تان تو فقد تحولا من شكل الركام الذي كان عليه الى شكل جديد متالق . ففي فصلي الرئيس والخريف تتنالق هاتان



### احدى محطات الاتوبوس في بكين

البعثتان بالازهار والاشجار تقوم بينها الممرات الملونة والماضيف الشعرية . في عشر سنوات منذ التحرير بلغت مجموع المساحة التي أقيمت عليها الابنية الجديدة ٣٧ مليون متر مربع اي ٣١ المرة زيادة عن المساحة الاصلية للبناء في بكين القديمة . وفي الاحتفالات التي اقيمت للذكرى العاشرة لتأسيس الصين الجديدة في عام ١٩٥٩ أعيد بناء ساحة ( تين انمن ) الواقعة في وسط المدينة وجرى توسيعها من ١١ الى ٤٠ هكتار فاصبحت تتسع في مناسبات المهرجانات لـ ٤٠٠٠ محتفل . ويفت البناء الجديد لتحف الثورة الصينية وتاريخها وقاعة الشعب الكبرى بكل عظمة وبهاء على الجانبين الشرقي والغربي لهذه الساحة . وهنالك عمارت آخرى ضخمة قد تم بناؤها قبل حلول العيد الوطني لعام ١٩٥٩ وتضم هذه الumarات المتحف العسكري لثورة الشعب الصيني ومحطة سكة حديد بكين الجديدة وقصر القوميات وفندق القوميات . ان جميع هذه الumarات الفخمة تبين مهارة فائقة في البناء ونالت النساء والاعجاب من الزوار الاجانب .

« الغبار يتطاير الى علو ثلاثة اقدام في الايام التي لا رياح فيها والشوارع تصبح مستنقعات عندما تمطر ، ان هذا القول هو احسن وصف لما كانت عليه حالة الشوارع في بكين قبل التحرير . في ذلك الزمن لم يكن هنالك سوى ١٩٠٠٠٠ ميل مربع من الاسفلت والشوارع المرصوفة بينما كانت الباقية كلها شوارع قدرة . ومنذ التحرير ازدادت شوارع الاسفلت والطرق المعبدة الى ٨١٠٠٠٠ متر مربع اي بزيادة خمسة



احدى بناءات بكين الجديدة

و عملت تمديدات جديدة يبلغ طولها ٦١ كيلو متراً .  
ان مؤسسة التدفئة والكهرباء في بكين ومصانع  
فحm الكوك والمواد الكيماوية قد بدأت تمد البيوت في  
بعض قطاعات المدينة بالحرارة والغاز . وستصل هذه  
التمديدات الحديثة تدريجياً إلى الأقسام الأخرى من  
المدينة .

عن قريب سيكون قد مر على تحرير بكين اثنتا  
عشرة سنة . ان التقدم الذي تم خلال هذه الفترة القصيرة  
من الزمن قد فاق مثيله خلال ٥٣٠ سنة بعد أن أصبحت  
بكين عاصمة لاباطرة المنتج . لقد أصبحت مدينة حديثة  
جديدة ذات صناعة سريعة النمو وكذلك الامر في الزراعة  
والعلم والثقافة . ولكونها عاصمة الجمهورية الشعبية  
فقد أصبحت المركز السياسي والاقتصادي والثقافي  
للقرين . ولا يزال أمامها مستقبل عظيم زاهر وجميل .

أصناف ما كانت عليه قبل التحرير . أما أسوار المدينة  
وهي عبارة عن بقايا عهد الاقطاع ، كانت تعرقل حركة  
السير ، فقد هدمت تدريجياً وسيجعل محلها شوارع كبيرة  
تنبت الأشجار على جوانبها .

ان تمديدات أنابيب المياه الحديثة والتي تمت بعد  
التحرير فتزيد في طولها عن ثلاثة أضعاف مجموع طول  
الأنابيب التي جرى تمديدها خلال أربعين سنة قبل  
التحرير . وفي الوقت الحاضر فإن الأكثريّة الساحقة من  
سكان بكين لديها فيض من المياه الجارية . وقد ازداد  
توزيع المياه عشرة أضعاف خلال العشر سنوات الماضية .

كان طول تمديدات المجرى وقت التحرير ٢٨٠  
كيلو متراً فقط كان القسم الأكبر منها مسدوداً الامر  
الذي جعل عشرين كيلو متر منها فقط صالحًا للاستعمال  
ومنذ التحرير نفقت الأقسام المسدودة من هذه المجرى

صدر حلباً

# قبل لا تُنْسَى

ديوان شعر

المُسَاعِر

- كمال فوزي الشرابي

طبعة من سلسلة المكتبات العربية

صدر حديثا

# عن قلب مع الغجر

مجموعة قصص

الفاصل المأهوف

وليد مدفعي

---

اطلبوا من مسافر المكتبات العربية

# فِي وَجْهِ جَدِيدٍ

نَجِيَا



\* \* \*

اذا ما سهرت كثير الفجر ؟  
اذا ما اليها اطلت النظر ؟  
اذا انت منها رجوت المطر ؟  
فما كان للشمس ان تستتر  
ولم يسقط النجم فوق القمر  
ولا هي تصفي لصون الزفر  
فتمنع تفريدها في السحر  
فتمسك عطرا لها ينشر  
وما انت الا ظلال الشجر  
اذا سرت او ان رفست السفر

يرموك العش - فلسطين الكويت

## وَمَنْ أَنْتَ

شِعْر ..

برموك العش



اخي هل ظنت الليل يطول  
وهل قد حسبت الجحوم تراك  
وهل تستجيب السماء اليك  
اذا انت يوما اطلت الوجوم  
ولاحاق بالكون شر عظيم  
فلا الارض ترى بدموع التعب  
ومن انت حتى تخيف الطيور  
ومن انت حتى تراك الدهور  
اخي انما الكون شمس تدور  
اخي انما الكون دكب يسر

غروب في الفجر

مجموّعة قصص الأديب ولد رفيع

بِغَلْمَنْ : هَادِل - لَوْسْ

هذه الوجهة . . . بل ان معظم ابطالهم من المهزومين المسحوقيين في مجتمع صناعي أصبح الفرد فيه رقما . . . يولد ويموت . . . ويولد آخر ونم يموتون . . . ليؤدي كل واحد دورا كائنة عجلة معدنية . . . أو لوب نحاسي !!

والقصة العربية الفصيحة نسيج آخر .. لقد نبعت من صميم المجتمع .. وهي لذلك مرآة له ولأمامه ورغباته فإذا كان مجتمعنا الجديد لم يصبح بعد مجتمعاً صناعياً تترتب الآلة على عرش الرؤاهية فان من البدهي ألا تكون مشاكل الفرد العربي شبيهة بمشاكل الفرد الأوروبي أو الامريكي .. من أجل هذا قلنا ان قصتنا الفصيحة تكاد تكون لرنا خاصاً ومميزة .. وهي برأينا عمل أدبي أصيل .. وصعب بآن واحد .. فليس سهلاً أن يخلق الكاتب في صفحات قليلة حياة كاملة ، تدور حوادثها .. وتحرك أشخاصها ، وتكون لهم انفعالاتهم وأمامهم ويسهم .. ثم نهاياتهم ..

ان الاديب انسان خالق ومبدع .. وقصته تسير  
مع المجتمع ، ولاجله ، على نفس الطريق ترقب حيوية  
أفراد الذين يعملون لخلق غد مشرق يرعى كل احلامهم .  
وما من شيك أبدا ، أن الفكر وحده هو الدعامة التي تبني لكل  
شعب استيقظ من كبوة طوبيلة ، لانه يعني الانسان من

تکاد القصہ العربية القصیرۃ ، تكون لونا خاصا  
مميزا لا اثر للتقليد فيه ، ولا مكان لا ية نزعه دخیلہ عليه .  
لكن المؤسف حقا ، هو أن القصہ القصیرۃ العربية لم  
تصنف بعد مع أي صنف او مذهب متعارف عليه على  
مستوى فكري عالي .. انها نسبيا فرید ليس له ما  
يورره الا حالة المجتمع العربي المعاصر الذي قفز فجأة من  
ظلام القرون الوسطى الى حضارة القرن العشرين ..  
وحاله الانسان المعاصر الذي أصبح حواسا مهترئة  
مشدودة الى الارض بعقلية العصر الذري وبرغبات البدائي  
الاول ..  
ولا نظر أن هذا تناقضا ..

ان مشكلة الانسان المعاصر هي انه يعيش حياة العصر بعقلية معاصرة تصطدم دوماً برغباته الكثيرة الانانية ، التي تشبه الى حد بعيد رغبات الانسان الاول ... ونتيجة الصراع بين العقل والرغبة تولد يأساً مريضاً فقد الانسان بهذه ثقته بالعالم ونتج عن ذلك الانهزام ... واللامبالاة ... وفكرة عقيمة تقول أن كل شيء تحت الشسم ياطل وتافه بلا قيمة !!

والحقيقة أن معظم القصاصين المعاصرين - من غير العرب - يحاولون في قصصهم أن يعالجوا القضية من

عليه أي لقب ، فـلا نجد أفضل من لقب «الاديب الانساني » فهو يقودنا دوما برفق وحساسية ليضمنا وجهها لو جه امام لوحـة انسانية رائعة .. حتى القضايا القومية التي تواجه امتنا لا يمكن أن يكون أحد حلولها الا انسانيا بعـتا .. فـفي قصة «الساعة لا تدق في بور سعيد » يسير مع القارئ بخطى متزنة شيئا فشيـنا الى المـعركة البـاسلة التي خاضـها أبطـال المـدينة ضد الغـزـاة .. بعد أن يـهيـيـ الجـرـ النفـتـي .. ودون أن يـربـيناـ كـثيرـا بصـوت دـوـيـ القـنـابـلـ وأـذـيزـ الرـصـاصـ .. فهو لا يـؤـمنـ بـقيـمةـ عـرـضـ المـأسـاةـ حـامـسـياـ بـقـدرـ ماـ يـهـتمـ بـيـجادـ مـخـرـجـ .. ثم حلـ لهـذـهـ المـأسـاةـ منـ أـجـلـ ذـلـكـ .. اـبـتـدـعـ عنـ الـهـيـاجـ الـجـماـهـيرـيـ ، عندـماـ عـرـضـ لـنـاـ مـحـنـةـ شـعـبـناـ الـعـرـبـيـ أـيـامـ الـعـدـوانـ ثمـ انـهـيـ القـصـةـ عـلـىـ لـسـانـ أحـدـ أـبـطـالـهـ الـمـنـكـوبـينـ بـأـنـهـ لـيـسـ عـارـاـ أـنـ نـفـقـدـ بـيـوـتـناـ ، لكنـ العـارـ أـنـ نـهـزـمـ .. انـ الـأـرـضـ مـاـ زـالـتـ لـنـاـ ، وـنـحـنـ مـاـ زـلـنـاـ أـحـرـارـاـ!! هذهـ اللـقـطـةـ الـبـارـعـةـ لـاـ تـتـحدـثـ مـباـشـرـةـ عـنـ الطـاعـمـينـ الـذـينـ جـاءـوـاـ إـلـىـ بـلـادـنـاـ لـيـقـتـلـنـاـ فـقـتـلـنـاـ ، لـكـنـهاـ تـرـكـ مـجاـلـاـ كـيـراـ لـلـقـارـيـ لـيـسـتـنـتـجـ أـنـ الـأـرـضـ أـوـلـاـ ثـمـ الـعـرـبـيـ ثـانـيـاـ ، اـذـ لـاـ قـيـمةـ لـتـشـعـبـ لـاـ يـسـتـطـيـعـ أـنـ يـمـارـسـ حـرـيـتهـ وـيـرـتفـعـ إـلـىـ مـسـتـوـاهـ الـبـطـولـيـ وـهـوـ مـعـلـقـ فـيـ الـفـضـاءـ بـلـ أـرـضـ ، وـلـاـ حدـودـ ، وـلـاـ زـمـانـ .. نـحـنـ نـحـتـاجـ إـلـىـ الـأـرـضـ لـانـبـاتـ الـعـرـبـيـ فـيـهـ .. لـقـدـ اـنـتـصـرـنـاـ فـيـ بـورـ سـعـيدـ .. أـمـاـ الـبـيـوـتـ الـتـيـ هـدـمـتـ فـسـوـفـ نـبـنيـ غـيـرـهـاـ مـاـ دـامـتـ الـأـرـضـ لـنـاـ .. وـالـضـحـيـاـ الـتـيـ اـسـتـشـهـدـتـ سـوـفـ تـلـدـ أـمـهـاتـنـاـ غـيـرـهـاـ !!

اذن فالـغـدـ لـنـاـ !!

والـشـيءـ الـوـحـيدـ الـذـيـ آخـذـهـ عـلـىـ الـقـصـةـ هـوـ أـنـ وـلـيـداـ لـمـ يـقـدـمـ لـنـاـ صـورـةـ صـحـيـحةـ لـنـفـسـيـةـ الـشـعـبـ الـعـرـبـيـ قـبـلـ الـعـدـوانـ .. فـهـوـ يـقـوـلـ اـنـ الـهـدـوـ كـانـ يـغـمـرـ الـمـدـيـنـةـ وـالـنـاسـ فـيـ أـعـمـالـهـ الـعـادـيـةـ حـتـىـ بـائـسـ الـحـلـبـ لـاـ يـفـكـرـ اـلـاـ بـعـهـ لـلـخـادـمـةـ الـتـيـ تـسـتـقـبـلـ كـلـ يـوـمـ عـلـىـ بـابـ بـيـتـ سـيـدهـ .. وـالـوـاقـعـ أـنـ هـذـاـ لـيـسـ صـحـيـحاـ ، فـمـذـ أـنـ اـعـلـنـ الرـئـيـسـ عبدـ النـاصـرـ تـأـمـيـنـ الـقـنـاءـ كـانـ الشـعـورـ الـعـرـبـيـ فـيـ كـلـ بـلـدـ عـرـبـيـ مـشـحـونـاـ وـمـعـاـ وـمـتـوـبـاـ يـنـتـظـرـ فـيـ كـلـ لـحـظـةـ أـنـ يـقـدـمـ الـمـسـتـعـمـرـوـنـ عـلـىـ عـمـلـ طـائـشـ .. وـكـانـ عـلـىـ الـكـاتـبـ فـيـ بـدـاـيـةـ قـصـتـهـ أـنـ يـرـصـدـ هـذـهـ الـلـعـنـاتـ الـشـعـورـيـةـ لـتـشـعـبـ كـانـ يـعـلـمـ أـنـ ثـمـ أـمـرـاـ يـبـيـطـ لـهـ !!

وـمـهـماـ يـكـنـ ، فـقـدـ كـانـ أـرـوـعـ مـاـ فـيـ الـقـصـةـ هـوـ أـنـهاـ مـعـالـجـةـ جـديـدةـ .. وـبـطـرـيقـةـ جـديـدةـ لـحـنـةـ شـعـبـناـ فـيـ بـورـ سـعـيدـ .. هـذـهـ الـمـعـالـجـةـ الـأـنـسـانـيـةـ الـتـيـ تـرـاهـاـ وـاضـحةـ فـيـ قـصـةـ أـخـرىـ مـنـ قـصـصـ الـكـتـابـ «ـقـدـمـانـ حـافـيـتـانـ»ـ عـنـدـمـاـ نـرـىـ صـورـةـ وـاضـحةـ الـمـعـالـمـ لـطـفـلـ يـحـمـلـ أـنـقـالـ الـعـيـاةـ عـلـىـ كـاهـلـهـ الـفـتـيـ وـيـتـعـدـ بـشـكـلـ مـفـجـوعـ .. وـلـاـ رـصـيدـ لـهـ فـيـ

دـاخـلـ لـيـتـفـاعـلـ مـعـ الـعـيـاةـ وـالـعـسـ .. وـلـيـخـلـقـ الـإـنـسـانـ الـأـكـملـ وـالـأـرـوـعـ ، وـالـمـجـنـعـ الـذـيـ يـمـتـازـ بـشـجـاعـةـ أـدـيـةـ خـارـقـةـ تـدـفـعـ دـوـمـاـ لـلـأـرـتـفـاعـ إـلـىـ مـسـتـوـىـ الـقـضـيـةـ الـتـيـ تـقـفـ إـزـاءـ الـحـيـاةـ ..

أـنـ اـمـتـاـ الـعـرـبـيـةـ الـيـوـمـ ، أـمـةـ ثـائـرـةـ ، وـلـاـ نـعـنـيـ بالـثـورـةـ هـنـاـ ، حـمـلـ السـلـاحـ فـقـطـ .. اـنـهـ ، كـلـ انـقلـابـ جـذـريـ يـشـمـلـ الـحـيـاةـ ، وـقـيمـهاـ ، وـأـشـخـاصـهاـ ، وـأـرـضـهاـ .. وـالـثـائـرـونـ فـيـ اـمـتـاـ الـيـوـمـ ، جـيلـ كـامـلـ مـنـ الشـيـابـ تـجـسـدـ فـيـ أـعـمـاـقـهـ كـلـ الـقـيـمـ الصـحـيـحةـ لـلـحـيـاةـ ، هـذـهـ الـقـيـمـ الـتـيـ تـصـطـلـمـ دـوـمـاـ بـأـكـثـرـ مـنـ عـقـبـةـ صـلـبـةـ ، فـتـنـكـفـيـ .. شـمـ تـهـضـ وـتـمـضـيـ .. لـكـهاـ لـاـ تـرـنـدـ أـبـداـ !!

اـنـهـ تـجـربـةـ عـظـيـمةـ يـمـارـسـهـاـ شـيـابـ جـيلـنـاـ .. وـفـيـ طـلـيـعـتـهمـ الـأـدـيـاءـ الـشـيـابـ .. الـزـمـرـةـ الـأـكـثـرـ ثـورـةـ وـعـنـفـوـانـ ، وـالـذـينـ تـحـلـواـ بـجـرـأـةـ جـرـحـتـ الـأـحـاسـيـسـ المـتـزـمـتـةـ .. الـأـدـيـاءـ الـشـيـابـ الـذـينـ رـفـضـوـاـ روـتـيـنـ حـيـاةـ خـلـفـهـاـ لـنـاـ الـاستـعـمـارـ الـبـغـيـضـ ، وـثـارـوـاـ عـلـىـ وـاقـعـ لـاـ يـبـدـعـ وـلـاـ يـخـلـقـ شـيـناـ .. لـيـصـنـعـوـاـ وـاقـعـ آخـرـ .. وـلـوـ فـيـ اـذـهـانـ النـاسـ .. يـسـعـيـ الـرـوـاسـ الـفـنـنـةـ الـتـيـ تـكـمـنـ فـيـ جـهـةـ مـاـ مـنـ حـيـاتـنـاـ !! لـقـدـ كـانـ كـلـ شـيـءـ لـدـيـنـاـ يـتـجـهـ اـتـجـاهـاـ خـاطـنـاـ .. الـنـظـرـةـ لـلـحـيـاةـ لـاـ عـمـقـ فـيـهـ .. الـإـيمـانـ بـالـعـادـاتـ وـالـتـقـالـيدـ تـقـلـيـدـ أـعـمـىـ أـخـذـنـاهـ تـلـقـائـاـ كـأـيـ مـرـضـ وـرـاثـيـ بلاـ منـاقـشـةـ وـلـاـ مـنـطـقـ .. الـإـيمـانـ بـالـحـبـ ، تـسـيـرـهـ الـغـرـائـزـ الـجـامـعـةـ لـاـ عـوـاـطـفـ الـطـبـيـةـ الـخـالـقـةـ .. وـعـلـىـ الـأـدـبـ وـحـدـهـ بـكـلـ أـشـكـالـهـ وـصـورـهـ أـنـ يـفـجـرـ ثـورـةـ مـاـ تـسـاعـدـ النـاسـ عـلـىـ عـقـولـهـمـ الـمـسـجـونـةـ وـتـكـسـرـ الـاـصـفـادـ الـتـيـ تـكـبـلـ بـيـحـثـ عـنـ الـحـيـاةـ الـتـيـ تـعـقـلـ لـهـ اـصـالتـهـ وـاـنـسـانـيـهـ ..

وـالـمـهـمـ قـاسـيـةـ عـسـيرـةـ .. الـأـدـيـبـ الـيـوـمـ مـلـزـمـ بـخـلـقـ وـاقـعـ جـدـيدـ يـقـدـمـهـ لـلـنـاسـ فـيـ اـطـارـ رـائـعـ يـتـلـامـ وـنـفـسـيـةـ اـمـتـاـ الـنـاهـضـةـ .. اـنـ اـدـيـنـاـ الـيـوـمـ لـاـ يـكـتـبـ لـجـمـعـ الـقـيـمـ الـأـدـيـبـ الـفـردـ فـيـهـ صـفـرـاـ ، وـلـاـ يـكـتـبـ لـجـمـعـ شـرـقـيـ روـحـانـيـ يـعـيشـ تـحـتـ الـحـيـاتـ أوـ فـيـ جـوـ الـمـعـابـدـ وـضـبـابـ الـبـخـورـ .. اـنـهـ يـكـتـبـ لـجـيلـ تـبـعـاتـ صـدـورـ اـبـنـاهـ بـرـغـبـاتـ كـثـيـرـةـ لـغـدـ أـفـضلـ .. يـكـتـبـ لـجـيلـ مـهـرـوـمـ يـائـسـ حـيـنـاـ .. وـمـعـجـبـ حـيـنـاـ .. وـسـاخـطـ قـلـقـ حـيـنـاـ آخرـ !!

تحـتـ كـثـافـةـ هـذـهـ الضـوـءـ .. وـعـلـىـ هـذـهـ الـهـدـيـ .. خـرـجـتـ الـمـجـرـعـاتـ الـأـدـيـةـ .. وـدـوـاـيـنـ الـشـعـرـ ، لـلـأـدـيـاءـ الـشـيـابـ فـيـ الـفـجـرـ ، لـلـأـدـيـبـ الـشـابـ وـلـيـدـ مـدـفـعـيـ الـذـيـ ضـمـنـهـ عـشـرـ قـصـصـ قـصـيـرـةـ ، تـعـتـبـرـ بـحـقـ عـلـمـاـ فـنـيـاـ نـاجـعـاـ ، أـبـتـتـ اـنـ كـاتـبـهـاـ مـتـقـنـ فـنـقـةـ عـلـمـيـةـ وـحـيـاتـيـةـ ذـاـخـرـةـ .. وـاـنـهـ أـدـيـبـ مـتـمـرـسـ وـمـتـمـكـنـ فـيـ الـقـصـةـ الـقـصـيـرـةـ .. وـاـذـ جـازـ لـهـ نـاطـقـ

والغدر وعدم الوعي الى بعيرات تتناسن فيها العواطف  
البيتية .  
وبعد ..

لقد حاولت جهدي أن أقدم ثلاث قصص من كتاب (غروب في الفجر) قومية ، واجتماعية ، وعاطفية .. ولا أظن أن المجال يتسع لأكثر من ذلك .. خاصة وانني لم أقل شيئاً أكثر من رأي شخصي أرجو أن يبيع لي في النهاية أن أعرض النقاط التالية :

١ - ان ما آخذته على الاديب هو استعماله بعض الكلمات والتعابير العامية في حين انه يستطع ان يعبر عن موقف ما بلغة فصحى تعطي وقعاً أجمل وتخلق في ذهن القارئ، ايماء أكثر شمولاً .. والا .. ما معنى الادب ان لم يكن في احدى حالاته ثورة لمحو العامية ونشر الفصحى ، وما قيمته ان لم تكن اللغة المنيعة المتماسكة احدى دعائمه لتبثيت اصالة لفتنا ..

٢ - لا أظن أنه من اللائق استعمال الكلمات المثيرة ، والوصف الجنسي العسلي ، والتلاعيب بالالفاظ عندما وصف الكاتب جسد الراقصة في قصة « الخمر في الدم » ، لأنني لا أحب أن أرى أدبياً يكتب لجيئنا في فترة انبعاثه القومي بهذا الاسلوب الجنسي الذي لا يقبله الا بعض المراهقين !!

٣ - ان التكنيك القصصي عند وليد روبيني الى حد ما .. فالعقدة القصصية دوماً مخبأة للنهاية .. وهذا ليس ضعفاً .. لكن القاريء أحياناً يهمي بالمجاجة منذ البداية ليتابع القصة بشغف ولذة ..

هذه ملاحظات عابرة على كتاب « غروب في الفجر » للاديب وليد مدفعتي وأنا واثق انتي لم أفر الكتاب حقه في هذه العجالة ، بيدأني أود أن أتعرف صادقاً بالجهد المسفوح على أوراق كتابه ، وهذا ليس غريباً من أديب قدم لنا كتابه الاول ( مذكرات منحوس افندى ) الذي ضمنه سخريته من عالمي المتدين الذي لا يؤمن إلا بمعاهيم معاكسة ، ويتأمر على انسانيته باسم رقي فارغ يجعل المرء فيه عبداً لمجتمع منفلت انفلاتاً قطعيماً بلا غاية ولا هدف ..

ان وليد مدفعتي واحد من الادباء الشباب الذين يحملون اليوم اعباء الرسالة الادبية ، بكل معاناتها ، ولا يطلبون من وراء ذلك شيئاً الا كلمة شكر من قاريء يسير معهم على نفس الطريق في محاولة عظيمة لخلق مجتمع عظيم يجرؤ على تعطيم أوثان تقاليده بعد أن يخطم الف قيد يكبله من داخل !!

عادل سلوم

حياته سوى حفنة من أحلام صغيره بأن يملك حذاء جديداً كبقية رفاقه في المدرسة عليه يربع لحم قدميه الحافيتين من لذع حرارة الارض .. وفي هذه القصة يمكن غضب مكبوت فجره الكاتب بشكل فني ومقبول ، اذ ليس من الانصاف أن تملك أنت شيئاً لا أطاله أنا .. وكلانا انسان .. وليس حياة هذه التي يولد فيها أطفال يحملون بأوساخ الاشياء ثم لا ينالون الا اجترار أحلامهم .. ان العالم البورجوازي اليوم أصبح جافاً بخيلاً ، لا شيء لديه الا بورجوازية نفسية لا رصيد لها في عالم الواقع .. والناس العاديون لا يكرهون ذلك بقدر ما ينقمون على من يسرخ منهم ومن أحلامهم التي لم يبق لهم سواها .. ان المتعجرفين الذين صورهم الكاتب في شخصية مدير المدرسة وأساتذتها وطلابها المترفين يملاؤن معظم جوانب حياتنا .. وعلى غسان - بطل القصة - أن يرى ويسمع كل شيء .. ويحرق من داخل لينسنج - لا ليطال - حلمها ساذجاً لأن يكون لديه حذاء كالآخرين .. ويكتد ويعلم طوال السنة الدراسية حتى يتتفوق في صفة وينال في نهاية السنة جائزة مدرسية .. وهي حذاء من الورق الملون الذي يصلح لأن يكون كل شيء الا ليست لحم قدميه .. وعندما يقف أما الجميع يمزقه ضحکهم الساخر وتنهش أعضائه قهقات كلبية خليعة .. فيفر هارباً من بينهم يبكي نفسه ، والعالم المزيف الذي تآمر عليه حتى زيف له أحلامه الساذجة البريئة !!

اليس متزلة أن تكون حياتنا بهذه البشاعة .. حتى أحلام الصغار يمزقها ترف البورجوازيين !!

اليس متزلة أن يكون الحب وهو آخر مرافق لامض لامساناً الذي يرى أن الحياة عبث لا يطاق ، قد تسوء وتلوث مفاهيمه وأصبح تجارة رخيصة تسيرها الغرائز وحب الإنسان بالتنقل من امرأة إلى أخرى باسم الحب !!

ان قصة « غروب في الفجر » أول قصص الكتاب .. تقدم لنا صورة حية عن الإنسان الذي ارتدى يلهث أعياء .. وقرفا من عالم ليس قادراً على ارواء أي ظامي .. انسانة دفنت كل آمالها عند رجل أحبته وأعطيت لحبها وفاة لا يعرف الحدود .. وفجأة احتفى هذا الذي علقت آمالها عليه .. وتمضي الأيام .. عندما تلتقي به في زخم الضجيج الذي يملأ ساحات واجنحة معرض دمشق الدولي .. وتشعر أن حنينها إليه يوشك أن يحرقها .. وتهمن أن تلتقي بنفسها بين ذراعيه غير مبالغة بكل ما يحيط بها .. عندما تراه فجأة يلتفت إلى طفل صغير يناديه « بابا ، !!

وهكذا تنتهي الآمال .. مرافق الخلاص في شرقنا تجعلها الغرائز صخوراً ناثئة قاتلة .. وتحولها الكبت



رابط بديل  
lisannerab.com

# مَكْتَبَةُ لِسَانُ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com

الحمد لله رب العالمين

صدر حديثاً

أندلسيات شوقي

في شعر النكبة

أخبار البحري

مؤسسة فلسطين

---

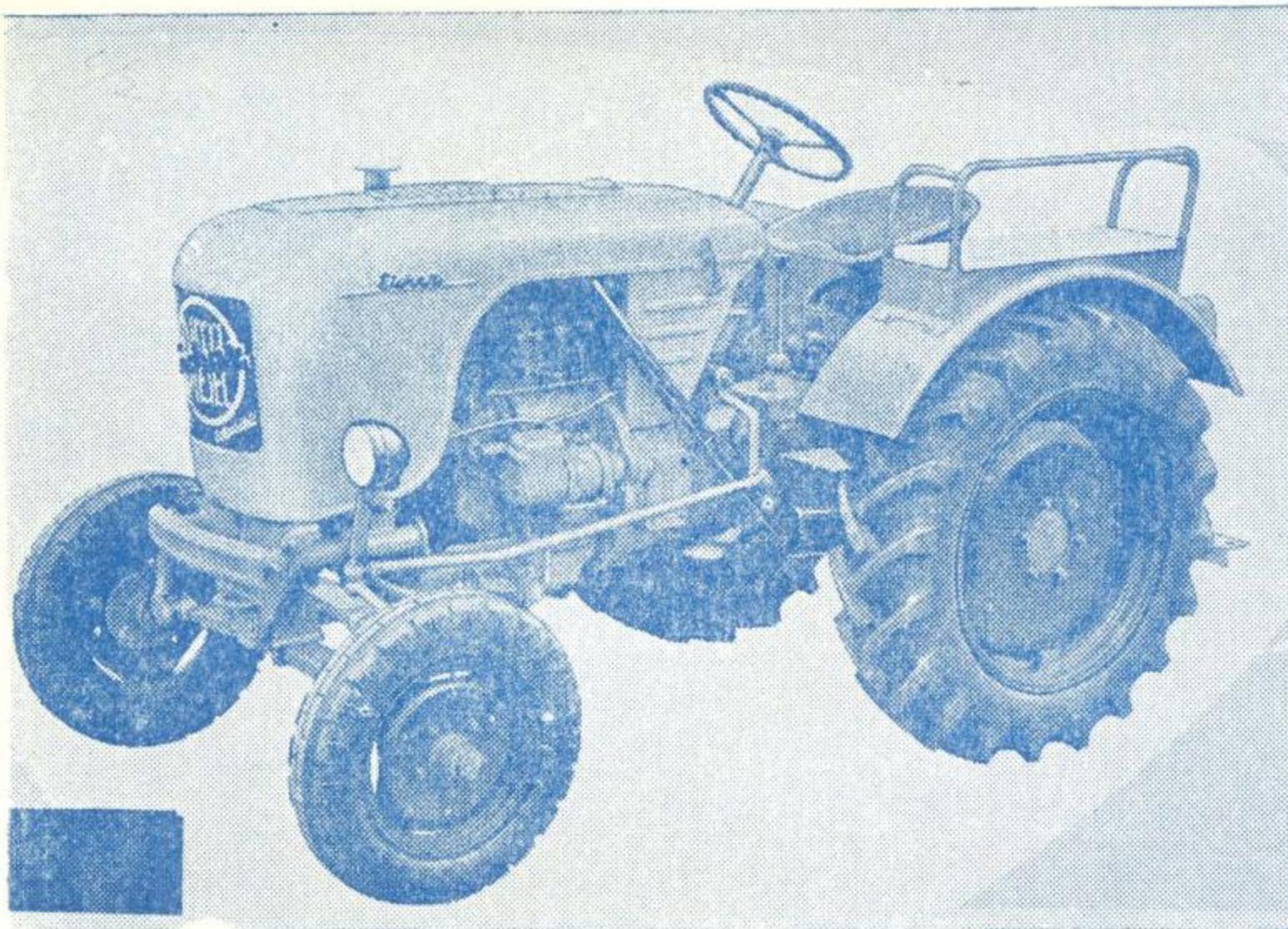
تجدد ونها في سازن المكتبات

# الفهرس

الصفحة	
١	رأي في الشعر المعاصر
٣	مفهوم الوطنية في فلسفة فيشته
٥	عندما يزول المؤس (قصة) محمد الخطيب
٧	عند الحدود (شعر) الدكتور صالح الاشترا
٨	شاعر الظرف والفكاهة ابو دلامة عزة بشور
١١	الفياسع الحزين يوسف العاج
١٤	الجسر (شعر) الدكتور خليل حاوي
١٥	راقصة (شعر) حامد حسن
١٦	من حضارتنا فن الخزف عند العرب وهيب سرای الدين
١٩	اغنية حب جديدة الى ليل كمال ابو ديب
٢٠	ذبoli الابناء شوقي عرفات (قصة)
٢٣	لا تسالي (شعر) احمد علي حسن
٢٤	الاّله الجديد (شعر) خليل خوري
٢٥	ج . ب . بريسلري محمد سعيد الكيلاني
٢٨	رسائل حب صغيرة عبد الكريم الصباغ
٣٠	تهرب (شعر) موريس قرق
٣١	أسباب الشار ودواجهه وطرق مكافحته باهر مدبحة
٣٤	المسجلة محسن علي يوسف
٣٦	نجوى (شعر) محمد يوسف
٣٨	دور المرأة العربية في الكفاح فاطمة الشلق
٣٩	المغنية (شعر) حنا الطيار
٤٠	جنورنا في الريف (شعر) عبد الكريم الناعم
٤١	أشعار من أجل الصيف (شعر) اسماعيل عامود
٤٢	الياس صالح شاعر الشباب والعرب عيسى فتوح
٤٥	دربي (شعر) سعاد محمد وقاف
٤٦	العدد الماضي في الميزان معلى الصارم
٤٩	التميمة ٠٠ والقطيع (قصة) جان الكسان
٥٤	بكين الجديدة (بعلم) وانج بنج - فو
٥٩	وجوه جديدة يرموك العش
٦٠	كتب وقراء عادل سلوم

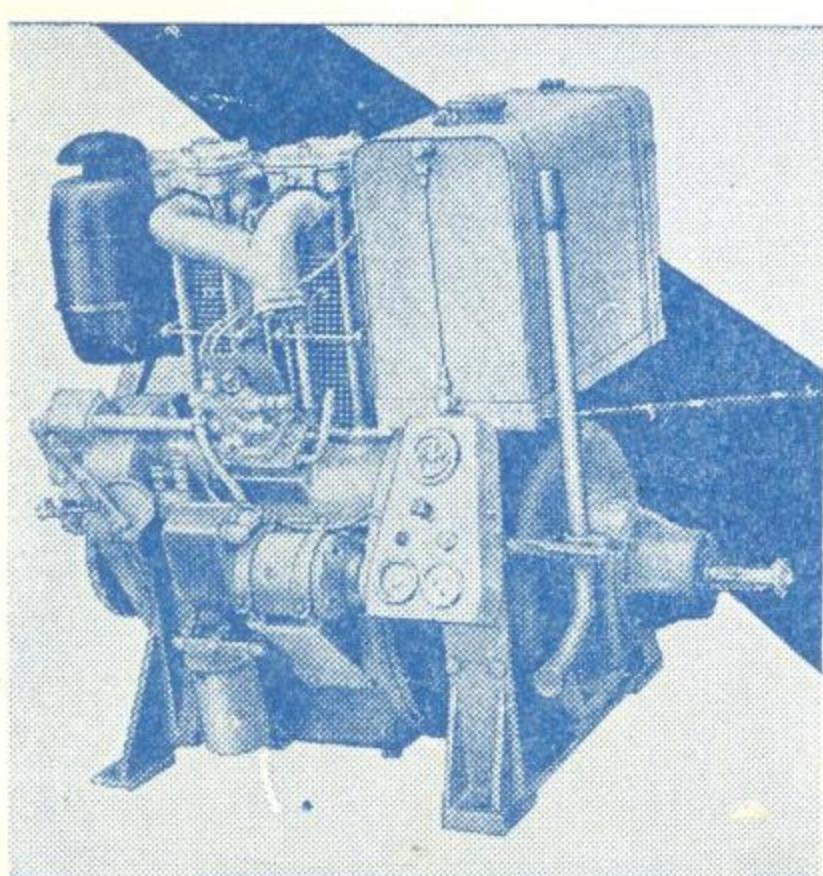
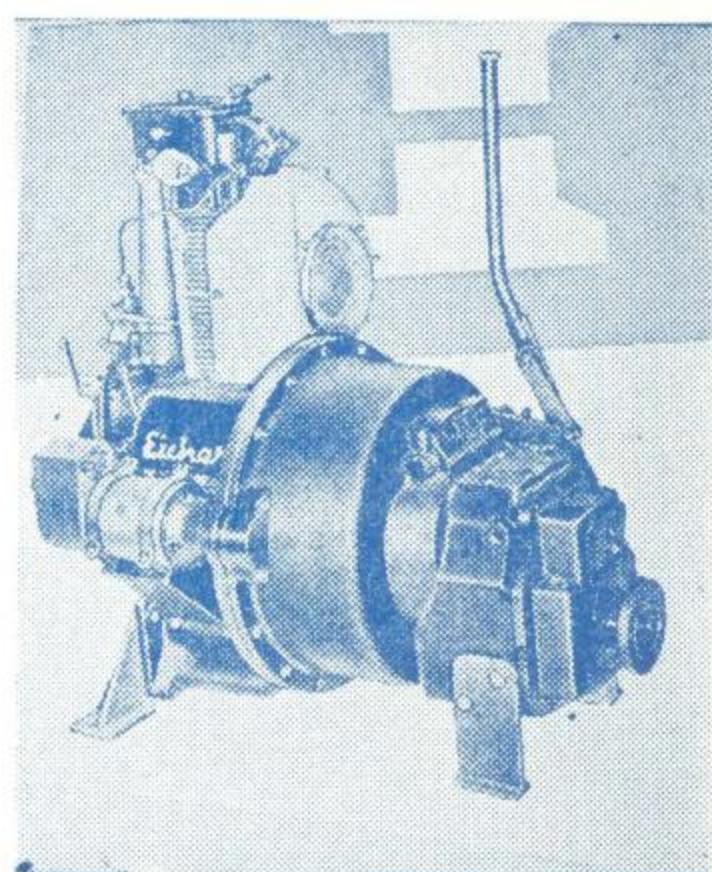
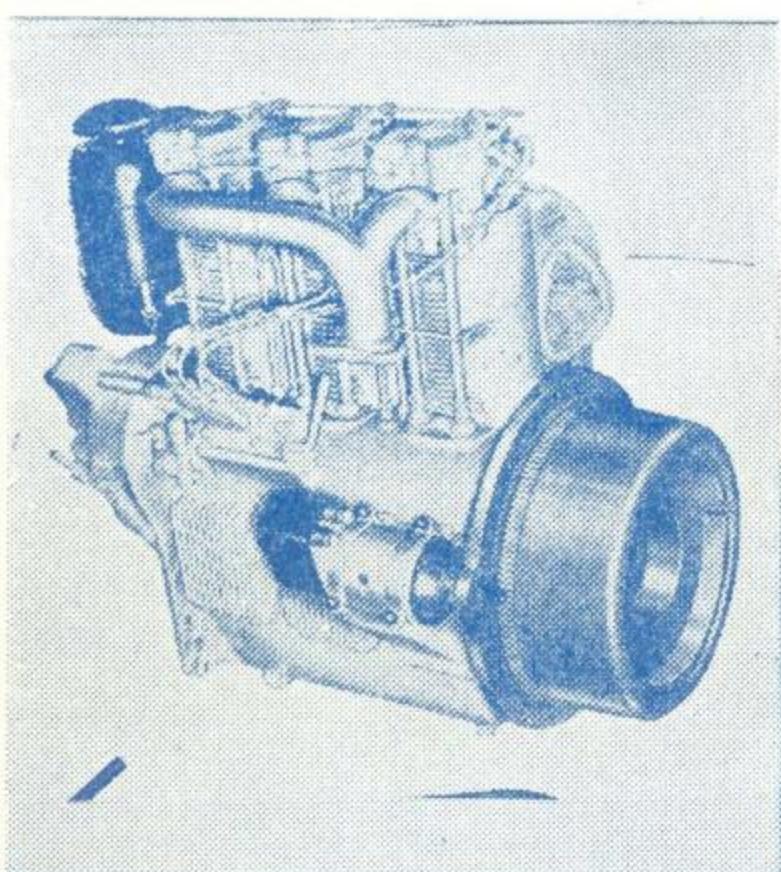
منظمة خطاب الزراعية تقدم لكم

# EICHER آيخر محرّكات



الماضي المزيف يبدو كالماس الحقيقي مع انه مصنوع من الزجاج . كثيرون يخدعون ولكن ليس الجميع . فالعين الخبرة ترى وتميز وتقدر .

نحن نقدم ما سنا الحقيقي لاولئك الذين تهمهم الجودة . ان تراكتورات ومحركات آيخر EICHER سنديان المصنوعة من ألمانيا الغربية ليست من التراكتورات والمحركات العاديّة أو المتوسطة الجودة انها أجود الجرارات والمحركات اطلاقا . فقد صنعت خصيصا لخدمة المزرعة والمزارعين فالتجهيزات التي اختصت بها لا تتوفر لغيرها من الجرارات وانك لا تجدها الا في مزارع ناجحة وبين أيدي أولئك



الذين يقدرون الجودة أني أنت فأنت تجد مثلا جرارات آيخر في مزارع انكلترا مع أنها من صنع ألمانيا الغربية ذلك انها رمز للجلادة والقوة والاقتصاد ورغمما من ان بريطانيا من الامم ذات الصناعة الراقية وتنتج وتصدر الجرارات الزراعية وكذلك أميركا وغيرها من البلاد الصناعية .

جرار آيخر وفرته لسوقنا المحلية  
منظمة خطاب الزراعية لجميع الاستعلامات  
يرجى الاتصال بها مباشرة .